العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الخميس 19 مارس / آذار 2015 م 28 جمادى الأول 1436 هـ ◻ العدد 199 السنة الأولى

Thursday 19th March 2015

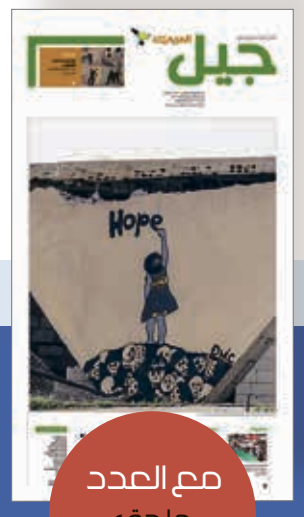

مع العدد ملحق **جيل**

نساء الموصل وقوانين «داعش»

قبل سقوط مدينة الموصل بيد «داعش»، كانت المرأة تنشط مهنياً وثقافياً واجتماعياً. أما اليوم، فأصبحت شبه ممنوعة من مغادرة منزلها. [**19.18**]

تونس في مرمى الإرهاب [9،7]

إدلب ترقّب المعركة

ستكون معركة انتزاع مدينة إدلب من أيدي النظام السوري، من أهم الاستحقاقات العسكرية للثورة. استحقاق ستكون له، في حال نجح، تداعيات سياسية وميدانية.

3.2

المعارضة المسلحة تستعدّ لمعركة كبيرة (فراس تقي/الأناضول)

في العدد

05 | سياسة
صدمة في اليمن في ذكرى مجزرة «الكرامة»: اغتيال **عبد الكريم الخيواني**

06 |
وزير العدل التونسي لـ«العربي الجديد»: مشروع قانون الإرهاب يحمي الحريات

10 | اقتصاد
أول صفقة **غاز إسرائيلي** إلى مصر بقيمة 1,2 مليار دولار

24 | ثقافة
وجوه المواطن المؤقت: جيلان من الروائيين الجزائريين باللغة الفرنسية

26 | تحقيقات
حال اليسار العربي [6/4]: أمراض الدولة تصيب «الشيوعي» اللبناني

28 | رياضة
كارثة ليفربول: قائد الشرطة يتحمل المسؤولية بعد 25 عاماً

9 772056 637042 12

خاص

طائرات من السيسي لحفتر وقتلى مصريّون في ليبيا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يستمر النظام المصري بالسير في اتجاه السعي لحسم الأزمة الليبية عسكرياً، عبر دعم قوات خليفة حفتر (الصورة)، في مقابل إفشال المساعي المستمرة للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة، وهو ما تجلّى بغياب وزير الخارجية المصري سامح شكري عن اجتماع كان مقرراً عقده في روما أمس الأربعاء حول الوضع في ليبيا.

وكشفت مصادر ليبية لـ«العربي الجديد»، عن اتفاق بين مصر، وحفتر على زيارة رسمية معلنة سيقوم بها إلى القاهرة، في وقت قريب. وتُعدّ هذه هي الزيارة الرسمية المعلنة الأولى لحفتر بصفته قائداً للجيش الذي يأتمر بحكومة عبد الله الثني ومجلس نواب طبرق. وكشفت المصادر أن لقاءات حفتر في القاهرة ستتضمن الحديث بشأن تنفيذ اتفاقيات متعلقة بإمداد قواته بالسلاح الروسي.

يأتي هذا في وقت كشفت فيه مصادر عسكرية لـ«العربي الجديد» أن الجيش المصري يعمل على إمداد قوات حفتر بـ12 طائرة عسكرية، فيما يتم إعداد الكتيبة 94 مظلات في الجيش المصري، تمهيداً لعمليات عسكرية داخل الأراضي الليبية.

من جهة أخرى، استقبل معسكر تدريب دهشور في الجيزة، مجندين جدداً «من دون مؤهلات»، وهو معسكر يتم فيه تدريب الجنود على العمليات الخاصة. ونقل مصدر عسكري عن أحد المجندين في سلاح المظلات في دهشور، قوله إنهم «عملوا مع جنود حفتر، وفي إحدى العمليات، قُتل ثلاثة جنود مصريين، وبعد العودة إلى الكتيبة أعلنت القيادة العسكرية عن وفاة هؤلاء الجنود في ساحل العاج، ضمن القوة المصرية المشاركة في إطار قوات حفظ السلام».

الدعم العسكري المصري لحفتر، ترافق مع إعلان وزارة الخارجية الإيطالية، أمس الأربعاء، عن تأجيل اجتماع كان مقرراً أن يجمع وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني، بنظيره المصري سامح شكري، والوزير الجزائري المنتدب للشؤون المغاربية والإفريقية عبد القادر مساهل، لمناقشة وضع ليبيا، «بسبب التزام عاجل لشكري لم يسمح له بمغادرة القاهرة»، بحسب بيان للخارجية الإيطالية.

تستعد المعارضة السورية بحشد عدد كبير من مقاتليها، لإطلاق معركة جديدة للسيطرة على مدينة إدلب وطرد النظام من المحافظة، التي قد تصبح المحافظة الثانية بعد الرقة الخارجة عن سيطرة النظام بشكل كامل

إدلب ترقّب المعركة

حرب إخراج النظام من ثاني محافظة سورية

عيسى سميسم

تبدأ فصائل المعارضة السورية المسلّحة في محافظة إدلب، أقوى معاركها على الإطلاق بهدف السيطرة على مدينة إدلب، وبالتالي طرد قوات النظام من محافظة إدلب بالكامل، لتكون المحافظة الثانية بعد الرقة الخارجة عن سيطرة النظام كمركز محافظة وريف، وتشترك معظم فصائل المعارضة في المحافظة بهذه المعركة التي تُعتبر حاسمة بالنسبة لها، وأهمها «جبهة النصرة»، حركة «أحرار الشام»، «جيش الشام»، و«صقور الشام»، بالإضافة إلى مؤازرة بعض الفصائل من خارج المحافظة كـ«جيش الإسلام».

وتسعى فصائل المعارضة منذ سنوات لاقتحام مدينة إدلب، إلا أن محاولاتها كانت عبارة عن عمليات محدودة معظمها كانت تبوء بالفشل وتتسبب بالمزيد من القصف على السكان المدنيين في المناطق التي تنفذ منها العمليات. وقام بأولى العمليات لواء «شهداء إدلب» في بداية عام 2013، حين وصلت عناصر اللواء إلى الأحياء الشمالية من المدينة إلا أن اندفاعهم تسبب بمقتل أكثر من ستين عنصراً من اللواء وفشل العملية.

آخر تلك العمليات، قامت بها «جبهة النصرة» نهاية العام الماضي، واقتحمت خلالها قصر المحافظ من خلال انغماسيين مع عملية محدودة عزت الجبهة سبب فشلها إلى «جبهة ثوار سورية» التي اتهمتها «النصرة» بأنها ضربتها من الخلف واتخذت من هذا الأمر ذريعة للقضاء عليها.

وتبدو المعركة الحالية مختلفة عن المحاولات السابقة سواء لناحية الحشد الكبير في هذه المعركة أو لناحية العتاد الثقيل المستخدم، إذ تشهد المناطق المحيطة بمدينة إدلب انتشاراً غير مسبوق لعناصر المعارضة وتمركزاً لدبابات وعربات مدرعة ومنصات لإطلاق الصواريخ، تقابلها استعدادات كبيرة داخل مدينة إدلب من قبل قوات النظام التي راحت تدعم حواجزها بأعداد إضافية من الدبابات وببعض الدشم العسكرية، فيما طيرانها الموحي يقوم بضربات استباقية بشكل يومي لتلك المناطق، من خلال قصفها بالصواريخ والبراميل المتفجرة، تخللها إلقاء برميلين متفجرين يحتويان على غاز الكلور السام فوق مدينة سرمين، ما تسبب بمقتل عائلة كاملة اختناقاً (ثلاثة أطفال وأبوهم وأمهم)، وبرميل آخر على بلدة قميناس تسبب بعشرات الإصابات بضيق التنفس من دون أن يؤدي إلى وفيات.

يؤكد مصدر خاص من «غرفة العمليات المشتركة» الخاصة بالمعركة، لـ«العربي الجديد»، أن هذه المعركة تهدف إلى السيطرة على مدينة إدلب وعزل مدينة الفوعة الموالية تمهيداً للسيطرة عليها، موضحاً أنها ستكون من أهم المعارك وأكبرها في محافظة إدلب منذ بداية الثورة، وأن المعارضين في حال نجاحهم بالسيطرة على مدينة إدلب ومعسكر المسطومة القريب منها، فإنهم سيقطعون خطوط الإمداد بالكامل عن كل المواقع العسكرية المتبقية للنظام في المحافظة عدا مدينة جسر الشغور (الواقعة على بُعد 40 كيلومتراً غرب إدلب)، والقريبة من خط إمداد الساحل.

ويكشف مصدر من «جبهة النصرة» لـ«العربي الجديد»، أن هذه المعركة ستُدار من خلال غرفة عمليات مشتركة تضم جميع الفصائل، موضحاً أنه تم إنشاء ثلاث غرف عمليات، اثنتان منها وهميتان وواحدة حقيقية، وأن إحدى هذه الغرف موجودة في مدينة سرمين التي تم استهدافها أمس الأول بالكيماوي، والتي من الممكن أن يكون وجودها، أحد أسباب استهداف المدينة.

ويشير المصدر إلى أن «النصرة» تُشارك بالعدد الأكبر من المقاتلين، إذ تدفع بنحو ثلاثة آلاف مقاتل في هذه المعركة بالإضافة إلى مشاركتها بعناصر انغماسية، من أجل فتح ثغرات في خطوط النظام، وأنه تم تقسيم محاور القتال بين الجبهات، إذ تتولى «النصرة» محاور غرب المدينة وبروما في الشمال الغربي، فيما تتولى حركة «أحرار الشام» المحاور شرق المدينة من طرف مدينة بنش، و«جيش الشام» شرق إدلب من طرف مدينة سرمين وتتولى «صقور الشام» محاور الجبهة الجنوبية.

اللافت في تسليح فصائل المعارضة، تزويد كافة العناصر المشاركة بالمعركة بكمامات حديثة مضادة للغازات السامة، تحسباً لاستخدام النظام الغازات السامة المحرّمة دولياً، وهو ما يدل على امتلاك فصائل المعارضة معدات عسكرية ووسائل حماية أكثر من السابق.

وفي حال نجاح المعارضة في السيطرة على مدينة إدلب ومعسكر المسطومة المحاذي لها والذي يضم مركز قيادة جيش النظام في المحافظة، يكون النظام السوري قد انتهى فعلياً من محافظة إدلب، عدا مدينة جسر الشغور، لأن المواقع المتبقية له في المحافظة ستسقط تلقائياً بسبب انقطاع خطوط الإمداد عنها، والبقاء على خطوط الإمداد الجوي التي لا تفيد كثيراً في حالة هذه المواقع، إذ يتبقى للنظام خمسة مواقع يتواجد فيها هي معمل القرميد ومطار أبو الظهور ومدينتا أريحا والفوعة وبلدة كفريا.

إلا أن وضع مدينة الفوعة وبلدة كفريا الشيعيتين والموليتين للنظام واللتين تحتويان على أعداد كبيرة من عناصر «حزب الله» اللبناني والحرس الثوري الإيراني، قد يتحول إلى وضع أشبه بوضع نبل والزهراء المحاصرتين، إذ من المرجح أن تستميت إيران بالدفاع عنهما ومنعهما من السقوط، أو حتى منع مدينة إدلب التي تحميهما من الوقوع تحت سيطرة المعارضة، وبالتالي فهناك احتمال أن تشهد المنطقة استعمال النظام لمختلف الأسلحة المحرمة دولياً، وعلى رأسها السلاح الكيماوي لمنع سقوط المدينة.

وشهدت المناطق المحيطة بمدينة إدلب والتي تسيطر عليها فصائل المعارضة، سقط وتم تجديد الثقة به بغالبية كبيرة. وبعد إجراء الانتخابات، أُعيد تعيين محمد مرة أخرى رئيساً لمجلس الوزراء في 2 يوليو/تموز 2006، وقدّمت حكومته استقالتها في 4 مارس/آذار 2007 وتمت إعادة تكليفه. وشهدت إحدى حكوماته في عام 2008، مشاكل عديدة مع مجلس الأمة، إذ قدّم إليه استجواب على خلفيه دخول رجل دين إيراني إلى الكويت، على الرغم من وجود اسمه على قوائم المنع، وقد أدى هذا الاستجواب إلى استقاله الحكومة آنذاك.

46 استجواباً حتى 2009

تشير دراسة أعدّها أحد الباحثين السياسيين في الكويت وهو صالح السعيدي، إلى حصول 46 استجواباً في تاريخ الكويت حتى 2009، تراوحت بين استجوابات هادئة وأخرى نارية، وأنه بالرغم من الاتفاق على دستورية الاستجواب، لم يتم بعد هضم هذه الأداة في دورة الحياة النيابية، ولم يجر استيعابها بعد في معادلة اللعبة السياسية في الكويت، فلا يزال الاستجواب مثار استفزاز ومحل صدام بين طرفي المعادلة الدستورية في البلاد، على الرغم من المشروعية التي أضفاها الدستور على أداة الاستجواب بتخصيصه مادتين من مواد الدستور، تحددان الاستجواب وتنظمانه.

وتلفت الدراسة نفسها إلى أن ثلث الاستجوابات المقدمة في تاريخ الحياة النيابية لم يناقش أصلاً، لأسباب مختلفة، وثلث الاستجوابات فقط وصل إلى أعلى مراحل الاستجواب، وهي طرح الثقة، وفي حالات معدودة فقط وضع الوزراء أمام محك التصويت على طلبات طرح الثقة، غير أن الثغرات القانونية أتاحت للحكومة عدم تسجيل سقوط أي وزير من وزرائها المستجوبين في جلسات طرح الثقة.

تحرير كامل الشمال

يرى المحلل العسكري الاستراتيجي العميد الركن أحمد رحال، أن الموازين العسكرية حالياً في إدلب لصالح المعارضة المسلحة. ويقول رحال لـ«العربي الجديد»، إن تحرير إدلب يعني تضييق الخناق على النظام في حلب، ويمهد لتحرير حلب وفتح جبهة حماة بسبب وجود عدد كبير من المقاتلين على جبهة إدلب يشكلون دعماً كبيراً لجبهتي حلب وحماة في حال تحرير المدينة، كما أن تحرير إدلب يعني فقدان النظام لكل الشمال السوري.

مقالات ذات صلة
على الموقع الالكتروني

تحليل

الكويت: الاستجواب النيابي يفقد فعاليته

جاءت استقالة وزير الكهرباء في الكويت، عبد العزيز الإبراهيم، لتعيد فتح ملف دستوري يكاد يكون نجم الحياة السياسية في البلاد: طلب الاستجواب الذي غالباً ما يكتمل بالاستقالة

الكويت ـ نادين السهيل

لم تكن استقالة وزير الكهرباء والماء ووزير الأشغال العامة في الكويت، عبد العزيز الإبراهيم، استباقاً لاستجوابه من قبل نواب، مفاجئة، ففي الحياة السياسية الكويتية، طلب استجواب ثم طلب الاستقالة، وإن تطور الوضع استقالة للحكومة برمتها، فحلّ مجلس الأمة وانتخابات جديدة، فصول تتكرّر على مدار العام. وقدّم الإبراهيم استقالته يوم الاثنين الماضي، عقب يوم واحد من إعلان أحد النواب عزمه تقديم استجواب له، بعد موجة غضب نيابية تسبب فيها تصريح للوزير، اعتبره نواب مجلس الأمة اتهاماً لهم بتقاضيهم رشاوى لطرح الثقة به. وكان الإبراهيم قد قال في تصريح صحافي، حول ما يتم تداوله عن صرف 350 ألف دينار (أكثر من مليون دولار)، لكل نائب يصوت مع طرح الثقة به، بأنه ضريبة مكافحته للفساد. وأدت هذه التصريحات إلى موجة من الاعتراضات لدى أعضاء مجلس الأمة، الذين هدّدوا باستجوابه، ووصفوا ما قال بإنه تصريح «خادش يفتقد للفصاحة السياسية». ورجحت مصادر سياسية أن يكون الإبراهيم مدفوعاً للاستقالة لامتصاص الغضب النيابي.

وبعد استقالة الإبراهيم، كلف المجلس وزير الإسكان ياسر أبل بتولي حقيبتي الأشغال العامة والكهرباء بالوكالة، بانتظار تعيين بديل أصيل. ويوم أمس، كلّف الأمير صباح الأحمد الصباح، أحمد خالد أحمد الجسار، بتولي وزارتي الأشغال العامة والكهرباء والماء، وأدى اليمين الدستورية أمام الأمير وبحضور ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

ولمّا صارت الاستقالة هروباً من الاستجواب، أبدت الأوساط القانونية والدستورية في الكويت، خشيتها من أن يخسر الاستجواب فعاليته كأداة للمحاسبة بسبب كثرة اللجوء إليه، وهروب الوزير منه بالاستقالة. خوف عبّر عنه الخبير الدستوري محمد الفيلي، في حديث لـ«العربي الجديد»، قائلاً إنّه «من الناحية الفنية، فإن الإكثار من اللجوء إلى الاستقالة مقابل كل استجواب يؤدي إلى خلق فجوة واقعية فيه كأداة قانونية». ورأى أنّه في هذه الحالة، «لن يكون الاستجواب وسيلة للمحاسبة السياسية، وإنما للحل السياسي، وهذا يفقده دوره المقرر له».

وشدّد الفيلي على أنه لا يوجد في الدستور ما يلزم الوزير على الاستقالة، لمجرد طرح الاستجواب، بل إنّ الاستقالة تحصل نتيجة استقراء سياسي، كأن يرى الوزير أن المواجهة غير مجدية، فيستبق الأمر ويخرج من الوزارة». وفي التفسير السياسي، رأى أنّه «أحياناً قد يكون ملائماً الانسحاب لتحقيق مكسب سياسي». وفي حادثة مشابهة لما حصل مع الإبراهيم، أقدم وزير النفط في الحكومة السابقة هاني حسين، على تقديم استقالته، بعد موجة هجوم نيابية عليه، بدأت بأسئلة نيابية ثم تطور الأمر إلى استجوابات حول تجاوزات مالية وإدارية، شابت سداد غرامة إلغاء صفقة «الداو كيميكال»، وشبهات أخرى شابت التعاقد مع «الداو»، وذلك في مايو/أيار 2013. وكانت الاستجوابات دوماً سبباً لحلّ عدد من مجالس الأمة واستقالة الحكومات في الكويت، لا سيما في عهد الحكومات السبع المتوالية التي ترأسها الشيخ ناصر المحمد، منذ فبراير/شباط 2006، حين عُين رئيساً لمجلس الوزراء لأول مرّة حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2011، تاريخ قبول استقالة حكومته، استجابة لمطالبة المحتجين ونواب المعارضة المتزايدة به بالتنحي. وخلال حكومته الأولى قدم ثلاثه من أعضاء مجلس الأمة استجواباً، بسبب قضية تعديل الدوائر الانتخابية. وكان أول رئيس وزراء يقدم إليه استجواب، لكن لم تتم مناقشة الاستجواب بسبب حل المجلس بمرسوم أميري. وكان المحمد أيضاً أول رئيس وزراء كويتي يتم استجوابه بالفعل، وذلك في حكومته السادسة في نوفمبر/تشرين الثاني 2009، حين تقدّم أحد النواب بطلب لاستجوابه، بتهمة ارتكاب تجاوزات مالية وهدر أموال عامة تقدر بعشرات ملايين الدولارات، خلال الحملة الانتخابية التي سبقت انتخابات عام 2008. ونوقش الاستجواب في جلسة سرّية قدّم خلالها عشرة أعضاء اقتراحاً لحجب الثقة عنه، غير أنّ طلب حجب الثقة

استهداف الحدود الكويتية العراقية

ذكرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن ثلاثة عراقيين قُتلوا أمس الأربعاء، حين انفجرت شاحنة ملغومة في محافظة البصرة العراقية قرب الحدود مع الكويت. ونقلت الوكالة عن قائمقام قضاء الزبير في العراق طالب الحصونة، قوله إن خمسة آخرين أصيبوا في الانفجار الذي وقع في شاحنة مفخخة في مرآب عام على جانب طريق يبعد 11 كيلومترا عن ميناء أم قصر العراقي، و12 كيلومترا عن منطقة سفوان الحدودية.

الوزير المستقيل الإبراهيم في البرلمان (فرانس برس)

جردة

7 أشهر من غارات التحالف في سورية

دمشق ـ أنس الكردي

يبدو أن التحالف الدولي الذي عمد إلى توسيع هجومه من العراق إلى سورية في سبتمبر/أيلول العام الماضي، بعد تبني مجلس الأمن الدولي قراراً بالإجماع لقطع مصادر التمويل عن تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، و«جبهة النصرة»، ونزع سلاحهما وتفكيكه، قد تحوّل إلى جزء من المشكلة، خصوصاً مع تأكيد البنتاغون منذ البداية عدم نية التحالف ضرب النظام السوري في الوقت الحالي، وذلك على الرغم من أداء التحالف دوراً كبيراً في منع سقوط مدينة عين العرب، في يد «داعش».

ومن الواضح مدى استفادة النظام السوري جراء غارات التحالف على الرغم من إضعافها تنظيم «داعش»، إذ أنها مهّدت الطريق أمام النظام للتوسّع في كثير من الأحيان في مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية. وتحوّلت سياسة التحالف في الآونة الأخيرة إلى سياسة انتقامية من «جبهة النصرة»، على خلفية طرد الأخيرة فصائل عسكرية كانت تتلقى دعماً من الولايات المتحدة، كـ«حركة حزم» و«جبهة ثوار سورية».

وكانت طائرات التحالف ركّزت على ضرب المنشآت النفطية في شرق البلاد وشمالها، بهدف إضعاف القدرة الاقتصادية لـ«داعش»، وقطع إمداده، وتجلى ذلك في قصف المنشآت النفطية وصوامع الحبوب للتنظيم في مدينة منبج والباب في ريف حلب الشرقي.

في المقابل، رسم النظام خطة للسيطرة على ريف حلب الشمالي، نجح من خلالها في ضمان المناطق القريبة من سجن حلب المركزي، وكان له ما أراد عبر السيطرة على سيفات وفيما بعد على قرية باشكوي مع طموحه في ضمان حندرات وريتان وحريتان والتي سيطر عليها مؤقتاً، تمهيداً لهدفه في فك الحصار عن قريتي نبل والزهراء المحاصرتين من قبل المعارضة السورية، وقطع الطريق بين مدينة حلب وريفها، وفصل الريف الشمالي (معقل المعارضة) عن مدينة حلب، لولا يقظة المعارضة التي استعادت السيطرة على حندرات وريتان وحريتان وأجزاء من باشكوي أخيراً.

ومع انشغال التحالف في بحث استراتيجية لتدريب المعارضة المعتدلة، ملء الفراغ الذي تولده الضربات وتمكينها من السيطرة على أماكن «داعش»، ارتاح النظام لذلك، واستعاد السيطرة على معظم ريف حماة الشمالي كمورك وخطاب، بعد ما استعان بالعقيد سهيل الحسن، واستقدمه مع رتله العسكري من حلب إلى قيادة العمليات العسكرية في حماة، ووضع المطارات تحت إمرته، وذلك بعد مرور نحو شهر ونصف الشهر على بدء الغارات الجوية للتحالف. وفي هذا السياق، يؤكد رئيس المجلس العسكري في حلب العميد زاهر الساكت، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «لم يكن هناك تنسيق بين ضربات التحالف والجيش السوري الحر».

ويشير الساكت إلى أنه «بعد إنهاء قوى الاعتدال المتمثلة بالجيش الحر من قبل النظام وداعش، ستقضي قوى التحالف على الأخير وبذلك ينتصر (الرئيس السوري بشار) الأسد، بينما إيران تظهر الآن بوجه الاعتدال بسبب جرائم داعش، ولذلك رغب المجتمع الدولي بها، ولكن سرعان ما سيكتشفون أن الإرهاب مصدره الأسد وإيران».

وتكفلت غارات التحالف على التنظيم بعد نحو شهرين على بدئها، في ثنيه عن التوجه للسيطرة على المطارات والتي كان يهدف من خلالها لتعزيز الحظوظ المكانية لخلافته، إذ كان من المقرر توجّهه للسيطرة على مطار دير الزور العسكري، ومطار كويرس في ريف حلب الشرقي، في حين وسّع سلاح الجو السوري التابع لنظام الأسد ضرباته ضد المعارضة بمعدل يفوق ضعفي الضربات المعتادة في كثير من الأحيان.

هذا الأمر دفع بوزير الدفاع الأميركي السابق تشاك هيغل نفسه لـ«إقرار بأن النظام السوري قد يستفيد من الهجمات التي تُنفذ ضد مقاتلي «داعش» على الرغم من إعلانه في ذلك الوقت، أن ذلك لا يغير من السياسة الأميركية التي ما زالت تؤيد تنحي الأسد، ولكن هذا الأمر بات مشكوكاً فيه، بعد إعلان وزير الخارجية الأميركي جون كيري أخيراً، إن بلاده ستضطر للتفاوض مع الأسد بشأن انتقال سياسي في سورية، مشيراً إلى أن واشنطن تبحث سبل الضغط على الأسد لقبول المحادثات. أكثر من ذلك، اعترف مسؤولون أميركيون في البنتاغون لموقع «ديلي بيست» بـ«سيطرة التنظيم على أراض جديدة في بعض المناطق، على الرغم من زعم البنتاغون أنه حصل على أراض في مناطق أخرى، معظمها حول مدينة عين العرب الشمالية».

مع طول أمد الغارات الجوية للتحالف على سورية، بدأت تتحول سياسات التحالف إلى ما يشبه ردة فعل على مواقف وفصائل بعينها، بدل أن تكون خطة شاملة تحقق الأهداف التي وضعت من أجلها، وتجلى ذلك أخيراً في سياسة التحالف مع «جبهة النصرة»، الفصيل المستهدف الآخر مع تنظيم «داعش»، إذ لم يُسجل استهداف من التحالف للجبهة في بداية الغارات، سوى في اليوم الأول، عندما ضرب منطقة المهندسين في ريف حلب الغربي، وأدت الضربات إلى مقتل 20 عنصراً، بينهم أحد أشهر قناصة «النصرة» أبو يوسف التركي.

بعد هذه الضربة، بقي تنظيم «داعش» الهدف الأول للتحالف، واستهدف بمئات الغارات، إلا أن هذه السياسة تحوّلت فجأة ضد «النصرة»، عند سيطرة الأخيرة على مقرات حركة «حزم» المدعومة من الولايات المتحدة، إذ تعرّض مقر الجبهة قرب بلدة سلقين في ريف إدلب الشمالي إلى القصف في 27 فبراير/شباط الماضي، غداة توجّه «النصرة» للسيطرة على مقرات «حزم» في ريف حلب الغربي. وأدت الغارة إلى مقتل مسؤول الخرائط في «النصرة» أبو مصعب الفلسطيني، بينما أصيب إصابة بالغة القائد العسكري العام أبو همام الشامي، بحسب ما ذكرت مصادر «النصرة» لـ«العربي الجديد» في ذلك الحين.

وعاد التحالف الدولي بعد عشرة أيام ليستهدف مقراً لـ«النصرة» في بلدة أطمة المحاذية للحدود التركية شمالي سورية، وأسفرت الغارة التي استهدفت خمسة مباني إلى مقتل سبعة عشر شخصاً. واعتبر رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «أي جهة تهاجم الجيش السوري الحر وتتسبب بانتقاص قدراته وإخراجه من الساحة، هي جهات مواجهة للمشروع الوطني السوري الذي نسعى إلى ترسيخه، ولمفهوم الدولة المدنية الديمقراطية التعددية».

وفي هذا الإطار، تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان «مقتل 103 مدنيين، بينهم 11 طفلاً، و11 سيدة، منذ بداية ضربات التحالف الدولي»، على الرغم من النفي المتواصل للقيادة المركزية لقوات التحالف بوقوع ضحايا مدنيين.

> الغارات قتلت 103 مدنيين وحصلت بلا أي تنسيق مع الجيش الحر

نزوح جماعي من إدلب عشية بدء المعركة (الأناضول)

معظم ضربات التحالف كانت في عين العرب (خليل فيدان/الأناضول)

انسحاب تكتيكي من حندرات

بعد حوالي عشرة أيام من سيطرتها عليها، انسحبت فصائل المعارضة السورية المسلّحة، أمس الأربعاء، من بعض نقاط تمركزها في بلدة حندرات بريف حلب الشمالي، إثر معارك مع قوات النظام ومليشيات أخرى تابعة لها، ترافقت مع قصف جوي ومدفعي عنيف. وأكّد الناشط الإعلامي، براء الحلبي، لـ «العربي الجديد»، أنّ «كثافة القصف الجوي والمدفعي الذي تعرضت له بلدة حندرات، أجبرت الثوّار على الانسحاب من بعض نقاط تمركزهم فيها».

مرور الكرام

آه يا سندس.. أم السيسي مثالية!

وائل قنديل

الشهيدة شيماء الصباغ من الإسكندرية ماتت بطلق خرطوش من ضابط شرطة في رأسها. الشهيدة سندس رضا من الإسكندرية ماتت بطلق خرطوش من الشرطة في رأسها. الشهيدة سندس صعدت روحها إلى بارئها 23 يناير/كانون الثاني 2015. الشهيدة شيماء لحقت بها في اليوم التالي 24 يناير/كانون الثاني 2015. سندس لم تكمل 17 عاماً قتلتها الشرطة في تظاهرة بمنطقة العصافرة بالإسكندرية. شيماء، أكبر من سندس قتلتها الشرطة في وقفة بميدان طلعت حرب بالقاهرة. اسم «سندس» امّحى من سطور الصحافة بعد أيام من استشهادها، ولم يطالب أحد بالقصاص لها، أو حتى بالتحقيق في وقائع قتلها، أو حتى تشريح جثتها، أو يذهب لتنظيم وقفة، ولو من باب ذر الرماد في العيون، من أجلها. اسم «شيماء» تحول إلى أيقونة وأسطورة، طارت حروفه سريعاً واستقرت في صفحات الميديا العالمية، ووصل إلى الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية، وتحدث عنه الرئيس المدفوع ثمناً لوصوله إلى الحكم ثورة كاملة وآلاف من الشهداء، وعشرات الآلاف من المعتقلين والمعتقلات، وهو يحاول تجييش اليسار في منظومة الانقلاب. «سندس» كانت صغيرة، تغطي شعرها، مثل غالبية الفتيات في مصر، وبالتالي من الممكن أن توضع على لوائح الإرهاب، أو بالحد الأدنى قوائم الرجعيين، لكنها فعلاً لم تكن قد دخلت دائرة التصنيف السياسي أو الأيديولوجي بعد، فلا هي يسارية، ولا يمينية، كانت فقط فسيلة من نبت ثورة يناير 2011.

«شيماء» يسارية معروفة وعضو في حزب التحالف الشعبي، وناشطة سياسية لها معارف وأصدقاء، فضلاً عن أن رئيس حزبها اليساري الاشتراكي العتيد عبد الغفار شكر، هو في الوقت ذاته نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان الذي سعت صحافة الانقلاب للحصول على تصريحاته فقال في تصريحاتٍ خاصة لـ «اليوم السابع»، إن المجلس سينضم رسمياً لقضية شيماء الصباغ بمجرد بدء الجلسة الأولى للمحاكمة، كمتضامن مع أسرة الناشطة الراحلة. وأوضح نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان، أن القرار يُعَد تطوراً إيجابياً يعزز الثقة في النيابة العامة، خاصة بعد قرار حظر النشر في القضية».

«سندس» دمها، رخيص، ومن ثم لم يغرد عنها النجوم، ولم يدون لها محترفو اللقطات الإنسانية المصنوعة، ولم يتحرك لضبط ومحاسبة قاتليها النائب العام، أو الرأي العام، ولم يتوقف عند رحيلها إلا أقل القليل من المثقفين والمعنيين بحقوق الإنسان.

«شيماء» دمها غال اهتزت له الدوائر السياسية والحقوقية، وتنافس المغردون والمدونون و«المؤيقنون» أي صناع الأيقونات.

«شيماء» تستحق ذلك، لكن «سندس» أيضاً تستحق، فالتشابه يقترب من حدود التطابق، بين الفاجعتين، ولو عادتا إلى الحياة لبصقتا على هذه الشوفينية الطافحة في وجه بعض النخب السياسية الدميمة، ممن يكيلون في الدم بمكيالين، ولا تتحرك إنسانيتهم، ولا ترق نفوسهم وجلودهم، إلا إذا أودى أحد من أصدقائهم.

التشابه بين «شيماء» و«سندس» يبلغ حد ترقب الرحيل، وإن اختلفت التعبيرات، فقد كتبت شيماء، قبل عشرة أيام من الرحيل «البلد دي بقت بتوجع ..... ومفهاش دفا .... يارب يكون ترابها براح... وحضن أرضها ... أوسع من سماها». أما سندس فكانت آخر كلماتها «وتبقي ماشي في الجنة و فجاة تقابل الرسول، معا حتى، الجنة». بكل تأكيد «سندس» و«شيماء» محظوظتان بالرحيل عن هذا المستنقع، فيكفي أن كلتيهما لم تقرأ خبراً سعيداً في صحيفة «المصري اليوم» يقول إن «جمعية الإمام الخيرية بمدينة المحلة الكبرى أعلنت، اختيار والدة الرئيس السيسي كـ «أفضل أم مثالية».

أولاً بأول

تعيد نتائج الانتخابات الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لقيادة دولة الاحتلال بدم متجدّد من العنصرية والصهيونية والتطرف، لا يُرجّح أن يحتاج الرجل لـ«شريك يساري» في حكومة «وحدة وطنية»، بما أن اليمين يؤمّن له غالبية مريحة

«عودة» نتنياهو

دم جديد للتطرف القومي ـ الديني وللعنصريّة

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

تظهر نتائج التصويت في الانتخابات الإسرائيلية، وثيقة دامغة للمد الذي حققه التطرف القومي والديني المصحوب بالعنصرية الفاشية ضد الفلسطينيين في الداخل. وتشير النتائج إلى أن بنيامين نتنياهو تمكّن في غضون أقل من أربعة أيام، وبدعاية فاشية ديماغوجية دموية، من قلب موازين الانتخابات، ليس بينه وبين «المعسكر الصهيوني»، بقيادة يتسحاق هرتسوغ فحسب، إنما أيضاً داخل معسكر اليمين نفسه، ليثبت مجدداً قدراته الدعائية الديماغوجية، وأثر هذه الدعاية في حالات تراجع النمو الاقتصادي وغلاء المعيشة في حشد التأييد على أساس قومي وعنصري وفاشي أساساً.

وتشكل النتائج التي رفعت حصة نتنياهو من 21 مقعداً، حسب استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي نهاية الأسبوع الماضي، مقابل 24 و25 مقعداً لصالح المعسكر الصهيوني، مؤشراً خطيراً لحالة المد الصهيوني الذي تشهده دولة الاحتلال، حتى بعدما تبيّن كذب دعاية نتنياهو نهار الانتخابات، عن أن الفلسطينيين يتوجهون بجموعهم الغفيرة للتصويت بحافلات مؤلّتها الجمعيات المختلفة والقائمة العربية، تتويجاً لحملة وجهد دوليين لإسقاط اليمين من الحكم.

وكان حلفاء نتنياهو داخل معسكر اليمين نفسه أول ضحايا هذه الدعاية القاتلة، فتراجع حزب البيت اليهودي بقيادة نفتالي بينت إلى 8 مقاعد، بعد أن كان عنده 12 مقعداً، كما سقط حزب «ياحد»، المنشق عن حزب شاس، وأهدر 4 مقاعد كان سيحصل عليها لو لم ينقصه نحو 11 ألف صوت. وانعكس ذلك على خسارة حركة شاس نفسها لعدة مقاعد وتراجعها لستة مقاعد، فيما خسر حزب يسرائيل بيتنا، بقيادة أفيغدور ليبرمان، ستة مقاعد. ومع أن الحركة الأساسية للمقاعد ظلت داخل معسكر اليمين، حيث انتقلت 10 مقاعد في اليمين من الأحزاب المذكورة لصالح حزب «كولانو»، بقيادة موشيه كاحلون، إلا أن الليكود خسر في المجمل نحو 3 مقاعد لن تمنع خسارتها نتنياهو من تشكيل حكومة قومية متطرفة تتمتع بتأييد 67 مقعداً بدلاً من 70 مقعداً.

في المقابل، ظل معسكر اليسار مهزوزاً، إذ حصل على 24 مقعداً للمعسكر الصهيوني، و4 مقاعد لميرتس، و14 مقعداً للقائمة المشتركة للأحزاب الفاعلة في صفوف الفلسطينيين (يتوقع أن تخسر مقعداً لترسو على 13 بعد فرز أصوات الجنود)، أي 42 مقعداً تضاف إليها 13 مقعداً لحزب الوسط، بيش عتيد، بقيادة يئير لبيد.

الشرقيون عماد اليمين

يتفق المحللون في إسرائيل على أن فوز نتنياهو هذا تأتّى له بفعل الدعاية الصهيونية والعنصرية التي شنها في الأيام الثلاثة الأخيرة التي سبقت الانتخابات. وفي محاولة الصحف الإسرائيلية رسم ملامح وأنماط التصويت في إسرائيل، تبيّن بشكل لافت أن الليكود وباقي أحزاب اليمين حصّلوا التأييد الأكبر في مدينة القدس المحتلة، وفي مدن جنوب إسرائيل (التي يقطنها بشكل أساسي اليهود القادمون من الدول العربية إلى جانب أعداد كبيرة من المهاجرين الروس)، فيما ظلت تل أبيب وحيفا المعقل الأساسي للمعسكر الصهيوني وأحزاب اليسار، بينما منحت البلدات والقرى الفلسطينية في الداخل أكثر من 90% من أصواتها للقائمة المشتركة للأحزاب، وإن كانت القائمة لم تحقق نسبة التصويت التي كانت تتمناها والمتمثلة بـ70% من مجمل أصوات الفلسطينيين في الداخل المحتل.

حكومة يمين بتشريعات فاشية

تمنح نتائج الانتخابات نتنياهو فرصة لتشكيل الحكومة التي يرغب بها، مع شركائه «الطبيعيين»، كما سماهم خلال المعركة الانتخابية، في إشارة لأحزاب الحريديم والبيت اليهودي بعيداً عن «بيش عتيد» وحزب المعسكر الصهيوني، حتى لو كرّر الرئيس الإسرائيلي، رؤبان ريفلين، دعواته وتصريحاته المؤيدة لحكومة وحدة وطنية. ويبدأ الرئيس الإسرائيلي رؤبان ريفلين، مطلع الأسبوع المقبل، مشاورات مع رؤساء الكتل التي اجتازت نسبة الحسم، ليسمع منها ترشيحاتها لهوية رئيس الحزب الذي يتعيّن تكليفه لتشكيل الحكومة العتيدة. وبعد الانتهاء من المشاورات التي قد لا تطول هذه المرة بفعل نتائج الانتخابات، سيمنح نتنياهو، بعد تكليفه من ريفلين، 21 يوماً كمهلة أولى لتشكيل ائتلاف حكومي وعرض ائتلافه على الكنيست للمصادقة عليه ومنحه الثقة. ووفقاً لكافة المؤشرات، فإن نتنياهو سيحصل على التكليف الرسمي من رئيس الدولة بتشكيل الحكومة التي تبدو، وفقاً لتصريحات نتنياهو نفسه بعد الفوز، حكومة يمين متطرف تعتمد على أصوات حزب المستوطنين، «البيت اليهودي»، وحزب يسرائيل بيتينو وأحزاب الحريديم إلى جانب حزب اليمين الجديد «كولانو»، بقيادة موشيه كاحلون، وستتمتع هذه الحكومة عند تشكيلها بتأييد 67 مقعداً.

القائمة المشتركة قوة ثالثة بـ13 أو 14 نائباً بنتيجة غير مسبوقة

فرحة جمهورية

كان الجمهوريون أول من هنأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأربعاء في الولايات المتحدة على فوزه في الانتخابات الإسرائيلية بعد أسبوعين على إلقائه خطاباً أمام الكونغرس أثار جدالاً حاداً. وكتب جيب بوش، المتوقع ترشحه للانتخابات الرئاسية: «نوجه التهاني إلى نتنياهو على إعادة انتخابه. إنه قائد حقيقي وسيواصل ضمان أمن إسرائيل وقوتها». من جهته، اعتبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية السيناتور الجمهوري بوب كوركر، أن «الديمقراطية الأقدم والأكثر استقراراً في الشرق الأوسط أجرت مجدداً انتخابات حامية وستشكل حكومة جديدة بصورة سلمية».

نجحت الدعاية الدموية لنتنياهو في الأيام الأخيرة (فرانس برس)

للحديث تتمة

قط ونعامة وصقر

محمد الفضيلات

قبل أن ينتهي الجدل الذي أعقب حادثة «قط النواب»، الذي اقتحم مطلع الأسبوع قبة البرلمان الأردني محدثاً حالة إرباك، وهو يتنقل خلال مطاردته من قبل موظفي المجلس بين المقاعد، قبل أن ينتهي الأمر بإلقاء القبض عليه، وسط أنباء تحدثت عن قتله عقاباً على فعلته، حتى جدد المجلس الجدل عندما تبادل أعضاء فيه الشتائم، مستخدمين أمثالاً شعبية تتضمن أسماء حيوانات، على سبيل تحقير بعضهم البعض. يوم الثلاثاء الماضي، وبعد يومين من حادثة القط، وبينما كان نواب الأردن يستجوبون رئيس هيئة طاقتهم الذرية، العالم الإشكالي خالد طوقان، تجرأ النائب محمود الخرابشة صاحب الاستجواب، في لحظة عصبية على شتم العالم قائلاً «العاملون في الهيئة قرفوك وإحنا قرفناك»، فيما كانت النائبة هند الفايز المعروفة بمناهضتها للمشروع النووي، وصاحبة مقولة «على جثتي»، تحرك يدها في إشارة تهديد طلباً للمشاركة في النقاش، وربما المعركة، كما كانت تراها.

كان رئيس المجلس عاطف الطراونة، يحاول أن يلطف الأجواء، فيبتدع النكات بين فترة وأخرى، موقعاً بين وزير المياه ورئيس الحكومة، على سبيل المداعبة، ومبرراً طول المدة التي استغرقها الاستجواب بطول قامة العالم طوقان والنائب الخرابشة، لتخفف الابتسامات من وطأة العصبية، قبل أن تطاوله هو نفسه عصبية أحد النواب لتحقره وتستنفزه.

كان النواب متلهفين للإيقاع برجل النووي الأوحد في بلادهم، واقتربوا من ذلك، وحصروه بين خياري الإحالة إلى لجنة تحقيق نيابية أو تحويله ومشروعه النووي إلى النائب العام، قبل أن تتسبب مداخلة أصغر أعضاء المجلس سناً النائب معتز أبو رمان، في إفشال مخطط الإيقاع بالرجل، عندما وجه إساءة لرئيسه الطراونة قائلاً له «أسد عليّ وفي الحروب نعامة»، ليغضب الأخير نافياً عن نفسه وصف النعامة، ويرد الإساءة بأخرى مستخدماً مثلاً شعبياً يقول «صقر أم قيس»، وهو صقر عاش حياته في قن الدجاج حتى نسي كيف يرافق الصقور، ما تقدم مؤشرات على مستوى خطاب النواب، والمحزن أن طلاب المدارس يأتون في رحل علمية لمتابعة الجلسات.

نصيحة: توقفوا عن الحضور.

مواقف

خيبة القيادة الفلسطينية بخسارة هر تسوغ

رام الله ـ **نائلة خليل**

لا يستطيع المستوى الرسمي الفلسطيني أن يداري خيبته بفوز زعيمه «الليكود» رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات الإسرائيلية. وعلى الرغم من التصريحات الصحافية المحايدة التي أصدرتها الرئاسة والخارجية الفلسطينيتان، إلا أنّ خيبة الأمل واليقين أن هناك المزيد من السنوات العجاف تنتظر الفلسطينيين مع رئيس حكومة الاحتلال المقبل الذي رفع شعاراً انتخابياً يتعهد فيه بعدم قيام دولة فلسطينية إن تم انتخابه، تسيطر على المشهد السياسي الفلسطيني. وكان المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس، نمر حماد، قد قال في تصريحات للإعلام الفلسطيني، «بأن إسقاط اليمين الإسرائيلي المتطرف في الانتخابات الحالية في إسرائيل مهم جداً بالنسبة للفلسطينيين وللعالم»، مشيراً إلى أن هناك فرصة أمام زعيم «المعسكر الصهيوني» يتسحاق هرتسوغ «لتحقيق إنجازات على صعيد السلام مشابهة لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اسحق رابين»، حسب ما نقلت صحيفة «القدس» الفلسطينية اليومية.

وسارعت القيادة الفلسطينية بعد ساعات من صدور نتائج الانتخابات الإسرائيلية، بالدعوة لعقد اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مساء اليوم الخميس، في دعوة تثبت أن الاجتماع يأتي كردة فعل وبهدف بحث النتائج المترتبة لعودة نتنياهو على رأس حكومة الاحتلال الجديدة. ويوضح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد المجدلاني، لـ«العربي الجديد»، أن «اجتماع اللجنة التنفيذية يهدف لوضع آليات لتطبيق قرارات المجلس المركزي الأخيرة، والقيام بمراجعة شاملة للعلاقة الفلسطينية الإسرائيلية، وبالتالي سيكون هناك عدة قرارات أبرزها متعلقة بالتنسيق الأمني مع الاحتلال». ويشير المجدلاني إلى أنه «سيكون هناك قرار في موضوع المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام، لأن هذا الملف بات أساسياً في ظل التطورات الأخيرة وفوز اليمين الإسرائيلي». ويؤكد الحاجة «إلى تنفيذ قرارات المجلس المركزي الفلسطيني لأنه بات واضحاً أن حكومة يمينية متطرفة ستحكم إسرائيل على مدى السنوات القليلة المقبلة، ولا تهدف إلى صنع السلام أو قيام دولة فلسطينية مستقلة، وأقصى ما ستقدّمه هذه الحكومة المتطرفة هو حل انتقالي بعيد المدى أو دولة مؤقتة الحدود». ويعلن المجدلاني أن القيادة الفلسطينية لديها قناعة تامة بعدم جدوى مواصلة المفاوضات مع حكومة يقودها نتنياهو، وهذه القناعة ليست وليدة الانتخابات أو رفع نتنياهو شعاراً عنصرياً سافراً «انتخبوني لأمنع قيام دولة فلسطينية»، معتبراً أن «هذا الشعار هو سلوك كان يمارسه نتنياهو خلال السنوات القليلة السابقة، وهذا ما دفع القيادة الفلسطينية إلى تغيير مسار العمل السياسي، والتوقف عن العملية التفاوضية بالصيغة القائمة عليها والتفرد الأميركي المنحاز لإسرائيل، والتوجّه إلى مجلس الأمن والمؤسسات الدولية لتدويل القضية الفلسطينية وتحميل المجتمع الدولي مسؤولياته لإنهاء الاحتلال».

وكان رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات، أكد أمس في تصريحات لوسائل إعلام فلسطينية، أن اللجنة التنفيذية ستضع الآليات لتنفيذ قرارات المجلس المركزي الأخيرة، وهي بمثابة خطة استراتيجية أقرها المجلس المركزي قبل الانتخابات المركزية بأسبوعين، معتبراً أن «هذا يدل على أننا لا نتحرك بردة فعل».

لكن عريقات لم يجب عن سبب تأخر مثل هذا الاجتماع أسبوعين بعد انتهاء اجتماع المجلس المركزي، وجاء قرار انعقاده عشية إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية، أي أن جميع ما قرره المجلس المركزي بقي قيد التنفيذ انتظاراً لما ستؤول إليه الانتخابات الإسرائيلية. وقال عريقات: «لدينا استراتيجية قبل الانتخابات الإسرائيلية وليس ردة فعل، ونعرف تكلفة ما نقوله ولكن لا خيار أمامنا إلا عبر تنفيذ هذه القرارات، والتي تتضمن تحميل سلطة الاحتلال كافة مسؤولياتها تجاه دولة فلسطين المحتلة، ووقف التنسيق الأمني بكافة أشكاله وهذه الأمور وردت في قرارات المجلس المركزي».

وحول العودة للمفاوضات، قال عريقات: «لا يمكن إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، إذا ما أرادت الولايات المتحدة السلام في هذه المنطقة فهي قادرة على إلزام إسرائيل بوقف الاستيطان». وتوقّع عريقات «أن تطلب الإدارة الأميركية من القيادة الفلسطينية إعطاء فرصة لحكومة إسرائيل الجديدة، لكن هذا أمر غير ممكن لأن نتنياهو يعمل منذ العام 2009 على تقويض حل الدولتين، فضلاً عن أن الشارع الإسرائيلي صوّت مع دفن هذا الحل، ولصالح الاستمرار بالاحتلال وبناء المزيد من المستوطنات».

بانتظار الوهم

سيطرت حالة الوهم على القيادة الفلسطينية في رام الله بانتظار نتائج الانتخابات الإسرائيلية، إذ جمّدت القيادة كل جهودها السياسية وملفاتها الحيوية عبر أشهر من الانتظار الطويل، على أمل أن تفرز الانتخابات الإسرائيلية ما تسميه السلطة «شريكاً للسلام»، تُعوّل عليه القيادة الفلسطينية لاستئناف المفاوضات من جهة، وهي خيارها الوحيد للتحرر حسب تصريحات الرئيس محمود عباس، وتجنيبها الحرج أمام الشارع الفلسطيني لعدم قدرتها على تنفيذ قرارات حاسمة أقرها المجلس المركزي الفلسطيني في دورته الأخيرة، من جهة أخرى.

مع الحدث

المواجهة بالوحدة والمصالحة

غزة ـ **ضياء خليل**

لم تكن نتائج الانتخابات الإسرائيلية متوقعة كما جاءت، لكنها أيضاً لم تكن مستبعدة في ظل جنوح المجتمع الإسرائيلي إلى التطرف أكثر فأكثر، والذي يدعم اليمين في جولاته العدوانية على الفلسطينيين والعرب، لكن هذه النتائج يجب أن تدفع، وفق قياديين ومحللين ومراقبين، الفلسطينيين إلى إعادة حساباتهم الداخلية وتمتين جبهتهم في مواجهتها. وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك اهتمام فلسطيني واضح بالانتخابات الإسرائيلية خلال إجرائها، لكن النتائج دقت ناقوس الخطر فلسطينياً من جديد، في ظل ما هو معلن من سياسات رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو، المتوقع أن يشكل الحكومة المقبلة.

يؤكد القيادي في حركة «حماس» إسماعيل رضوان، لـ«العربي الجديد»، أنّ مواجهة نتائج الانتخابات الإسرائيلية، تكون عبر تحقيق مصالحة حقيقية، واستعادة الوحدة الوطنية، وبناء استراتيجية وطنية فلسطينية قائمة على خيار المقاومة، ووقف المفاوضات العبثية والتنسيق الأمني. ويشير رضوان إلى أنّ ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي، يتم من خلال تطبيق اتفاقات القاهرة والدوحة و«إعلان الشاطئ»، رزمة واحدة وبشكل متوازٍ، لافتاً إلى أنّ حركته قدمت كل المطلوب منها لإنجاح المصالحة الوطنية، و«المطلوب من الإخوة في «فتح» والرئيس محمود عباس، مقابلة هذا بخطوات من طرفهم». ويرى القيادي في «حماس»، أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، يجب أن تكون رسالة واضحة بفشل الرهان على سراب المفاوضات، التي لم تُحقق شيئاً للفلسطينيين، وأنّ القوة الحقيقية في وحدة الشعب الفلسطيني، وبناء استراتيجيته الوطنية.

من جهته، يدعو القيادي في حركة «فتح»، والنائب عنها في المجلس التشريعي، فيصل أبو شهلا، إلى سرعة تنفيذ اتفاقات المصالحة الفلسطينية، وإنهاء الانقسام ووضع برنامج سياسي مشترك، بين كافة القوى والفصائل الفلسطينية، واستغلال مصادر القوة التي يمتلكها الشعب الفلسطيني للحصول على حقوقه وإنهاء الاحتلال. ويؤكد أبو شهلا أنّ السلطة الفلسطينية ستتوجه في أبريل/نيسان المقبل إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، بعد تفعيل عضويتها لمحاسبة إسرائيل على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، وفق ملفات أعدتها لجنة متخصصة شكّلها عباس.

أما القيادي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، كايد الغول، فيشير إلى أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وفوز نتنياهو، جاء نتاجاً لانعكاس المستوى السياسي الإسرائيلي الذي يذهب إلى التشدد والتطرف أكثر فأكثر.

ويقول الغول لـ«العربي الجديد»، إنّه يجب مواجهة هذه النتائج بسياسة فلسطينية جديدة، تقطع الطريق أمام السياسيين الإسرائيليين، وتعمل على بناء استراتيجية وطنية واضحة، وتعيد الإمساك بكامل حقوق الشعب الفلسطيني، عبر تبني خيار الكفاح المسلح إلى جانب العمل والنشاط السياسي. ويطالب الغول، عباس بمغادرة المفاوضات بشكل كامل، والإسراع في تنفيذ قرار المجلس المركزي الأخير لمنظمة التحرير في إنهاء الانقسام ووقف التنسيق الأمني، ودعوة الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير للانعقاد، واستكمال تطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بمشاركة الجميع.

في غضون ذلك، يشدد رئيس شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية خليل أبو شمالة، لـ«العربي الجديد»، على ضرورة إتمام المصالحة الفلسطينية وتجاوز نقاط الخلاف التي تعترض طريق إنهاء الانقسام، لمواجهة التحديات القائمة والتي تهدد المشروع الوطني الفلسطيني ككل، داعياً إلى حراك حقيقي ينهي الانقسام.

ويشير أبو شمالة، إلى أنّ الحل الأمثل لمواجهة التحديات القائمة، وتلك التي ستحصل في حال استمرار نتنياهو على سياساته العدوانية الحالية، هو الذهاب نحو مصالحة حقيقية، وتوحيد وترتيب البيت الداخلي، لأنّ الوحدة الفلسطينية هي صمام الأمان للمشروع الوطني.

ولم تخف الصحافة الإسرائيلية ولا نتنياهو نفسه الخطوط العريضة المتوقعة للحكومة المقبلة، فقد أعلن نتنياهو عشية الانتخابات أن حكومته لن تقدم أي تنازلات جديدة للفلسطينيين ولن تنفذ أية انسحابات جديدة من الأراضي المحتلة، معتبراً أن خطاب «بار إيلان حول إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل لم يعد ذي صلة لعدم وجود شريك فلسطيني، من جهة، وبفعل حالة عدم الاستقرار الإقليمية وخطر الإسلام المتطرف من جهة ثانية».

أما على الصعيد الداخلي، فإن الائتلاف المتشكل يشي بمواصلة عمليات التشريع العنصرية ضد الفلسطينيين في الداخل، خاصة في حال مشاركة حزب ليبرمان في الحكومة، علماً أن هناك حوالي 40 قانوناً عنصرياً تنتظر في الكنيست بالقراءة الأولى. ومن المتوقع أن يسعى نتنياهو إلى إحياء قانون «القومية اليهودية» الذي يعرّف إسرائيل بأنها الوطن القومي لليهود وحدهم. أما ليبرمان، فقد يشترط مجدداً، هو الآخر، سن قوانين إضافية، مثل قانون «الولاء للدولة» باعتبارها دولة الشعب اليهودي، وقانون فرض عقوبة الإعدام على عناصر المقاومة الفلسطينية، ومنع تحرير أسرى فلسطينيين أو إبرام صفقات لتبادل الأسرى، ناهيك عن العودة مرة أخرى إلى سن قانون يلغي مكانة اللغة العربية كلغة رسمية.

قوة ثالثة بلا تأثير

وتعني نتائج الانتخابات الإسرائيلية أن قيادة المعارضة ستذهب إلى رئيس المعسكر الصهيوني، يتسحاق هرتسوغ، فيما ستكون القائمة العربية المشتركة القوة الثالثة بـ13 أو 14 مقعداً، وفي كلتا الحالتين فإن النتيجة غير مسبوقة في تاريخ المشاركة السياسية لفلسطينيي 48 في الحياة السياسية، ما سيساعدها على الحصول على تمثيل أكبر في لجان الكنيست البرلمانية، من دون أن يضمن ذلك بالضرورة تأثيراً فعلياً للقائمة في العمل البرلماني أو في تحصيل أو تعديل السياسات الحكومية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل ولا حتى في القضايا اليومية، لأن اللجان البرلمانية، باستثناء لجنة المالية، لا تملك عملياً أي صلاحيات فعلية، وأقصى ما يمكن لها أن تقوم به هو تقديم توصيات للكنيست في هيئتها العامة (في حال عرض مشاريع قوانين عليها) أو مطالبة السلطة التنفيذية (الحكومة) بانتهاج سياسة ما في قضايا عينية من دون أن تكون قادرة على إلزامها بذلك.

شركاء في القتل

اعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية افخم، أن جميع الأحزاب التي شاركت في الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية، تنتهج ذات «المواقف العدوانية». ونقلت وكالة «الأناضول» عن افخم قولها رداً على أسئلة الصحافيين حول الانتخابات الإسرائيلية، خلال مؤتمر صحفي في مقر وزارة الخارجية الإيرانية في طهران: «لا فرق بالنسبة لنا بين أحزاب وجماعات الكيان الصهيوني، فكلهم ذوو مواقف عدوانية، وجميعهم شركاء في قتل الشعب الفلسطيني وحياكة المؤامرات للشعوب المسلمة». وأكدت افخم أن إسرائيل تواصل غض طرفها عن حقوق الشعب الفلسطيني، مضيفةً «يستمر أولئك في قتل الشعب الفلسطيني، وزرع الفتنة بين المسلمين».

الحدث

صدمة في اليمن: اغتيال عبد الكريم الخيواني

صنعاء ـ **عادل الأحمدي**

صُدم الشارع اليمني، أمس الأربعاء، باغتيال الكاتب السياسي المنتمي لجماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، عبد الكريم الخيواني، برصاص مسلحين مجهولين، اعترضوه أمام منزله القريب من ساحة التغيير في العاصمة صنعاء. وتزامنت الحادثة مع الذكرى الرابعة لـ«جمعة الكرامة» في 18 مارس/ آذار 2011 التي سقط ضحيتها 43 متظاهراً برصاص مسلّحين بزي مدني، موالين للنظام السابق، والتي تُعدّ إحدى أبرز الأحداث الدامية التي تلت ثورة «فبراير» 2011.

وأوضحت مصادر أمنية، وأخرى تابعة للحوثيين، أن «الخيواني، وهو قيادي في الجماعة، وأحد ممثليها في مؤتمر الحوار الوطني، اغتيل برصاص مسلحين مجهولين، كانوا يستقلون دراجة نارية قرب منزله، الكائن في شارع الرباط، وأصابوه بالرأس، وتوفي قبل الوصول إلى المستشفى، منهياً 50 عاماً من عمره، قضى أغلبها في النشاط السياسي والإعلامي».

وُلد الخيواني في مدينة تعز في العام 1965، وتتحدّر أسرته من منطقة خيوان، في محافظة عمران، شمالي البلاد، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في تعز، قبل أن يحصل على البكالوريوس من كلية الاقتصاد بجامعة صنعاء في العلوم السياسية.

عُرف الخيواني في الوسط السياسي، كقيادي في حزب «الحق» ثم في حزب «اتحاد القوى الشعبية»، وكلاهما من مكوّنات تكتل أحزاب «اللقاء المشترك». وينتمي لحزب «الحق» القيادي أحمد شرف الدين، الذي اغتيل العام الماضي، كما ينتمي لـ«اتحاد القوى الشعبية» الأمين العام محمد عبد الملك المتوكل، الذي اغتيل في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، برصاص مسلحين مجهولين في أحد شوارع العاصمة، التي تبعد مئات الأمتار عن المنطقة التي اغتيل فيها الخيواني.

عمل الخيواني رئيساً لتحرير صحيفة «الأمة»، التابعة لحزب «الحق»، ثم صحيفة «الشورى»، الناطقة باسم «اتحاد القوى». وتبنّى الخيواني في «الشورى» أول حملة ضد «التوريث»، حين نشرت الصحيفة الأسبوعية العديد من المقالات التي تتهم الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، بـ«السعي لتوريث الحكم لنجله الأكبر أحمد». وكان ذلك في العام 2004، حين اندلعت الحرب الأولى بين جماعة «الحوثيين»، التي كانت تُعرف باسم «الشباب المؤمن»، والقوات الحكومية.

اعتُقل الخيواني أواخر العام 2004 على خلفية تغطيته حرب صعدة، والحملة التي تبنّاها ضد الرئيس السابق، وبقي في سجن «الأمن السياسي» حوالى العام، تعرّض خلالها للمحاكمة بتهم عديدة، بينها «إهانة رئيس الجمهورية». أُطلق سراحه بعفو رئاسي في العام 2005، كما اعتُقل بعدها بعامين، وأُودع السجن المركزي بصنعاء، حيث حصل على تضامن واسع، ومنحته منظمة العفو الدولية الجائزة الخاصة بالصحافيين المعرّضين للخطر في العام 2008.

أوقفت السلطات صحيفة «الشورى» بسبب الانتقادات الكثيرة التي تلقتها، ليُطلق الخيواني بعدها موقع «الشورى نت» على الإنترنت، ومنها مارس عمله الصحافي. وفي مايو/ أيار 2014، عيّنته منظمة «بعثة السلام والعلاقات الدبلوماسية»، التابعة لـ«المجلس الدولي لحقوق الإنسان والتحكيم والدراسات السياسية والاستراتيجية»، سفيراً فخرياً لـ«النوايا الحسنة والعلاقات الدبلوماسية»، تقديراً لـ«جهوده وإسهاماته في المجالات الإنسانية».

عُرف الخيواني كقيادي لدى الجماعة، التي عيّنته عضواً ممثلاً عنها في مؤتمر الحوار الوطني، الذي انعقد في الفترة بين 18 مارس/آذار 2013 و20 يناير/ كانون الثاني 2014. وخصص كتاباته للدفاع عن الجماعة بعد أن أصبح قيادياً معروفاً، وبرز بفعالية في الفترة التي جرى فيها إصدار ما سُمّي «الإعلان الدستوري» الانقلابي للجماعة في السادس من فبراير/ شباط الماضي.

تُعدّ جريمة اغتيال الخيواني من بين حوادث اغتيال سياسية عدة في صنعاء، استهدف معظمها قياديين في الجماعة، كعبد الكريم جدبان، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، بالإضافة إلى شرف الدين والمتوكل. وجميعهم اغتيلوا بالطريقة ذاتها، على أيدي مسلّحين على متن دراجة نارية، يلوذون بالفرار فور تنفيذ العملية. وقد أعلنت السلطات الأمنية أن «خلية التيس» التابعة لتنظيم القاعدة، كانت مسؤولة عن اغتيال جدبان وشرف الدين، فيما لا يزال الجناة في حادثي اغتيال المتوكل والخيواني مجهولين حتى الآن».

وخلافاً للحوادث السابقة، فإن اغتيال الخيواني أتى في وقت أصبح فيه أمن العاصمة بأيدي الحوثيين، أكثر من أي وقت مضى، وهو ما يجعلها مُطالبة بالتقصي وإجراء تحقيق في الجريمة والكشف عن خيوطها ومنفذيها. وكغيرها، تأتي جرائم الاغتيالات السياسية وتلقى إدانات مختلف الأطراف، بعيداً عن الانتماءات، باعتبارها تستهدف المسالمين العزّل بأسلوب همجي غادر. وتوالت موجة التنديد الحزبية والأهلية باغتيال الخيواني. وقد وصفت الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني الحادثة بـ«العمل الإجرامي الغادر والإرهابي الجبان». كما ندد دان حزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يرأسه صالح الحادثة. بدوره، أعرب حزب التجمع اليمني للإصلاح، (تحالف إخواني ـ قبلي) عن إدانته للجريمة واعتبره «اغتيال لنهج الكلمة والتعبير السلمي من قبل أولئك القتلة والمجرمين الذين يسعون لإغراق الوطن في الدماء».

خلال محاكمته في 2007 (فرانس برس)

شرق غرب

العبادي: أخطاء فردية في آمرلي

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس الأربعاء، في تقرير لها، القوات العراقية ومسلحين موالين لها، بـ«تدمير» منازل المدنيين بعد فك حصار تنظيم «الدولة الإسلامية»، (داعش)، عن بلدة آمرلي، ذات الغالبية التركمانية الصيف الماضي. وذكرت أن «مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي (الصورة)، وتعليقاً على كتاب أرسلته إليه حول هذه الاتهامات، الموثّقة بشهادات سكان وصور من الأقمار الاصطناعية، أكد حصول بعض الأخطاء الفردية التي لا تمت بصلة إلى سلوك الحكومة العراقية».

(فرانس برس)

مناورات سعودية ضخمة على الحدود العراقية

أنهت قوات من أجهزة أمنية سعودية عدة، أمس الأربعاء، تمارين عسكرية استمرت أسابيع على الحدود العراقية، التي شهدت مطلع العام هجوماً نفّذه متسللون أسفر عن مقتل ثلاثة عسكريين. وشاركت قوات حرس الحدود وأجهزة أخرى من وزارة الداخلية في التمارين، التي أجريت بشكل يومي كأول تمارين «تكتيكية مشتركة» شمال مدينة عرعر، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية.

(فرانس برس)

لبنان: جلسة حوار ثامنة لـ«حزب الله» و«المستقبل»

استأنف «حزب الله» و«تيار المستقبل» حوارهما الثنائي، مساء أمس الأربعاء، وعقدا جلستهما الحوارية الثامنة في مقرّ رئاسة مجلس النواب اللبناني، في ظلّ أجواء متشنّجة فرضتها تصريحات نواب ومسؤولين في الحزب قبل أيام، حول مشروع المجلس الوطني الذي تعمل على تشكيله قوى 14 آذار، ومن ضمنها، تيار المستقبل. فبينما يعمل هذا الفريق على تنظيم صفوفه وعلاقاته الداخلية، امتزجت ردة فعل حزب الله بالاستهزاء والتشكيك في أن.

(العربي الجديد)

الاحتلال يمنع وفداً أوروبيّاً من دخول غزّة

أكد وفد من أربعة نواب أوروبيين كانوا ينوون التوجه إلى الأراضي الفلسطينية، أمس الأربعاء، أن «قوات الاحتلال منعته من دخول قطاع غزة». وقال النائب الأوروبي الفرنسي، إدوار مارتان (الصورة)، إن «الدولة الإسرائيلية ترفض السماح لنا بدخول غزة من دون أي تبرير». وأضاف النائب، الذي يرافقه ثلاثة نواب أوروبيين آخرين هم إيرلندي ودنماركي وقبرصي: «سيعتبروننا أعداء لإسرائيل، مع أن برنامج الزيارة أُعدّ مع السلطات الإسرائيلية منذ فترة طويلة».

(فرانس برس)

الإمارات تستدعي سفيرها من السويد

استدعت الإمارات سفيرها لدى السويد، أمس الأربعاء، احتجاجاً على تعليقات لوزيرة الخارجية السويدية، مارغوت فالستروم، انتقدت فيها السعودية. وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام)، أن وزير الشؤون الخارجية، أنور قرقاش، استدعى أيضاً سفير السويد لدى الإمارات، يان تيسليف، وسلّمه رسالة رسمية تندد «بالتصريحات المسيئة» عن السعودية ونظامها القضائي.

(أسوشييتد برس)

حوار

محمد صالح بن عيسى

قانون الإرهاب الجديد يكفل حماية الحريات والحقوق

أجراه وليد التليلي

يبدو وزير العدل التونسي محمد صالح بن عيسى، واقعياً في حواره مع «العربي الجديد»، عن التطوّر القضائي والحكومي في بلاده، خصوصاً حين يدعو إلى تحقيق التوازن بين التضحيات والمطالب

■ كيف وجدتم الوزارة عندما تولّيتم مسؤوليتها؟

وُجدت ملفاتٍ تراكمت على مدى سنوات طويلة، تأتي ظروف عمل العاملين في السلك القضائي من قضاة وكَتَبة في طليعتها. كما يتوجّب إعادة هيكلة إطار العمل، لأننا لا زلنا في الزمن الورقي، ولم نبدأ بعد عهد المكننة، تحديداً على مستوى إنجاز التقارير وتبادلها، في حين أن الدول المتقدمة قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال.

■ ما هي أولوياتكم في الوزارة؟

عملت كثيراً على مسألة الانتقال الديمقراطي، ونحن اليوم أمام صراعات متعددة بين المرحلة القديمة والمرحلة الجديدة، وبين المتنفذين والضعفاء، وبين الفساد والقِيَم. وهي صراعات لا تنتهي بمجرد وضع دستور ومؤسسات، بل عبر استنباط القيَم الديمقراطية وقِيَم الأنظمة السياسية العصرية الحداثية، فالانتقال إلى الدولة المدنية يلزمه كثير من الوقت، والذين سبقونا لم يحقّقوا هذا الانتقال بسرعة. كما تبعثرت أفكارنا وتوجّهاتنا وساهمت المستجدات الإقليمية والدولية في إعادة ترتيب أولوياتنا، فنحن مثلاً مجبرون على مواجهة الإرهاب الدولي، لأن الأمن هو أولويتنا القصوى، وللإعلام التونسي دور مركزي في ترشيد التفكير في هذه المسائل.

■ هل الإعلام بصدد أداء هذا الدور؟

تحاول قلّة من الإذاعات والقنوات التلفزيونية أداء هذا الدور، وأعتقد أن هناك قطيعة بين الأجيال الإعلامية، فنحن في عصر مختلف بالكامل، وليس هناك أي تواصل أو حالة انتقال اجتماعية وفكرية سلسة بين الأجيال والمفاهيم الإعلامية.

■ لكن فعل الثورات يعني القطع بالفعل مع الماضي، لأنها تنقل المجتمعات والشعوب من لحظة تاريخية إلى أخرى؟

هذا نظرياً فقط، فلا بد من العودة إلى لحظة ما قبل الثورة لنفهم، لأن زمن الديكتاتورية عطّل التفكير ومنع بروز النخب والأفكار، و(الرئيس المخلوع زين العابدين) بن علي قتل الكفاءات والأجيال السياسية، ولم يسمح لها بالظهور لأنه كان يعتقد بأن الحلّ لا يكون إلا أمنياً، مع العلم أن شبابنا ظلّوا طيلة عقدين من الزمن في حالة من الكبت، ولم يجدوا الفضاء الضروري للنمو والتطور.

بن عيسى: زمن بن علي منع بروز النخب (فتحي بلعيد/فرانس برس)

التنصّت والإرهاب

ردّاً على سؤال عما أُثير أخيراً حول التنصت على المكالمات، والخشية من أن يسمح مشروع قانون مكافحة الإرهاب الجديد بمثل هذه السلوكيات، يشدد الوزير على أن «حقوق الإنسان أولوية، ولا بدّ من احترام الحقوق الدستورية، ولكنه ينبغي الإدراك بأننا أمام خطر إرهابي كبير»، مشيراً إلى أن مشروع القانون تعرّض لمسألة التنصت وحدّدها أيضاً.

■ هناك الآن ملفات مستعجلة، وأهمها المجلس الأعلى للقضاء وصراع القضاة والمحامين وبقية مكونات المنظومة القضائية، هل يندرج هذا في إطار صراع مواقع بينها؟

هناك بالفعل جُزء من الصراع يدور حول المواقع، انطلق بعد الثورة (في العام 2010) بقليل، وأرجو أن ينتهي قريباً، لأن قدرهما هو التفاهم والتوافق، وأعتقد بأن القضاة رأوا بعد الثورة أن المحامين احتلّوا حيزاً كبيراً من المشهد التونسي، وهو ما سبّب بداية الخلاف، وازداد في شأن الخلاف على المجلس الأعلى للقضاء، وبما أن المجلس مكوّن من ثلثين يشغلهما القضاة المنتخبون، وثلث يدور حوله الخلاف، اقترح بأن يكون الثلث الباقي مكوّناً مثلاً من أربعة محامين وثلاثة من ذوي الاختصاص المستقلّين يكونون من الأساتذة الجامعيين. وأعتقد بأن الأغلبية مُشكّلة من القضاة، ولا خوف بالتالي على استقلالية القرار داخل المجلس، وأشاطر القضاة رأيهم، بأن يتضمّن المجلس ممثلاً عن المجتمع المدني للمراقبة، على أن تحسم السلطة التشريعية، أي مجلس نواب الشعب المسألة برمتها.

■ يلومكم القضاة بأنكم أدخلتم تعديلات على مشروع المجلس الأعلى للقضاء، في حين أن هناك لجنة عملت عليه قبلكم؟

صحيح، وأعتقد أن من مسؤولياتي كمتخصص في القانون، أن أُبدي رأيي في مثل هذه المسائل، وبكل صراحة أعتقد أن مشروع المجلس الأعلى للقضاء، بات جيداً بعد إدخال التعديلات عليه. ونحن لا نتشبث بالقشور لأن لكل جهة مشروعاً وتصوّراً، ولكن الفصل سيكون لمجلس نواب الشعب، ولا ينبغي أن تُلهينا الاختلافات العرضية عن المكسب الأساسي، الذي تجلّى بإنشاء مجلس أعلى للقضاء، والذي كان حلماً في السابق. وبغضّ النظر عن الخلاف حول التركيبة، هناك أيضاً تباين في كيفية اختيار المحامين الممثلين في المجلس، لأن القضاة منتخبون.

وأرى أنه لا بدّ أن نوكّل مهمة اختيارهم للهيكل الذي يُنظّم المهنة وهو عمادة المحامين، وكذلك بالنسبة للأساتذة الجامعيين. ولكن القضاة يريدون أن يتولّوا مهمة الاختيار، أو تركها لمجلس نواب الشعب، وبرأيي يجب ألا ندع فرصة لتسييس الاختيار.

■ هناك ملف آخر وهو السجون، وكنتم متأثرين جداً بعد زيارتكم لسجن المرناقية، ما السبب؟

كرامة الانسان، لأن السجين وإن كان أكبر مجرم، إلا أنه في النهاية إنسان، ولا ينبغي المسّ بكرامته، فقد لاحظت أن الاكتظاظ وظروف السجن وغياب الإحاطة الصحية والنفسية، تزيد من تعكير وضع السجين. وأنا التقيت شباناً بعمر الزهور، سُجنوا بسبب استهلاكهم للحشيش، وهم كثر، كما تفوق نسبة الموقوفين الذين لم يحاكموا بعد، الـ50 في المائة. وأتمنى على قضاة التحقيق، الذين أفهم حرصهم على استكمال الأبحاث واحترام استقلاليتهم، مراعاة مسألة الإيقاف والسجن، لأنها تُشكّل حرماناً من الحرية، ولو مؤقتاً. وأعتقد بأنه لا بدّ من إعادة النظر في السلسلة الجزائية، وفي قانون تعاطي المخدرات، تحديداً في حال كانت المرة الأولى لأي شاب، والتفكير بعقوبات بديلة، ولا أتحدث هنا عن المروّجين أو الذين يعودون لارتكاب نفس الخطأ. وعلينا الإسراع في مراجعة هذا القانون، من أجل إنقاذ الشباب المغرّر به، وهو ضحية الفقر والحرمان والتهميش. وأعتقد أيضاً أنه ينبغي منح القاضي حرية التقدير في إصدار الأحكام.

> السجين وإن كان أكبر مجرم، إلا أنه في النهاية إنسان لا ينبغي المسّ بكرامته

■ هناك أصوات حقوقية كثيرة تتحدث اليوم عن وجود تعذيب في السجون التونسية.

لا بدّ من أن نتصدّى جميعاً للتعذيب ولا بدّ من التشهير بكل حالة تعذيب، وهذا الأمر متروك على عاتق الإعلام والمجتمع المدني. بالنسبة لي، لن أتسامح مع التعذيب، وتصلني بعض الأخبار عن حالات محددة، وإذا توافرت الحجج والبراهين عن أي حالة فساتصدى لها.

■ تأخر قانون مكافحة الإرهاب كثيراً أيضاً؟

صحيح، وأعتقد بأننا سننتهي منه هذا الأسبوع، على أن نحيله إلى مجلس الوزراء للمصادقة عليه، ونحاول فيه تدارك نقائص مشروع العام 2003، خصوصاً بما يتعلق بتعريف الإرهاب والابتعاد عن المفاهيم الفضفاضة القابلة للتأويل، ولا بدّ من التحديد الدقيق للجريمة الإرهابية. ويتضمّن مشروع القانون الجديد أيضاً مسألة حماية الحريات والحقوق، وكذلك حماية المُبلّغ عن الجريمة الإرهابية، ويتضمن أيضاً كل مستجدات المعاهدات والمواثيق الدولية.

■ ألا ترون أن محاكمة المتشددين دينياً، والمتهمين في قضايا إرهابية، طالت كثيراً؟

أعتقد بأن سبب البطء يعود إلى كثرة القضايا، وأتفهم حرص القضاة على تحديد وإثبات الجريمة بصفة دقيقة، وسنمنحهم كل الإمكانيات والوسائل، من أجل ممارسة عملهم في ظروف طيبة.

توافق حول التنمية

يرى وزير العدل أن تونس في وضعية سياسية فريدة اليوم، إذ أنه على الرغم من فوز عدد من الأحزاب تشريعياً، إلا أن رئيس الحكومة شخصية مستقلة، كما أن الحكومة تتضمن عدداً من الوزراء المستقلّين، والأحزاب غير ممثلة وفق نسبة فوزها، «مع ذلك سنحدد برنامجنا وأولوياتنا، وينبغي أن يكون هناك توافق وطني حول ملف التنمية.»

> الأمن هو أولويتنا القصوى، وللإعلام التونسي دور مركزي

حروب الذاكرة لا تنتهي في الجزائر

الجزائر ـ يقين حسام الدين

لم تنتهِ حرب الذاكرة والتاريخ في الجزائر، فملفات ثورة التحرير ومرحلة ما بعد الاستقلال، تُثير الكثير من الجدل السياسي في البلاد، خصوصاً في العقد الأخير، بفعل صدور الكثير من المذكرات التاريخية لشخصيات فاعلة في المسار السياسي والتاريخي للجزائر.

وظهرت آخر فصول الجدل، في مذكرات وزير الداخلية السابق والعضو السابق في الاستخبارات الجزائرية، دحو ولد قابلية، الذي سبقَ أن أعلن أنه بصدد كتابة مذكراته، التي سيكشف فيها الكثير من الأسرار المتعلقة بأحداث تاريخية وسياسية، كما سيكشف عن مفاجآت كثيرة، تحديداً تلك التي شهدتها الجزائر عشية الاستقلال (5 يوليو/تموز 1962)، وما تلاها من خلافات بين رفاق الكفاح المسلح.

ردّ ولد قابلية بعنف على التصريحات الأخيرة للمرشح الرئاسي السابق، سعيد سعدي، بالاتهامات التي وجّهها إلى شخصيات تاريخية كمصالي الحاج والرئيسين السابقين أحمد بن بلة وعلي كافي. ولفت ولد قابلية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن «التصريحات التي اتّهم فيها مصالي الحاج بخيانة الثورة، وأحمد بن بلة بالعمالة لمصر، ليست سوى خزعبلات سياسية، لأن تخوين بعض الشخصيات التاريخية والثورية، يعود إلى عدم إدراك السياسيين حقائق تاريخية». وأشار إلى أنه «يحتفظ بوثائق أصلية، تفنّد الكثير من الوقائع التي جاءت في مذكرات بعض الشخصيات».

وكان وزير الداخلية السابق والقيادي في جهاز الاستخبارات الجزائرية في مرحلة ثورة التحرير، يردّ على تصريحات سعدي، التي اتّهم فيها بن بلة، الذي حكم البلاد بعد الاستقلال، بـ«العمالة لفتحي الديب قائد الاستخبارات المصرية، خلال ثورة الجزائر وبعد الاستقلال». واتهم سعدي أيضاً كافي، الذي حكم البلاد في الفترة بين يونيو/حزيران 1992 ويناير/كانون الثاني 1995، بـ«الوقوف وراء مقتل عبان رمضان، أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية». كما اتهمه بـ«الحقد على سكان منطقة القبائل الأمازيغ (البربر)».

ووفقاً لتصريحات سعدي، فقد حرّكت السلطات القضائية في الجزائر، ملاحقة قضائية ضده، بتهمة «إهانة رئيسي جمهورية سابقين وشخصية تاريخية في الجزائر».

وتثير قضايا التاريخ والذاكرة السياسية في الجزائر رعباً سياسياً وجدلاً إعلامياً كبيراً، منذ عقد من الزمن، مع كل إصدار لمذكرات شخصيات تاريخية وسياسية، وتكون متبوعة بمزيد من الجدل والحقائق، التي تدفع باتجاه مراجعة الكثير من المواقف، وتقييم مسارات تاريخية شخصية أو عامة.

وبرأي الباحث في القضايا التاريخية والسياسية، أحسن خلاص، فإن «مسألة كثافة الجدل السياسي والإعلامي في الجزائر بشأن الذاكرة التاريخية، مرتبطة بالكبت السياسي الذي كانت تفرضه السلطة منذ الاستقلال، واحتكارها للرواية الرسمية للتاريخ. وهذا ما سمح بنشوء جيل كامل يقرأ الرواية نفسها، ولا يبدو مستعداً لفهم روايات أخرى».

وأضاف خلاص في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «من الطبيعي أن هذا الجيل الذي نشأ على حقائق معينة، سيُصاب بالصدمة في حال طُرحت روايات وقراءات أخرى للتاريخ في المشهد العام. وسيدفع هذا إلى إعادة مراجعة الموقف من شخصيات وأحداث كاملة».

وبرأي خلاص، فإن «المشكلة تتعدّى مسألة النقاش النظري الأكاديمي، حتى الحوار الاجتماعي والسياسي إلى توظيف التاريخ كأداة للحرب، التي لم تضع أوزارها منذ عام 1956، بين رفاق الكفاح المسلح في الجزائر، رغم الهدنة التي تلت مرحلة الاستقلال».

لم تنهِ الهدنة الصراع بين «الرفاقة» (غاروف باطيبلي/فرانس برس)

خاص

سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبي يتمرّد على الإعدامات الجماعية

القاهرة ـ العربي الجديد

علمت «العربي الجديد»، من مصدر دبلوماسي مصري، عن توجيه سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل، إيهاب فوزي، كتاب اعتراض لوزير الخارجية سامح شكري، يعلن أحكام الإعدام الجماعية بحقّ أنصار جماعة «الإخوان المسلمين» وقياداتها. وأوضح المصدر أن «اعتراض فوزي، يأتي لتسبّب الأحكام في رسم صورة سلبية للنظام المصري لدى دول الاتحاد الأوروبي»، مشيراً إلى أن «الأحكام تهدم كافة الجهود التي يقوم بها فوزي لتغيير الصورة السلبية للنظام المصري في الخارج، تحديداً لدى الاتحاد الأوروبي، الذي يتأثر بما ينقله معارضون ليبراليون عن قمع الحريات في مصر».

ولفت إلى أن «ملاحظات السفير المصري لدى بروكسل ليست الأولى، بل تكررت في أكثر من مناسبة، وأهمها عندما أصدر القضاء حكماً بإعدام نحو 500 شخص في محافظة المنيا، بتهمة قتل ضابط واقتحام قسم شرطة». وكانت محكمة جنايات المنيا، قد أحالت أوراق 1200 من معارضي الانقلاب بالمحافظة إلى مفتي الجمهورية على دفعتين، في قضية اقتحام قسمي شرطة مطاي والعدوة، وصدّق المفتي على إعدام 83 شخصاً من الدفعة الأولى التي شملت 528 شخصاً، وأكدت المحكمة حكم الإعدام على 37 منهم.

وتشهد مصر حالة من التساهل القضائي في ما يتعلق بإصدار أحكام الإعدام تجاه المعارضين، والتي كان آخرها تنفيذ حكم الإعدام بمحمود رمضان، الذي ألقي القبض عليه من جانب السلطات المصرية واتهمته بإلقاء أشخاص أثناء مسيرة لأنصار الرئيس المخلوع محمد مرسي في منطقة سيدي جابر في محافظة الإسكندرية. وهو الحكم الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الحقوقية المصرية والغربية، خصوصاً أن كافة التسجيلات المتعلقة بالواقعة تُظهر براءة رمضان من الاتهام، ما يؤكد أن إعدامه كان خاطئاً. وقال المصدر إن «قيادات الإخوان الموجودون خارج مصر، يقومون باستغلال الأحكام الجماعية بالإعدام، في الهجوم على النظام المصري لدى المنظمات الحقوقية الدولية، وتأكيد وجهة نظرهم واتهاماتهم للنظام المصري».

وجاء الخطاب في أعقاب الحكم الصادر أخيراً من محكمة جنايات الجيزة، بإحالة أوراق مرشد الجماعة محمد بديع و13 آخرين، إلى مفتي الجمهورية، للأخذ برأيه بشأن إعدامهم، في القضية المعروفة باسم «غرفة عمليات رابعة العدوية». وشمل الحكم كلاً من: الشاب عمر مالك، نجل رجل الأعمال حسن مالك، وعضو مكتب إرشاد الجماعة محمود غزلان، ومحافظ القليوبية السابق حسام أبو بكر، ومحافظ كفر الشيخ السابق سعد الحسيني، ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سابقاً صلاح سلطان.

الحدث

اهتزت تونس، أمس الأربعاء، بالعملية الإجرامية في متحف تونس الأثري، والتي أدت إلى مقتل 21 شخصاً، من بينهم 17 سائحاً. جريمة هي الأخطر منذ سنوات

تونس العاصمة بقبضة الإرهاب

تونس ـ صلاح الدين الجورشي

شارك في العملية 5 إرهابيين (أمين الأندلسي/الأناضول)

حصل ما كان يتخوف منه الجميع في تونس، أي أن تصل يد الإجرام إلى قلب العاصمة، على أبواب مقرّ مجلس النواب. الاعتداء حمل عنوان متحف باردو، واستهدف بشكل رئيسي سياحاً أجانب، لكن حمولته السياسية تكاد تنافس خطره الأمني والاقتصادي، على اعتبار أنه ضربة قاسية للسياحة، التي يعيش منها ثلث التونسيين على الأقل. وما ردود الفعل والتعبئة الوطنية التي تلت الاعتداء سوى تأكيد على خطورة الحدث، إذ إنه أكبر اعتداء منذ فترة طويلة في قلب العاصمة، بعدما ظلّت الأحداث الأمنية محصورة في منطقة جبل الشعانبي المحاذية للحدود الجزائرية. حتى إن الاعتداء هو الأكبر على الصعيد الوطني منذ الهجوم الشهير ضد الكنيس اليهودي في جزيرة جربة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي. 21 ضحية، بينهم 17 سائحاً، وتونسيان أحدهما رجل أمن، و«إرهابيان»، سقطوا عصر أمس، في ساعة الذروة، عندما أطلق مسلحان النار بشكل عشوائي، على سياح حال نزولهم من حافلة، قبل تتبعهم إلى داخل المتحف واحتجاز البعض منهم. وبحسب رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، شارك 5 إرهابيين في الهجوم، تمت تصفية اثنين منهم «من دون أن يتم التعرف إلى هويتهم حتى الآن».

وتكتسب هذه العملية أهمية استثنائية للاعتبارات التالية: أولاً: لأنها بكونها تمت في قلب العاصمة وعلى مقربة أمتار من مقر البرلمان التونسي الذي يشكل إحدى أبرز مؤسسات الدولة، ولا يبعد كثيراً عن ثكنة عسكرية كبرى، وفي منطقة مأهولة بالسكان وتعتبر من المناطق الاستراتيجية في تونس، وهذا يعني أن المجموعات «الإرهابية» قد تمكنت من التمركز أيضا داخل المدن وخاصة العاصمة، مما يترتب عنه تغيرات مهمة في خارطة التوزيع الجغرافي لهذه المجموعة. ثانياً: استهداف السواح الأجانب هو هدف جديد وخطير، قد لجأت إليه هذه المجموعات لأول مرة بهذه الكثافة بعد عملية جربة الشهيرة، وبطبيعة الحال هذه العملية تؤشر إلى حصول تحول نوعي في خطة الجماعات الإرهابية لأنها بذلك تحقق هدف توجيه ضربة للأجانب الغربيين خصوصاً، باعتبارهم قد تحولوا إلى أحد الأهداف الحيوية لهذه الجماعات بتونس، وهو ما من شأنه أن يضرب القطاع السياحي في العمق. بالتالي، من بين أهداف الجماعات «الإرهابية»، استنزاف الدولة وتأليب السكان عليها.

لقد دخل الإرهاب في تونس في طور جديد، سيكون من الصعب تجاهل تداعياته وآثاره المرشحة لمزيد الانتشار على مختلف المستويات، وخصوصاً أن ما يجري داخل ليبيا من شأنه أن يعمق المخاطر، ويفرض نمطاً جديداً في التفكير وإدارة شؤون البلاد.

قدرات الأجهزة العسكرية التونسية محدودة

وسارع الرئيس الباجي قائد السبسي إلى اعتبار الحادثة بمثابة «الكارثة» التي نزلت على رؤوس التونسيين، لكنه أكد من جهة أخرى أنه لا خيار آخر سوى بذل الجهود من أجل «اجتثاث الإرهابيين». لكن تصريحات السبسي تفرض الأخذ بعين الاعتبار الإمكانات المحدودة التي تتصرف فيها الحكومة، وقد سبق أن أشار الرجل إلى أن تونس حسّنت من قدرات الأجهزة الأمنية، إلا أنها لم تتمكن من الحصول على الطائرات التي اشترتها من الولايات المتحدة الأميركية، القادرة على توجيه ضربات قوية ليلاً في الجبال. طائرات لن تكون جاهزة إلا مع سنة 2017. هكذا يجد حزب نداء تونس عرضة لنقد شديد من المعارضة بسبب انشغاله بصراعاته الداخلية، في حين أن البلاد تتعرض لمخاطر كبرى تهدد الأمن والاستقرار والاقتصاد.

بدوره، حثّ الصيد «كل الأحزاب السياسية ومكونات المجتمع المدني بالوقوف مع بعضهم البعض لمجابهة هذه الآفة التي تهدد استقرار وأمن البلاد»، جازماً بأن الحكومة «على أتم الاستعداد للدفاع عن البلاد والاستماتة في ذلك».

موْتمر وطني

دعت حركة النهضة التونسية، إلى «عقد موْتمر وطني لوضع استراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب والتعجيل بإصدار قانون مكافحة الإرهاب والقوانين الداعمة لحماية الأمنيين في أداء مهامهم»، ردا على الاعتداء في متحف باردو. ورأت الحركة، في بيان، أن «هذه الجريمة الإرهابية محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار ونشر الخوف وضرب اقتصاد البلاد».

خاص

طائرات من السيسي لحفتر وقتلى للجيش المصري في ليبيا

القاهرة ـ العربي الجديد

يستمر النظام المصري بمساعيه لدعم الفريق خليفة حفتر، الذي تم تعيينه أخيراً من البرلمان في طبرق قائداً للجيش التابع له، في محاولة لتعزيز قوته بمواجهة خصومه، فيما لم يتوانَ هذا النظام عن التدخل عسكرياً بشكل مباشر داخل الأراضي الليبية. وفيما يستعد حفتر لزيارة القاهرة، كما تكشف مصادر لـ«العربي الجديد»، يعمل الجيش المصري على إمداد قوات حفتر بـ12 طائرة عسكرية.

وكشفت مصادر عسكرية، لـ«العربي الجديد»، أن الكتيبة 94 مظلات في الجيش المصري، وهي إحدى كتائب الهاون (كتيبة معاونة) يتم إعدادها للسفر إلى واحة سيوة، غرب مصر، ثم إلى ليبيا، تمهيداً لعمليات عسكرية داخل الأراضي الليبية.

وأفاد مصدر عسكري، لـ«العربي الجديد»، بأن «القوات الجوية المصرية وفّرت عدة طائرات مقاتلة لقوات تابعة لحفتر، سيتم تسليمها له في وقت قريب»، مضيفاً: «تتواجد 4 طائرات مروحية في مطار المنصورة، وسط دلتا مصر، و4 طائرات من نوع ميغ (قديمة)، في مطار الغردقة، كما توجد 4 طائرات ميغ أخرى في مكان غير معلوم». ومن المقرر أن يصل طيارون ليبيون بالطائرات إلى مطار سيدي براني، غربي مصر، والعودة بها إلى ليبيا.

من جهة أخرى، استقبل معسكر تدريب دهشور في الجيزة، مجندين جدداً «من دون مؤهلات»، بعد أن كان مخصصاً للمؤهلات العليا، ويتم تدريب الجنود على العمليات الخاصة. ونقل المصدر العسكري عن أحد المجندين في سلاح المظلات في منطقة دهشور، أنه «تم تقسيم الكتيبة إلى عدة مجموعات، كل مجموعة عبارة عن 16 فرداً، للقيام بمهام لمحاربة الإرهاب في الصحراء الغربية، كما قيل لهم، وكان التنقل بطائرة مروحية، وبعد عملية الإنزال تبيّن للجنود أنهم يقاتلون في ليبيا».

> يتحضّر النظام المصري لدعم قوات خليفة حفتر في ليبيا بـ12 طائرة عسكرية، فيما سيقوم الأخير بزيارة رسمية إلى القاهرة لبحث إمداد قواته بالسلاح الروسي

> 3 قتلى للجيش المصري في ليبيا أعلنت قياداتهم وفاتهم في ساحل العاج

وأوضح المجند أنهم «عملوا مع جنود حفتر، وهم عبارة عن جنود من رجال ونساء، معهم أسلحة متطورة جداً». وأردف: «في إحدى العمليات، قُتل ثلاثة جنود مصريين، وبعد العودة إلى الكتيبة أعلنت القيادة العسكرية عن وفاة هؤلاء الجنود في ساحل العاج، ضمن القوة المصرية المشاركة في إطار قوات حفظ السلام»، مضيفاً: «كنا نوجّه ضرباتنا إلى جنود وأفراد من الشعب الليبي، حسب تعليمات القيادة، وذات مرة قال أحد الجنود المصريين للقائد إننا نقاتل في ليبيا، فتم إخفاء هذا الجندي ولا نعلم أين هو».

ويروي المصدر العسكري أنه «طُلب من قوات الصاعقة المتمركزة مغادرة سيناء، وتم استبدالها بقوات من المظلات، نتيجة لإنهاك هذه القوات»، مضيفاً: «كنا نذهب لضرب المتظاهرين في الفيوم، وكان معنا أحد الجنود، وله ابن عم معتقل، وعند الأمر بالضرب، رفض هذا المجند تنفيذ الأمر وترك سلاحه وفر هارباً، فتتبعوه ولم يصلوا إليه، فتم عقد محاكمة غيابية له وحُكم عليه بالإعدام، وأمام الجنود جاؤوا ببدلته العسكرية وقاموا بإطلاق الرصاص عليها تنفيذاً للحكم»، لتخويف الجنود بأن الإعدام سيكون مصير من يرفض تنفيذ الأوامر».

وفي السياق نفسه، كشفت مصادر ليبية، لـ«العربي الجديد»، عن اتفاق بين مصر وحفتر على زيارة رسمية معلنة سيقوم بها إلى مصر، في وقت قريب. وتُعدّ هذه هي الزيارة الرسمية المعلنة الأولى لحفتر إلى مصر بصفته قائداً للجيش الذي يأتمر بأوامر حكومة عبد الله الثني ومجلس نواب طبرق، وسيلتقي مطلع الأسبوع المقبل، بحسب المصادر، بكل من وزير الدفاع المصري صدقي صبحي، ورئيس الأركان محمود حجازي، فيما لم تؤكد المصادر أو تنفي ما إذا كان سيلتقي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أم لا.

وكشفت المصادر أن لقاءات حفتر في القاهرة ستتضمن الحديث بشأن تنفيذ اتفاقيات متعلقة بإمداد قواته بالسلاح الروسي بعد اتفاق أبرمه رئيس الأركان الليبي خلال زيارة سرية إلى القاهرة كانت «العربي الجديد» انفردت بنشر تفاصيلها، والتقى خلالها بمسؤولين روس بارزين وجرى الاتفاق معهم على تزويد روسيا لقوات حفتر بالسلاح عبر مصر.

وكان حفتر قد قال في تصريحات صحافية أخيراً: «نحن نحتاج بالتأكيد إلى السلاح الذي كان معتمداً لدينا، والذي تم تدريب أعداد كبيرة من الليبيين عليه، السلاح الشرقي، وروسيا الصديقة تعاملت معنا فترة طويلة في عهد القذافي، ولكن بعدها لم نتعامل معاً، ولدينا الرغبة الأكيدة في أن نتواصل كي نحصل على هذا السلاح، حتى لا نأخذ مدة طويلة من التدريب والتكتيك الخاص في استخدام هذا النوع من الأسلحة».

شرق غرب

مصر: 11 مايو موعداً لطعن عبد الفتاح

حدّدت محكمة النقض، برئاسة المستشار حسام عبد الرحيم، أمس الأربعاء، يوم 11 مايو/ أيار المقبل، موعداً لأولى جلسات نظر الطعن المقدم من محامي الدفاع عن الناشط علاء عبد الفتاح (الصورة)، وشقيقته منى سيف على الحكم الصادر بحبس علاء سنة مع الإيقاف، واتهامهما في قضية حرق وسرقة وإتلاف وتجمهر ووضع نار عند المقر الانتخابي للفريق أحمد شفيق، وانقضاء الدعوى الجنائية لشقيقته منى.

(العربي الجديد)

حراك تونسي ضد التطبيع

أعلنت أحزاب وجمعيات مجتمع مدني تونسية (غير حكومية)، أمس الأربعاء، عن تأسيس «الائتلاف التونسي لتجريم التطبيع ومقاومة الصهيونية». ومن بين تلك الأحزاب والجمعيات: «الرابطة التونسية للتسامح» و«سراج» وحزب «حركة الشعب» وحزب «الوحدة»، و«الهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع والصهيونية» وحركة «طلبة قوميون» و«التيار الشعبي»، ومنتدى «شرق غرب»، ومركز «مسارات» وجمعية النهوض بالمرأة العربية.

(الأناضول)

تأجيل اجتماع ليبيا في روما لغياب مصر

أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية، أمس الأربعاء، عن تأجيل اجتماع دولي مصغر لبحث تطورات الأزمة الليبية، كان مقرراً أن تستضيفه روما بمشاركة مصر والجزائر، بسبب التزام عاجل لوزير الخارجية المصري، سامح شكري (الصورة)، من دون أن تحدد موعداً ثانياً لعقد المؤتمر. وأوضح البيان أن التأجيل تمّ «بسبب التزام عاجل للوزير شكري لم يسمح له بمغادرة القاهرة». يذكر أن الاجتماع الوزاري كان مقرراً أن يناقش الوضع الأمني في ليبيا والجهود الدولية لمواجهة الإرهاب.

(الأناضول)

سلفا كير يرفض تعيين مشار نائباً له

رفض رئيس جنوب السودان، سلفا كير، أمس الأربعاء، أن يصبح خصمه ونائبه السابق، رياك مشار، نائباً لرئيس الجمهورية، في إطار تقاسم للسلطة، بهدف وضع حد للنزاع المسلّح بين الرجلين منذ 15 شهراً، ما أدى إلى القضاء مرة أخرى على الأمل بإحلال السلام. وقال كير، في لقاء سياسي في جوبا: «لا أوافق على الاقتراح الذي يقضي بمنح منصب نائب الرئيس إلى رياك». وأضاف: «لا أقبل أيضاً بفكرة إقامة جيشين»، في إشارة إلى مطالبة معسكر رياك مشار بأن يتعايش الجيش والقوات المتمردة طيلة الأشهر الثلاثين المتوقعة للمرحلة الانتقالية قبل تنظيم انتخابات.

(فرانس برس)

أول رحلة مباشرة بين الولايات المتحدة وكوبا

أقلعت، أمس الأربعاء، أول رحلة طيران مباشرة بين مدينة نيويورك الأميركية وكوبا، بعد بدء خدمات الطيران الكوبية في توفير رحلة طيران مرة أسبوعياً بين مطار جون إف كينيدي الدولي ومطار هافانا. وكانت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أعلنت، في يناير/ كانون الثاني الماضي، أنها ستخفف القيود المفروضة على السفر إلى كوبا.

(أسوشييتد برس)

إيران متفائلة بالمفاوضات النووية

بحث عن ضمانات لمنع الانقلاب على الاتفاق

يسود التفاؤل في إيران تجاه مسار المفاوضات حول البرنامج النووي، إلا أن التخوّف يبقى من انقلاب الجمهوريين في الولايات المتحدة أو غيرهم مستقبلاً على أي اتفاق، ويستمر البحث حول الحصول على ضمانات لمنع ذلك

طهران ـ **فرج الزمان شوقي**

يترقّب الكل في إيران وخارجها ما سينتج عن مفاوضات لوزان السويسرية المكثفة والتي بدأت منتصف الشهر الحالي حول البرنامج النووي الإيراني، فالاجتماعات المتكررة بين وزيري الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والأميركي جون كيري، وذهاب ظريف إلى بروكسل للقاء الوزراء الأوروبيين في السداسية الدولية وعودته بعد ذلك، وانضمام ممثلين سياسيين عن دول السداسية لطاولة لوزان يوم الأربعاء، كلها أمور أعطت هذه الجولة من المفاوضات أهمية خاصة.

في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، مُدّد اتفاق جنيف المؤقت بعد جولة صعبة من المفاوضات في فيينا للمرة الثانية، آنذاك خرج قادة الوفود المفاوضة، وصرحوا بأن التمديد يقضي بالتوصل لاتفاق على مرحلتين، فيتوجب على الكل التوصل لاتفاق سياسي مع إيران حتى أواخر مارس/ آذار الحالي ومن ثم يجري بعدها التفاوض حول ما تبقى من قضايا تقنية وفنية للتوصل لبنود الاتفاق النهائي بحلول يوليو/ تموز المقبل.

لكن التصريحات الإيرانية الأخيرة تشير إلى تبدّل خطة العمل، إذ لم يعد المسؤولون الإيرانيون يتحدثون عن توافق من مرحلتين، فوزير الخارجية وأعضاء وفده المفاوض وكل معني بهذا الملف في الداخل الإيراني كرروا أن طهران تريد اتفاقاً كاملاً ومتكاملاً من مرحلة واحدة، مؤكدين أنه لن يتم التوقيع على أي اتفاق ما لم يتم التوافق على كل النقاط العالقة.

وعلى الرغم من أن تصريحات كيري تشير إلى سعي حثيث للوصول لاتفاق سياسي، لكن الفريق الإيراني قرر تكثيف المفاوضات على صعيدين منفصلين وهو ما يجري في لوزان السويسرية.

فقد توجّه إلى لوزان رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي ليقود المفاوضات التقنية والفنية مع وزير الطاقة الأميركي أرنست مونيز، فيما يخوض ظريف الشق السياسي من المفاوضات النووية إما مباشرة مع نظيره الأميركي ونظرائه الأوروبيين، أو يخوضها مساعدوه مع نظرائهم من دول السداسية، ما يعني أن المفاوضات السياسية والتقنية تسير بالتزامن نحو الأمام.

وفي ما يتعلق بالشق التقني، أثارت تصريحات صالحي، تفاؤل الكثيرين في الداخل الإيراني، مع إعلانه أنه تم الاتفاق حول 90 في المئة من القضايا خلال جولات الحوار الأخيرة مع الوفد الأميركي. وعلى هذا الأساس خرج ظريف ليقول إن المفاوضات أحرزت تقدماً كبيراً.

> **لا مشكلة لدى الإيرانيين بالحصول على موافقة مجلس الأمن على الاتفاق**

جرعة التفاؤل هذه لا تلغي أن يكون واقع القضيتين الخلافيتين المتبقيتين صعب ومعقد، ولطالما أعلن الإيرانيون في تصريحاتهم السابقة أن الخلاف لا يزال قائماً على نسبة ومستوى تخصيب اليورانيوم، وعدد أجهزة الطرد المركزي.

وبعد صدور أنباء غير رسمية عن موافقة إيران على الحصول على وقود نووي من روسيا لمفاعلاتها، وهو ما جرى التنويه له، وإن كان بشكل غير مباشر، على لسان صالحي سابقاً، وأيضاً الحديث عن توافق الطرفين الإيراني والأميركي على احتفاظ إيران بأجهزتها مع عدم تشغيل الجديد منها، فكلها إشارات قد تعني بشكل أو بآخر أن هذين الخلافين قد حسما.

لكن المراقبين يتحدثون اليوم عن خلافات متبقية في ما يتعلق بزيادة الإشراف والرقابة على النشاط النووي الإيراني أولاً، ومفاعل أراك ثانياً.

في ما يتعلق بالنقطة الأولى، فإن رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني، قال في مؤتمر صحافي الاثنين، إن طهران ترضى بزيادة الرقابة على منشآتها النووية بشرط إلغاء كل العقوبات عليها دفعة واحدة. وفي ما يتعلق بالنقطة الثانية، كان صالحي قد أعلن عن تقديم مقترح لتغيير قلب مفاعل أراك لكن مع تأكيده أن إيران تصرّ على استمرار عمل هذا المفاعل، الذي ينتج مادة البلوتونيوم، وهي التي تقلق الغرب بالأساس.

أما المفاوضات السياسية بقيادة ظريف، فكان لها حصة كبيرة من المؤتمر الأسبوعي للمتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، والتي قالت، صباح أمس الأربعاء، إن مفاوضات لوزان وصلت إلى مرحلة حساسة ومعقدة، مؤكدة أن المفاوضات التقنية تقدمت بالفعل، ولكنها أشارت إلى أن التعقيدات تتعلق بقضايا حقوقية سياسية.

وقصدت أفخم النقاش حول آلية إلغاء العقوبات المفروضة على إيران، فضلاً عن الحوار حول موافقة مجلس الأمن على الاتفاق المرتقب وإدراجه تحت الفصل السابع.

هنا تبرز نقطة خلافية جدية، ولكن ليس بالنسبة للوفد المفاوض، وإنما بالنسبة لمنتقديه من المحافظين في الداخل، فلا مشكلة لدى المفاوضين الإيرانيين في الحصول على موافقة مجلس الأمن على الاتفاق حتى وإن كانت تحت الفصل السابع، وهذا ما قاله ظريف للتلفزيون المحلي الإيراني أخيراً، عندما سئل عن الضمانات التي سيحصل عليها، والتي ستضمن عدم إخلال الولايات المتحدة بتعهداتها مستقبلاً، فالرجل يرى أن هذا الأمر ضمانة للإيرانيين.

لكن رسالة جمهوريي الكونغرس الأميركي مقلقة للغاية لبعض الإيرانيين، ففي الرسالة التي وجّهوها لقادة إيران تحدثوا عن إلغاء أي اتفاق فور تغيير الحكومة الأميركية الحالية، ما يعني أنه لا يمكن الثقة بالعدو التاريخي لطهران.

كما أن بعض المتشددين من المحافظين في طهران يعتبرون كذلك أن إدخال الاتفاق تحت الفصل السابع يعني أمرين، أولهما أن الفصل السابع يتيح استخدام القوة ضد من يشكل تهديداً للأمن والاستقرار العالمي، وبالتالي يطرح هؤلاء، ومنهم رئيس تحرير صحيفة «كيهان» حسين شريعتمداري، فكرة أن موافقة إيران على الأمر تعني الاعتراف بأن برنامج البلاد النووي تهديد للعالم.

والأمر الآخر، كما يقول شريعتمداري في صحيفة «كيهان»، هو أن قبول إدراج التوافق تحت الفصل السابع يعني تبديد 11 عاماً من تطوير البرنامج النووي الإيراني، فمن الذي يضمن ألا تدّعي الولايات المتحدة أو إحدى الدول الغربية مستقبلاً أن إيران تستمر بتطوير برنامجها أو اتهامها بنقض الاتفاق؟ وعلى الرغم من وجود الانتقادات على هذا الصعيد في الداخل الإيراني، لكن يبدو أن الوفد المفاوض يتّجه نحو توقيع اتفاق، فلا يمكن لإيران أن تفوّت الفرصة الأميركية المتاحة الآن، إذ إن حكومة الرئيس الأميركي باراك أوباما تريد حقيقة توقيع اتفاق، ولن تضيّع إيران هذه الفرصة، لكن الصعوبة الآن تكمن بكيفية الحصول على ضمانات تقف بوجه الجمهوريين الأميركيين وغيرهم في المستقبل.

مفاوضات لوزان وصلت إلى مرحلة حساسة (فرانس برس)

نووي سعودي؟

حذّر الأمير السعودي تركي الفيصل من أن دولاً في الشرق الأوسط، لا سيما السعودية، قد تطالب الحصول على ما حصلت عليه طهران في المفاوضات النووية. وقال الفيصل لهيئة الإذاعة البريطانية: «إذا ما حصلت إيران على القدرة على تخصيب اليورانيوم إلى نسبة معينة، فليست السعودية لوحدها التي ستطالب الحصول على ذلك، بل إن العالم بأسره سيسلك هذا الاتجاه من دون أي رادع».

تركيا وأوروبا: المسافة تزداد بُعداً

التوافق الشكلي حول سورية لا ينعكس على الخلافات

إسطنبول ـ **باسم دباغ**

يكاد يكون التوافق اللفظي بين الأتراك والأوروبيين على رفض تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري حول التفاوض مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، والتنسيق الأخير حول منع تدفق المقاتلين الأوروبيين للانضمام لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عبر الأراضي التركية، نقطتي الاتفاق الوحيدتين بين أنقرة وبروكسل. حتى وإن كان يجوز إطلاق مصطلح التقارب في هذين الملفين، فإنّ العلاقات التركية الأوروبية تبقى سيئة في كل ما عدا ذلك تقريباً. وحتى حين يعرب مستشار الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بقبرص، إسبن بارث إيدي، عن تفاؤله حيال تطورات المسألة القبرصية، بما أن «الأزمة الناشئة بين أطراف جزيرة قبرص حول الموارد الطبيعية التي ظهرت في البحر الأبيض المتوسط باتت قريبة الحل»، تأتي اللجنة الأوروبية التي يقودها مارتي أهتيساري رئيس فنلندا السابق، الحاصل على جائزة نوبل للسلام، ليوجه رسالة مفتوحة، يوم الثلاثاء، لكل من الاتحاد الأوروبي وأنقرة، يحمّل فيها تركيا مسؤولية تدهور العلاقات الأوروبية التركية. رسالة جاء فيها أنّ «الاتحاد الأوروبي وتركيا لا يزالان يتباعدان أكثر، بسبب التآكل المستمر لحرية التعبير والفصل بين السلطات وحكم القانون تحت سلطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإغراء من النظام الاستبدادي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين».

ووقع على رسالة اللجنة ولفغانغ إيشنجر رئيس مؤتمر ميونيخ الأمن، هانس فان دن بروك وزير الخارجية الهولندي السابق ومفوض الاتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية، مارسيلينو أوريجا أغيري وزير الخارجية الإسباني السابق، وميشيل روكار رئيس الوزراء الفرنسي السابق، وناتالي توشي نائب مدير معهد الشؤون الدولية في روما.

وعارضت اللجنة الدعوات المطالبة بتجميد مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي حتى وقع ما يسميه الأوروبيون «ابتعاد تركيا عن معايير كوبنهاغن» (شروط العضوية)، مشيرة إلى أن هذا التجميد «سيخدم أي شيء إلا اقتراب تركيا من المعايير والقيم الأوروبية المشتركة». ورأت أن التجميد قد يعزز ويبرر ما سمّته «التوجه الحالي نحو التسلط في الحكومة التركية، وسيدفعها باتجاه روسيا العدوانية»، على حد تعبير الرسالة.

ودعت الرسالة إلى تعزيز العلاقات بين الطرفين، «واتخاذ تدابير أخرى مهمة لإعادة بناء الثقة وتحقيق منافع ملموسة لكلا الجانبين»، مشيرة إلى التعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في مجال مكافحة الإرهاب، واللاجئين السوريين، وأزمات متعددة من ليبيا إلى أوكرانيا، وكذلك رفع وتحديث اتفاق الجمارك، والسعي بقوة لتحرير التأشيرات.

من جانبها، تتهم الحكومة التركية الاتحاد الأوروبي بالاكتفاء بمدح تركيا على استقبالها ما يقارب مليوني لاجئ سوري من دون تقديم أي مساعدات حقيقية لهم، وإغلاق الأبواب بوجه اللجوء السوري لدول القارة العجوز، جرياً على مقولة أردوغان: «إن الدول التي تقيم الدنيا ولا تقعدها في حال نزف أنف أحد مواطنيها، ظلوا متفرجين أمام تحول البحر الأبيض المتوسط إلى مقبرة للاجئين السوريين».

كما تعتبر العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا إحدى أهم الخلافات بين الجانبين، إذ اندفعت تركيا أخيراً نحو موسكو فيما بدا ردة فعل على ما تسميه أنقرة «مماطلة الاتحاد بفتح ملفات التفاوض لانضمام تركيا له». وتركيا، على الرغم من إعلانها عدم الاعتراف بضم موسكو للقرم، لا تزال تقيم علاقات اقتصادية وسياسية وثيقة مع موسكو، تمثلت أخيراً بالترحاب الكبير الذي رافق زيارة بوتين إلى أنقرة مع الاتفاقيات التي حصلت بموجبها تركيا على غاز بسعر مخفض، اتفاق صخم آخر تجسد بقرار الطرفين استبدال مشروع خط أنابيب «ساوث ستريم» لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر البحر الأسود والأراضي البلغارية، بمشروع غاز «تركيش ستريم»، أي خط أنابيب بديل يمر عبر البحر الأسود نحو تركيا ومنه إلى أوروبا عبر اليونان، الأمر الذي حذر منه نائب رئيس المفوضية الأوروبية لشؤون الطاقة، ماروس شيفكوفيتش، خلال زيارته لأنقرة، قائلاً: «عندما يتم الحديث عن إمدادات بهذا الحجم من الغاز للمستهلكين الأوروبيين، لا يمكنك اتخاذ القرار وتبني هذا المشروع من دون التحدث مع الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية».

> **تتفرّج أوروبا على تحوّل البحر المتوسط إلى مقبرة للاجئين السوريين**

أوروبيّو داعش مسؤولية مَن؟

يفضي موضوع تدفق المقاتلين الأوروبيين للانضمام إلى «داعش» عبر الأراضي التركية، إحدى القضايا الخلافية، إذ يتهم المسؤولون الأوروبيون أنقرة بعدم بذل الجهود الكافية في هذا الشأن، بينما تردّ الحكومة التركية بأنها لا تستطيع منع الأوروبيين المتوجهين نحو «داعش» من دون وجود معلومات استخباراتية بهذا الشأن، وهو ما يأتي مثيّناً بالأدلة التي تفيد بأن الأوروبيين لا يشاركون السلطات التركية المعلومات الأمنية عن هؤلاء.

#

- #تونس العربية لديها دخل قومي وهي السياحة! ويأبى الدواعش تركها وشأنها! السياحة في مهب الريح! لك الله يا تونس!
- الرئيس التونسي يدعو للتعبئة العامة للقضاء على #الإرهاب. هكذا تساق الشعوب إلى حتفها بلا وعي. فمن المستفيد؟
- المتشددون يبحثون عن أي شيء فقط من أجل القيام بإعتداءات، وإلا ما دخل المتحف والزوار ليتعرضوا لمثل هذا الهجوم #متحف_باردو
- نحو عشرين قتيلاً في الهجوم الإرهابي على متحف باردو. جريمة قد يستغلها فلول نظام #بن_علي للعودة باول ديمقراطية عربية إلى العهد البوليسي
- بجد منظر الناس وهم بيخلوهم من حادث متحف باردو متعب جداً. الرعب اللي في عينيهم مش طبيعي، انو حياتك ممكن تنتهي في ثانية
- لا أتوقع من الذين هرولوا باتجاه اعتداء صحيفة #شارلي_إيبدو أن يهرولوا للوقوف مع تونس ضد حادثة متحف باردو

أسعار العملات	بالدولار الأميركي		
اليورو	0,94	الدينار العراقي	1171,5
الجنيه الإسترليني	0,66	الدينار الليبي	1,37
الريال القطري	3,64	الدرهم المغربي	10,05
الريال السعودي	3,75	الليرة السورية	188,9
الدينار الكويتي	0,29	الليرة اللبنانية	1501,5
الدرهم الإماراتي	3,67	الدينار التونسي	1,93
الريال العُماني	0,38	الدينار الجزائري	97,16
الدينار البحريني	0,37	الجنيه المصري	7,63

موشرات البورصات			
قطر	%2,23-	الأردن	%0,17-
السعودية	%1,82-	فلسطين	%0,63-
دبي	%3,57-	تونس	%2,47-
أبوظبي	%1,17-	الدار البيضاء	%0,83-
الكويت	%0,76-	بيروت	%0,27
البحرين	%0,26-	داكس الألماني	%0,55-
مسقط	%0,16	نيكاي الياباني	%0,55
مصر	%0,81-	شنغهاي الصيني	%2,12

أسعار السلع والمعادن			
خام برنت	54,3 $ للبرميل	فول الصويا	961,3 $ للطن
الذهب	1151,6 $ للأوقية	القطن الأميركي	61 $ للقنطار
الفضة	35 $ للأوقية	البن الأميركي	138,8 $ للطن
البلاتين	1091,4 $ للأوقية	سكر لندن	365,1 $ للطن
النحاس	358 $ للطن	زيت النخيل الخام	437,3 $ للطن
البلاديوم	763,5 $ للأوقية	الكاكاو لندن	1945 $ للطن
القمح الأميركي	504,1 $ للطن	البكن	850,9 $ للطن
الذرة الأميركية	371,6 $ للطن	الرصاص	106,3 $ للطن

سهم

تطبيع بالإكراه

مصطفى عبد السلام

من أخطر ما أفرزه الانقلاب في مصر هو إدخال تعديلات جذرية على العلاقة بين القاهرة وتل أبيب ومحاولة تغيير الثوابت الوطنية والتاريخية مع إسرائيل، فالعدو التاريخي والتقليدي لمصر تحول إلى صديق وجار يمكننا التعاون معه، ليس سياسياً ودبلوماسياً فقط، ولكن اقتصادياً ومالياً وتجارياً، بل وربما الاستعانة بهذا العدو في حسم معركة داخلية بحتة وتخص المصريين لا غيرهم، وقد يتم التعاون مع هذا العدو ضد فصائل المقاومة الفلسطينية، أو على الأقل الحيلولة دون الهجوم عليه بحجة وجود معاهدات سلام.

وبعد أن كان التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل جريمة لا تغتفر من وجهة نظر الغالبية الساحقة من المصريين، بات هؤلاء يشاهدون أكبر صفقة تطبيع اقتصادي مع الكيان الصهيوني ولا يتحركون أو حتى يغضبون وكأنهم يشاهدون فيلماً مثيراً ومسلياً يضيعون به أوقاتهم أو يرفهون به عن أنفسهم.

أمس بدأت الخطوات الفعلية لاستيراد مصر للغاز الإسرائيلي، حيث قال مسؤول بوزارة البترول المصرية إن حكومة بلاده وافقت للقطاع الخاص على شراء كميات من الغاز من حقل تمار البحري الإسرائيلي تتراوح بين 300 ألف إلى 350 ألف متر مكعب سنوياً، كما اتفقت شركة تمثل القطاع الخاص المصري على شراء ما قيمته 1,2 مليار دولار على الأقل من غاز حقل تمار عبر خط أنابيب قديم شيد لنقل الغاز المصري إلى إسرائيل أيام مبارك.

وبعد أن نفت الحكومة المصرية لمدة 20 شهراً هذه الأنباء قال إسرائيليون إنهم وقعوا بالفعل صفقة مدتها 7 سنوات مع مصر.

المصريون أمام جريمة تطبيع واضحة حيث يتم فرض التطبيع الاقتصادي عليهم وإجبارهم على التعامل مع العدو الإسرائيلي واستخدام غازه في طهو الطعام لأبنائهم، وكما فرض الانقلاب على المصريين القبول بأعمال القتل والتعذيب والاعتقال أو على الأقل السكوت عنها، فإنه يفرض عليهم الآن استخدام غاز إسرائيل في طعامهم وشرابهم ومسكنهم.

المصريون رفضوا التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل على مدى 36 سنة.. فما الذي تغير إذن؟ هذه الخطوة تمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري وتجعل حل واحدة من أخطر الأزمات التي تعيشها مصر وهي أزمة الطاقة في يد عدوها.

ضد المركزي الأوروبي

جانب من تظاهرة في فرانكفورت بألمانيا، أمس، احتجاجا على سياسات البنك المركزي الأوروبي، وقدّرت الأعداد المشاركة بنحو 10 آلاف متظاهر على الأقل. وقدّرت الأعداد المشاركة بنحو 10 آلاف متظاهر على الأقل. (Getty)

أرقام

%34

قال مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) أمس، إن صادرات الاتحاد الأوروبي إلى روسيا تراجعت بنسبة 34% في يناير/ كانون الثاني الماضي، لتصل إلى 5,1 مليارات يورو، مقابل 7,7 مليارات يورو في نفس الشهر من العام الماضي.

25

يتأهب الأردن للبدء في تنفيذ مشروع للصرف الصحي في محافظة المفرق، (شمال شرق)، والتي تعاني من اكتظاظ سكاني بسبب اللاجئين السوريين، بقيمة 25 مليون يورو.

كواليس

12,6% ارتفاعا في الإنفاق الحكومي بالكويت

قدر تقرير صادر أمس عن بنك الكويت الوطني، الإنفاق الحكومي في البلاد خلال الـ 10 أشهر الأولى من العام المالي الحالي 2014 / 2015 بنحو 11,9 مليار دينار كويتي بنسبة ارتفاع 12,6% عن نفس الفترة من العام المالي الماضي، وذلك على الرغم من انخفاض الإيرادات بسبب تراجع أسعار النفط.

وقال التقرير، إن الإيرادات الحكومية تراجعت خلال هذه الفترة إلى 22,4 مليار دينار بنسبة 16%.

نشاط بسوق العقارات في تركيا وروسيا

أكدت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني، أن سوق العقارات السكنية في تركيا وإسرائيل وروسيا وجنوب إفريقيا، أظهر نشاطاً ومرونة وقدرة على التكيف في مواجهة حالة الضعف الاقتصادي التي واجهتها هذه الدول في عام 2014.

تكاليف أمنية

العراق ينفق 6 مليارات دولار لحماية الوزراء والبرلمانيين

بغداد ـ **علي العزاوي**

كشفت تقارير برلمانية عراقية، أمس الأربعاء، عن تقاضي أفراد حماية المسؤولين العراقيين نحو 6 مليارات دولار سنوياً كمرتبات وأجور نقل ونفقات أخرى، معتبرين تلك الأرقام بالصادمة ومطالبين بفتح تحقيق عاجل بالموضوع.

وقال عضو البرلمان العراقي، القاضي وائل عبد اللطيف، في مؤتمر عقده الأربعاء، إن «حمايات المسؤولين العراقيين، بدءاً من رئيس الجمهورية ونوابه الثلاثة ورئيس الوزراء ونائبيه ورئيس البرلمان ونوابه الثلاثة ورئيس الإقليم والمسؤولين هناك، فضلاً عن أعضاء الحكومتين الاتحادية وحكومة الإقليم وحمايات أعضاء البرلمان، إضافة إلى عشرات الوزراء في حكومات السابقة وقيادات سياسية وشخصيات بأحزاب وحركات مختلفة محاطة بأفواج من تلك الحمايات متكاملة بالعدة والعدد، يتلقون أكثر من 6 مليارات دولار سنوياً كمرتبات، وهم يمثلون جيشاً جراراً من الحمايات الذين يتقلون كاهل الدولة ويشكلون عبئاً اقتصادياً كبيراً عليها».

من جانبه، أكد القيادي في تحالف القوى العراقي، حميد الدليمي، لـ«العربي الجديد»، أن موضوع الحمايات الخاصة بالمسؤولين العراقيين بات مشكلة اقتصادية وسياسية وأمنية وأخلاقية أيضاً. وأوضح الدليمي أن 6 مليارات دولار يمكن أن نبني بها مدناً سكنية أو نشغّل نصف الأيدي العاطلة حالياً بالعراق، مؤكداً أن هناك مبالغة من قبل المسؤولين في هاجس الأمن، وأن هناك من يحيط نفسه بمئات الجنود وأفراد الحماية وكأنهم يتحدون الموت إذا أراد أن يطرق أبوابهم»، مؤكداً أن التوجه الحالي هو تشريع قانون لتقليص عدد الحمايات ونقل الفائض إلى وزارتي الدفاع أو الداخلية للاستفادة منهم في حفظ أمن المواطن العراقي وجعل الموضوع ضمن إطار قانوني وليس توافقياً تحكمه آراء المسؤولين.

وأضاف الدليمي: «هناك نواب الآن موجودون في ساحات القتال ضد مسلحي داعش، وهذا يحتاج حماية، لأنه في ساحات القتال، لكن هناك نواباً ومسؤولين في مواقع حكومية يستقرون في مواقع أمنية محصنة لا يحتاجون أعداداً كبيرة من الحمايات، ولا يمكن مقارنة نائب أو مسؤول حكومي يقاتل داعش مع مسؤول يستقر في منطقة آمنة». من جهته، قال الخبير الاقتصادي، محمود القيسي، إن 6 مليارات دولار رقم مخيف لكنه مع الأسف واقعي مع وجود أكثر من 80 ألف عنصر حماية بالعراق يتقاضون مرتبات تراوح بين 1 و1,5 مليون دينار شهرياً فضلاً عن نفقات ومخصصات وأجور نقل وسيارات ونفقات علاج وسفر ومكافآت وسيارات خاصة بهم.

وأوضح القيسي، لـ«العربي الجديد»، «هذه إحدى مفاسد المالكي في حكومته التي امتدت لثماني سنوات، والمحزن أن أفراد حماية المسؤول يتقاضون مرتباً يزيد عن مرتب الجندي الذي يقاتل في ساحات المعارك مع داعش، رغم أن هذا العنصر المكلف بالحماية لا يخرج من قصر مسؤوله إلا مرة أو مرتين بالنهار ويعود ليناً أو يلعب».

وحسب الخبير الاقتصادي، فإنه لو خصصت تلك الأموال لمشاريع اقتصادية، لظهر فارق إيجابي واضح على معدل الفقر بالعراق ونسبة البطالة، وكذلك التنمية، حيث يمكن من خلالها عمل الكثير بالعراق، ويجب فتح تحقيق موسع، وعلى الشارع والإعلام الضغط لفتح هذا التحقيق، فبالأخير هي أموال عامة للشعب وليست وراثة للمسؤولين الذين قدموا مع المحتل وتسلموا البلد على طبق من ذهب.

وأضاف القيسي: «العراق يمر بأزمة مالية حقيقية تحتاج إلى تقليص وترشيد الإسراف على الحمايات وغيرها من الأمور التي تستنزف الكثير من الأموال وتعتبر من أبواب التبذير، والعراق بحاجة ماسة لتلك الأموال مع وجود أكثر من 2,5 مليون نازح في عموم المحافظات».

سياحة تونس تستيقظ على صدمة إرهابية و توقعات بإلغاء حجوزات

تونس ـ **فرح سليم**

تلقت السياحة التونسية أمس ضربة موجعة بوفاة 19 سائحاً أجانب وتونسيين في متحف باردو المحاذي لمبنى البرلمان، بعد تسلل إرهابيين إلى المبنى، واحتجاز حافلتي سياح كرهائن ثم أطلقا عليهما النار، في الوقت الذي كان قرابة 100 سائح في زيارة إلى أكبر متحف أثري في البلاد. وكان وقع الصدمة كبيرا على العاملين بقطاع السياحة، في الوقت الذي كانت تستعد فيه وزارة السياحة التونسية لإطلاق حملة دعاية كبرى في عواصم عالمية؛ لتنشيط القطاع الذي يشكو صعوبات كبيرة منذ 4 سنوات.

وقال رضوان بن صالح رئيس الجامعة التونسية للفنادق لـ «العربي الجديد» إن مهنيي السياحة تحت وقع الصدمة، معتبراً أن الحادثة الإرهابية التي حدثت في محيط معلم سياحي بجانب البرلمان، ضربة قاسية للسياحة التونسية التي كانت بالكاد تتنفس منذ ثورة يناير 2011 . وأشار بن صالح إلى أن الفنادق لم تتلق إلى حد الآن مطالب لإلغاء الحجوزات، متوقعا أن تشهد الأيام القادمة إشعارات من الوكلاء السياحيين بالخارج لإلغاء الحجوزات المبرمجة للفترة القادمة، كما توقع أن تكون نتائج هذه الضربة كارثية على القطاع. وأضاف «ستنشيط الأيام المقبلة كيف ستكون ردة فعل الأسواق العالمية، لكن في كل الحالات التداعيات ستكون سلبية، والحجوزات ستتأثر بهذا الحادث من دون شك، إنها ضربة جديدة للقطاع». واعتبر رئيس الجامعة التونسية للفنادق أن حماية السياح الموجودين على التراب التونسي هي الأولوية المطلقة لأصحاب الفنادق، مؤكدا أن المهنيين سيعملون بالتنسيق مع السلطات الأمنية على طمأنتهم، وتمكينهم من مواصلة برامجهم السياحية في ظروف طيبة.

وقال محمد علي التومي رئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفار إنه سيقطع رحلته إلى موسكو، حيث كان يعقد صفقات مع وكالات أسفار روسية، وسيعود إلى تونس لمتابعة تداعيات هذا الحادث الإرهابي. وأكد التومي لـ«العربي الجديد» أن مستقبل السياحة التونسية في خطر، وأن الحكومة التونسية تحتاج إلى سنوات ومجهودات جبارة لاستعادة ثقة السياح الأجانب في السوق التونسية التي خسرت العديد من الأسواق لصالح جهات منافسة. وقال النائب بالبرلمان والخبير الاقتصادي محسن حسن إن الإرهابيين اختاروا التوقيت والهدف بشكل جيد، مشيرا إلى أن هذه الحادثة ضربة قاسية للاقتصاد وللقطاع السياحي تحديدا، خاصة وأن تونس تخطط هذا العام لبلوغ سبعة ملايين سائح مقابل ستة ملايين العام الماضي، وتحقيق إيرادات بثلاثة مليارات دينار «ما يعادل 1,5 مليار دولار».

صفقات

قال شريف إسماعيل، وزير البترول المصري، أمس، إن بلاده اتفقت مع الأردن على تطوير معمل تكرير الزرقا الأردني من خلال شركة إنبي المصرية العاملة في مجال النفط.

أعلنت شركة مبادلة للبترول الإماراتية، أمس، أنها اتفقت مع الحكومة المغربية على التنقيب عن النفط والغاز في منطقة كبيرة قبالة ساحل المغرب على البحر المتوسط. وحصلت الشركة، التابعة لصندوق مبادلة للتنمية المملوك لحكومة أبوظبي، على رخصة حصرية للقيام بمسح جيولوجي شامل للمنطقة التي تغطي مساحة 3433 كيلومتراً مربعاً.

مناقصات

قال تجار لرويترز، أمس، إن شركة قطر العالمية لتسويق البترول (تسويق)، ألغت مناقصة لبيع 75 ألف طن من النافتا، للتحميل في أبريل/نيسان من رأس لفان، نظراً لتوقف محتمل لوحدة فصل المكثفات التي من المقرر أن تغلق الشهر المقبل، لأعمال الصيانة لمدة تصل إلى أسبوعين.

طرحت الهيئة المصرية العامة للبترول مناقصة لشراء ثماني شحنات من زيت الغاز، بما يقرب من 300 ألف طن للتسليم في أبريل/نيسان. وتتضمن المناقصة تسليم ثلاث شحنات في ميناء السويس، ومثلها في ميناء العين السخنة على البحر الأحمر شرق البلاد.

أرباح وخسائر

خسرت البورصة المصرية 1.7 مليار جنيه (223 مليون دولار)، من رأسمالها السوقي، خلال تعاملات أمس، بسبب عمليات بيع على الأسهم القيادية، دفعت المؤشر الرئيسي الذي يقيس أداء أنشط 30 شركة للتراجع بنسبة 0.81%، مسجلاً 9484 نقطة، وهو أدنى مستوى له منذ نحو أسبوعين.

أعلنت الشركة المتقدمة للبتروكيماويات السعودية، أن الجمعية العامة العادية للشركة وافقت على توزيع أرباح نقدية على المساهمين عن الربع الأخير من عام 2014 بقيمة 123 مليون ريال (32.8 مليون دولار).

تحقيق

أعلن شركاء في حقل «تمار» للغاز الطبيعي الذي يسيطر عليه الاحتلال الإسرائيلي أنهم وقعوا صفقة مدتها 7 سنوات مع شركة «دولفينوس القابضة المصرية»، لتعد بذلك أولى الصفقات الفعلية للتصدير إلى مصر التي كانت قبل نحو عامين المصدر الرئيسي للغاز إلى إسرائيل

أول صفقة غاز إسرائيلي إلى مصر

القدس المحتلة، القاهرة
العربي الجديد

أبرمت شركة تمثل زبائن من القطاع الخاص المصري، عقداً بقيمة 1,2 مليار دولار لشراء الغاز من حقل «تمار» البحري، الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ليعد بذلك أولى الصفقات النهائية، التي تبرمها شركة مصرية لاستيراد الغاز من الاحتلال.

وأعلن شركاء في حقل «تمار»، أمس، أنهم وقعوا صفقة مدتها 7 سنوات مع شركة «دولفينوس القابضة المصرية»، التي تمثل عملاء تجاريين وصناعيين غير حكوميين.

وأضاف الشركاء، وفقاً لموقع «كلكاليست»، التابع ليديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أن الاتفاقية تنص على بيع 5 مليارات متر مكعب من الغاز على الأقل في أول ثلاث سنوات، فيما لم يتم الإفصاح عن حجم الغاز الذي سيتم بيعه خلال السنوات الأربع المتبقية من مدة الاتفاقية.

لكن مصدراً في قطاع الطاقة في إسرائيل قال لرويترز، إن إجمالي الكمية المصدرة، قد يزيد عن ثلاثة أضعاف هذا الرقم، وفقاً لحجم الطلب من مصر التي تعاني أزمة في الطاقة.

وسيتم تصدير الغاز عبر خط أنابيب بحري تم تشييده قبل نحو 10 سنوات، تديره شركة غاز شرق المتوسط، التي كانت تشرف على صفقة غاز طبيعي مصرية إسرائيلية مجمدة حالياً والتي كان أحد مؤسسيها رجل الأعمال المصري الهارب حسين سالم المقرب من الرئيس المخلوع حسني مبارك، الذي أطاحته ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011.

وكانت شركة «دولفينوس القابضة المصرية»، قد وقعت مذكرة تفاهم في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مع الشركاء في حقل تمار.

وسبق أن سمحت الحكومة الإسرائيلية في 13 يونيو/حزيران 2013 لشركات حقل تمار ببيع حتى 20 مليار متر مكعب من الغاز لكل زبون أجنبي (من خارج إسرائيل).

وبحسب موقع «كلكاليست» الإسرائيلي، فإنه ليس واضحاً بالضبط الموعد الذي سيتم فيه بدء تصدير الغاز من حقل «تمار» إلى مصر. وكانت مصر تبيع الغاز لإسرائيل ضمن اتفاق مدته 20 عاماً، لكن الصفقة انهارت عام 2012، بعد اتهام الرئيس المصري المخلوع بالفساد وبيع الغاز لإسرائيل بثمن بخس، قبل أن يبرئه القضاء المصري مؤخراً، وكذلك تعرض خط التصدير في سيناء شمال شرق مصر إلى عدة تفجيرات أدت إلى توقف التصدير. ولا تعد صفقة «تمار» مع الشركة المصرية هي الوحيدة لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر، وإنما سبق أن أبرمت شركتا «بريتش جاز» البريطانية ويونيون فينوسيا الإسبانية اتفاقات مع حقلي تمار ولوثيان لاستيراد الغاز لصالح مصر لمدة تصل إلى 15 عاماً في صفقات تصل بالنسبة للشركة البريطانية وحدها إلى 30 مليار دولار. وحولت الاكتشافات البحرية الأخيرة مثل «تمار» الذي يبلغ حجم احتياطياته 280 مليار متر مكعب من الغاز، ولوثيان، الذي تزيد احتياطياته أكثر من الضعفين، إسرائيل المستورد السابق من مصر بشكل رئيسي إلى مصدر لها. ودأبت السلطات المصرية على مدار العامين الماضيين على عدم الظهور في مشهد صفقات استيراد الغاز من إسرائيل، لتتصدر الشركات المحلية والعالمية المشهد باتفاقات الاستيراد.

وكان وزير الطاقة والمياه الإسرائيلي، سيلفان شالوم، قد كشف في أكتوبر/تشرين الأول 2013 استعداد إسرائيل لإمداد مصر بالغاز، مشيراً إلى وجود مفاوضات في هذا الشأن، وذلك بعد نحو ثلاثة أشهر من إطاحة الجيش المصري، الذي كان يقوده آنذاك الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، بالرئيس محمد مرسي الذي وصل للحكم عبر أول انتخابات ديمقراطية تشهدها مصر بعد ثورة يناير/كانون الثاني 2011.

وقال مسؤول في وزارة البترول المصرية، في تصريح لمراسل «العربي الجديد» في القاهرة، إن الحكومة وافقت للقطاع الخاص، على شراء كميات من الغاز الطبيعي من إسرائيل حتى لا تقع في حرج أمام الرأي العام المصري، والظهور بأنه ليس لها علاقة بالأمر.

وحاولت «العربي الجديد» الاتصال برجل الأعمال المصري علاء عرفة المسؤول عن شركة «دولفينوس القابضة» للاستفسار عن الأسعار، لكنه لم يرد. ويتصدر عرفة التحالف المصري المسؤول عن استيراد الغاز من حقل «تمار»، ويمتلك شركات في صناعة الملابس، ما أثار تساؤلات وفق محللين اقتصاديين حول علاقته باستيراد الغاز وإذا ما كان واجهة لجهات رسمية مصرية لعمليات الاستيراد. ويرتبط عرفة باعتباره أكبر مصدري الملابس الجاهزة إلى أميركا، بعلاقات وثيقة بمجتمع الأعمال الإسرائيلي، منذ توقيع اتفاقية «الكويز» قبل نحو 10 أعوام والتي تتيح دخول المنتجات المصرية للسوق الأميركية دون قيود شريطة احتوائها على مكون إسرائيلي يصل إلى 11,7%. وفي القاهرة أبلغ مصدر بوزارة البترول رويترز، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الوزارة لم تتلق أي طلبات لاستيراد الغاز من الخارج. لكنه أضاف «الوزارة على استعداد للموافقة على استيراد الغاز من الخارج، إذا كانت تنطبق عليه ثلاثة شروط هي تحقيق القيمة المضافة للسوق المحلي وحل مشاكل التحكيم الدولي وتوفير الغاز في السوق».

وتقاضي شركة شرق المتوسط الحكومة المصرية للحصول على تعويضات بشأن توقف إمدادات الغاز المصري إلى إسرائيل.

1,017
تقدر وزارة البترول المصرية العجز الحالي في إنتاج الغاز الطبيعي بنحو مليار قدم مكعبة يومياً، متوقعة وصوله خلال العام المالي المقبل 2015/2016 الذي يبدأ يوليو/تموز إلى 1,017 مليار قدم مكعبة يومياً.

قيمة الصفقة بين «تمار» والشركة المصرية تبلغ 1,2 مليار دولار

تصدير الغاز يتم عبر خط أنابيب بحري تم تشييده قبل 10 سنوات

مصر تتحول من مصدر للغاز إلى مستورد من إسرائيل (Getty)

وكانت مصر تصدر الغاز لإسرائيل وفقاً للاتفاق المبرم في 2005 بسعر يتراوح بين 70 سنتاً و1,5 دولار للمليون وحدة حرارية، بينما يصل سعر التكلفة آنذاك إلى 2,65 دولار، في حين قدر خبير في قطاع الطاقة في تصريح خاص سعر الاستيراد حالياً من إسرائيل بنحو 11 دولاراً للمليون وحدة حرارية وهي وحدة قياس بيع الغاز. وتزايدت احتياجات مصر إلى الغاز الطبيعي، في ظل تفاقم أزمة انقطاع الكهرباء بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، لاعتماد محطات توليد الكهرباء على الغاز الطبيعي بنحو كبير في إنتاج الطاقة. وتصل فجوة إنتاج الغاز الطبيعي بمصر حالياً إلى مليار قدم مكعبة يومياً، بينما توقعت وزارة البترول وصول العجز خلال العام المالي المقبل 2015 /2016 الذي يبدأ في يوليو/تموز المقبل إلى نحو 1,017 مليار قدم مكعبة يومياً.

تقرير

العراق يسدد أولى مستحقات شركات النفط خلال أيام

بغداد ـ **علي العزاوي**

أعلنت وزارة النفط العراقية أنها ستبدأ خلال أيام سداد جزء من مستحقات شركات النفط الأجنبية العاملة في العراق، عبر طرح دفعة أولى من سندات خزانة تصل قيمتها الإجمالية إلى 12 مليار دولار.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط، عاصم جهاد، في مؤتمر صحافي في العاصمة بغداد، أمس، إن المستحقات المتراكمة لشركات النفط الأجنبية تبلغ نحو 20 مليار دولار.

وقررت الحكومة العراقية الأسبوع الماضي، إصدار سندات خزانة، وهي عبارة عن أوراق مالية للاقتراض من المؤسسات المالية، لدفع مستحقات شركات النفط الأجنبية.

وأشار المتحدث باسم وزارة النفط، إلى أن العراق مستعد للإيفاء بالتزاماته تجاه شركات النفط، لكنه لم يفصح عن قيمة المستحقات التي سيتم سدادها خلال الأيام المقبلة والتي حددها قبل نهاية مارس/آذار الجاري. وتخشى بغداد من أن ينعكس عدم وفائها بتعهداتها المالية تجاه شركات النفط سلباً على معدل صادرات الخام، التي بلغت 2,59 مليون برميل يومياً في فبراير/شباط الماضي، مقابل 2,56 مليون برميل يومياً في الشهر السابق عليه.

وتعمل في العراق حالياً نحو 17 شركة استثمارية عالمية ومن جنسيات مختلفة (أميركية وبريطانية وإيطالية وروسية وماليزية وصينية) لتطوير الحقول النفطية المنتجة والمستكشفة، وهي ملزمة باستثمار أموالها لرفع القدرة الإنتاجية، على أن تلتزم الحكومة بدفع 50% من الأموال المصروفة سنوياً، تضاف إليها أرباح بمعدل 1,5 دولار عن كل برميل إضافي.

وكان وزير النفط، عادل عبد المهدي، قد قال مطلع الشهر الجاري، إن ما تم رصده للوزارة في الموازنة لسداد مستحقات الشركات يبلغ فقط 9 مليارات دولار، بينما يتوقع أن تصل هذه المستحقات إلى 27 مليار دولار بنهاية العام الحالي 2015. ويواجه العراق أزمة مالية، ويصل عجز الموازنة خلال العام الحالي إلى 21 مليار دولار، نتيجة تهاوي أسعار النفط عالمياً بأكثر من 50% منذ يونيو/حزيران، فضلاً عن ارتفاع تكاليف الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، الذي سيطر على مناطق واسعة شمال وغرب البلاد.

وتقول وزارة النفط إن إصدار سندات الخزانة، بالإضافة إلى المخصصات المحددة لها في الموازنة سيوفر المبالغ الكافية لدفع مستحقات الشركات الأجنبية. ويعتمد العراق على واردات النفط لتمويل 95% من الموازنة، وينتج البلد نحو 2,5 مليون برميل يومياً، مع توقعات بزيادة الإنتاج إلى 4 ملايين برميل يومياً.

وقال خبير النفط العراقي، محمود العامري، في تصريح لـ «العربي الجديد»، إن تدهور أسعار النفط في السوق العالمية، أثر بشكل كبير على واقع النفط وتطويره في العراق، وهذا الأمر قد ينعكس على مستويات الإنتاج المتوقعة خلال السنوات الخمس المقبلة في حال عدم سداد مستحقات الشركات الأجنبية. وتتوقع بغداد زيادة إنتاج النفط إلى 4 ملايين برميل يومياً. وتعول الحكومة على عقود النفط لرفع إنتاج البلاد من الخام إلى نحو 8 ملايين برميل يومياً في السنوات القليلة المقبلة.

وزارة النفط تقدر مستحقات الشركات الأجنبية بـ 20 مليار دولار

تهاوي أسعار النفط عالمياً يجبر بغداد على الاستدانة لسداد مستحقات الشركات (فرانس برس)

تضخم

أكد المركز الوطني للإحصاء الإماراتي (حكومي)، أمس، أن معدل التضخم في البلاد ارتفع بنسبة 0,09% خلال شهر فبراير/شباط الماضي، مقارنة بشهر يناير/ كانون الثاني 2015. ووفقاً للأرقام المعلنة، فقد ارتفع متوسط الرقم القياسي لأسعار المستهلك (التضخم)، خلال فبراير 2015، إلى 123,6 نقطة مقابل 123,49 نقطة خلال شهر يناير 2015، نتيجة لارتفاع أسعار الأغذية والمشروبات غير الكحولية.

تقرير

أوباما على خط المعركة بين شركات طيران أميركية وخليجية

انتقلت أزمة اتهامات 3 شركات طيران أميركية لأخرى خليجية بالإضرار بسوق الطيران، إلى مرحلة جديدة قد تسحم الخلاف، بعد أن طلب البيض الأبيض معلومات حول القضية

الدوحة ـ **العربي الجديد**

في تطور للمعركة الدائرة بين شركات طيران أميركية وأخرى خليجية، دخلت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما على الخط، وطلبت أمس، مزيداً من المعلومات من شركات الطيران الأميركية بخصوص هذه المزاعم، ووجهت الإدارة، 20 سؤالاً مكتوباً إلى ممثلي شركات الطيران الأميركية الأسبوع الماضي، بشأن طريقتهم في تقدير الدعم الحكومي المزعوم المقدم للشركات الخليجية، والضرر اللاحق بالسوق من جراء ذلك، وفي المقابل وصفت الشركات الخليجية، الاتهامات الأميركية، بأنها باطلة. وحسب رويترز، تأمل شركات الطيران الأميركية الثلاث التي وجهت الاتهامات الرد على الأسئلة خلال عشرة أيام.

وكانت الشركات الثلاث، «أميركان أيرلاينز ودلتا أيرلاينز ويونايتد أيرلاينز،» أكدت، في بيان مشترك، الجمعة الماضية، أن «أدلة جمعت خلال تحقيق استمر عامين وتم توثيقها في تقرير، يظهر أن الخطوط القطرية وطيران الاتحاد والخطوط الجوية الإماراتية، تلقت مجتمعة 42 مليار دولار من الدعم والمساعدات من حكوماتها منذ عام 2004». وأضافت «أن هذه المساعدات تتعارض مع قواعد منظمة التجارة العالمية التي انضمت إليها قطر والإمارات اللتان تنتمي إليهما شركات الطيران المعنية».

من جهتها وصفت شركات الطيران الخليجية، الاتهامات، بأنها باطلة وقالت إنها تدرس مع حكوماتها والجهات القانونية في بلادها هذه الاتهامات، لدحضها والرد عليها بشكل قانوني، معلنة أنها ستفوض حكوماتها بالاجتماع مع الحكومة الأميركية لدحض الاتهامات المنسوبة إليها، كما أنها بصدد رفع قضايا رد اعتبار ضد الشركات الأميركية. وكان الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية، أكبر الباكر قد وصف، طائرات شركة دلتا الأميركية بأنها «هراء». وأضاف أن شركات الطيران في الولايات المتحدة لا تستطيع مجاراة الشركات الخليجية». وقال الباكر، في مؤتمر صحافي بالدوحة أول أمس، «إن المال الذي تحصل عليه شركته من الحكومة هو استثمار مشروع وليس دعماً»، مشيراً إلى أن أسطول الشركة القطرية أنظف بكثير بيئياً من أسطول دلتا القديم». وأضاف «أعتقد أن السيد ريتشارد أندرسون «الرئيس التنفيذي لدلتا» لا يعرف الفرق بين الاستثمار والدعم. نحن لم نحصل قط على أي دعم». وشدد الباكر على أن «دولة قطر هي المالك الوحيد لشركة الخطوط الجوية القطرية، وأي مال تضعه في الشركة هو استثمار وهذا مشروع تماماً». وتابع «من المؤسف أن يحملونا مسؤولية فشلهم وتراجعهم، وذلك بسبب عدم فاعليتهم، ولأننا فعالون جداً». وخلص إلى القول «الواقع هم أنهم لا يستطيعون مجاراة الشركات الخليجية»، كما اتهم الباكر شركة دلتا باستخدام طائرات عمرها أكثر من 35 سنة.

كما رد الرئيس التنفيذي لطيران الإمارات تيم كلارك على اتهامات الشركات الأميركية، متوقعاً اعتذارا من الشركات الأميركية بعد أن يثبت أن شركته لم تتلق أي دعم مالي من حكومة دبي. وفي معرض رده على الاتهامات أكد كلارك أن من السهل تفنيد هذه المزاعم والرد عليها، ووصف الادعاءات الواردة في التقرير بأنها مجرد ترهات. وقال خلال مؤتمر صحافي أول أمس في واشنطن إن المحادثات التي أجراها مع بعض الوكالات والجهات في أميركا كانت مثمرة، وقال إن طيران الإمارات أطلعت على التقرير، وإن لم يتسن لها بعد الحصول على الملاحق المرفقة به، الذي أعدته الشركات الثلاث في أكثر من 55 صفحة، والذي استغرق منهم أكثر من عامين لإعداده، وأضاف أن التقرير مملوء بالادعاءات غير الصحيحة والأرقام المغلوطة، لكنه أكد أن كل هذه الادعاءات يسهل دحضها، وهذا ما تعتزم الشركة القيام به.

شركات الطيران الخليجية تصف الاتهامات الأميركية بأنها باطلة

من أرجاء الوطن

تراجع النفط يقلص العجز التجاري للمغرب

الرباط ـ **مصطفى قماس**

ساهم التراجع الحاد في فاتورة واردات المغرب من النفط، في تقلص عجز الميزان التجاري بنحو كبير خلال شهري يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط من العام الحالي، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي 2014.

وتشير بيانات، مكتب الصرف، التابع لوزارة الاقتصاد والمالية، إلى أن مشتريات المغرب من الخارج، تراجعت بنسبة 17,9% في الشهرين الأولين من العام الجاري، مسجلة 53,5 مليار درهم (5,3 مليارات دولار)، مقابل 63,1 مليار درهم (6,2 مليارات دولار).

وأوضحت البيانات أن الصادرات ارتفعت إلى 33 مليار درهم مقابل 30,5 مليار درهم في الشهرين الأولين من العام الماضي، بصعود بلغت نسبته 8,19%. وفي الشهرين الأولين من العام الجاري، بلغ العجز التجاري 20,5 مليار درهم، مقابل 32,6 بتراجع بلغت نسبته 37,1%. وحسب البيانات الحكومية، فإن فاتورة الطاقة بمختلف أنواعها، بلغت في الشهرين الأولين من العام الجاري 8,2 مليارات درهم (800 مليون دولار)، مقابل 15 مليار درهم (1,49 مليار دولار) في نفس الفترة من العام الماضي، بانخفاض نسبته 45,3%، حيث تراجعت مشتريات النفط وحده بنحو 67,6%. وكانت أسعار النفط قد هوت في الأسواق العالمية خلال الفترة من يونيو/حزيران 2014 ويناير/كانون الثاني 2015 بأكثر من 50%، بعد أن تراجع سعر البرميل عن 50 دولاراً مقابل 115 دولاراً. وواجهت الحكومة المغربية في الأعوام الأخيرة، صعوبات جمة في تقليص فاتورة المشتقات النفطية، التي يستورد المغرب 96% من احتياجاته منها.

كما تراجعت فاتورة استيراد القمح لتبلغ 139 مليون دولار مقابل 364 مليون دولار في فبراير/شباط 2014، بانخفاض نسبته 61,9%. واستعادت الصادرات بعضاً من حيويتها، في ظل انتعاش مبيعات الفوسفات ومشتقاته التي بلغت في نهاية فبراير 521 مليون دولار، بزيادة بنسبة 20,9% عن نفس الفترة من العام الماضي.

فلسطين تعيد النظر في «اتفاقية باريس»

رام الله ـ **محمد الرجوب**

أعلن وزير الاقتصاد الفلسطيني محمد مصطفى، أن حكومة بلاده شرعت في بحث بدائل لـ «اتفاقية باريس» المنظمة للعلاقة الاقتصادية الفلسطينية الإسرائيلية، وصولاً لاتفاقية أخرى تتيح حرية التجارة بين فلسطين ودول العالم.

وأوضح مصطفى خلال افتتاحه مهرجاناً للتسوق في رام الله، أمس، بأن «فريقاً وطنياً متخصصاً يضع بدائل وسيناريوهات أخرى لاتفاقية باريس، سعياً لتحقيق الاستقلال الاقتصادي عن إسرائيل، بالتوازي مع خطة داخلية لدعم القطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية لزيادة مساهمتهما في الناتج المحلي الفلسطيني، وصولاً لمحفزات تقود إلى جذب استثمارات خارجية وداخلية في قطاعات حيوية».

وتبلغ حصة الصناعة في الناتج المحلي الفلسطيني 13%، في حين لا تتعدى مساهمة الزراعة 7%، وفقاً لجهاز الإحصاء الفلسطيني.

وتقول الحكومة إنها «تسعى لزيادة حصة هذين القطاعين لتحقيق التنمية الاقتصادية وتحقيق حلول جزئية لأزمة استشراء البطالة».

وحسب خبراء، حولت اتفاقية باريس الاقتصاد الفلسطيني لنظيره الإسرائيلي، وأتاحت للاحتلال الإسرائيلي التحكم بثلثي إيرادات الحكومة الفلسطينية.

وأكد الوزير الفلسطيني على أن حكومته ستسعى في المرحلة الانتقالية قبل الوصول إلى استبدال اتفاقية باريس لتنظيم السوق الفلسطيني الداخلي، والحد من إغراقه بالسلع والبضائع الإسرائيلية، مشيرًا إلى أن الممارسات الإسرائيلية هي ما ألغت اتفاق باريس من جانب واحد.

ويأتي افتتاح مهرجان التسوق في رام الله أمس، على وقع ركود اقتصادي في الأراضي الفلسطينية مع تراجع الإنفاق الحكومي، بسبب احتجاز إسرائيل أموال الضريبة منذ بداية العام، ما تسبب في أزمة مالية خانقة للفلسطينيين.

صادرات النفط السعودية ترتفع لأعلى مستوى

الصادرات ارتفع أكثر من نصف مليون برميل (Getty)

أظهرت بيانات رسمية، ارتفاع صادرات المملكة العربية السعودية من النفط الخام في يناير/كانون الثاني إلى أعلى مستوى منذ أبريل/نيسان من العام الماضي 2014.

كان وزير البترول السعودي، علي النعيمي، قال في تصريحات صحافية مؤخراً، إن الطلب على النفط يتنامى، متوقعاً استقرار سعر الخام الذي بلغ أدنى مستوى في ست سنوات في يناير/كانون الثاني.

وترافق أسواق النفط أي تغيرات في إنتاج أو صادرات السعودية، التي تملك ما يكفي من الطاقة الإنتاجية الفائضة بما يمكنها من تعديل الإنتاج وفقاً للطلب.

وأظهرت أرقام نشرتها مبادرة البيانات النفطية المشتركة، وفق وكالة رويترز، أن السعودية صدرت 7,474 ملايين برميل يومياً من النفط الخام في يناير، مقابل 6,934 ملايين في ديسمبر/كانون الأول، بارتفاع يتخطى نصف مليون برميل.

وأفادت البيانات، أن الإنتاج ارتفع قليلاً في يناير إلى 9,68 ملايين برميل يومياً من 9,63 ملايين في ديسمبر. وأبلغ مصدر في القطاع رويترز، أن إمدادات المملكة من الخام سواء للتصدير أو للسوق المحلية بلغت 9,75 ملايين برميل يومياً في يناير، بزيادة 14 ألف برميل يومياً عن الشهر السابق.

في المقابل، أظهرت البيانات أن صادرات المنتجات النفطية انخفضت إلى 798 ألف برميل يومياً في يناير، من مستواها القياسي المرتفع في ديسمبر الذي بلغ 1,05 مليون برميل. وأشارت البيانات إلى أن مصافي التكرير استهلكت 2,104 مليون برميل يومياً في يناير، بانخفاض طفيف عن ديسمبر الذي سجل 2,217 مليون برميل يومياً.

(رويترز)

تقرير

تركيا تسعى لاستغلال موقعها الوسيط بين مناطق إنتاج الغاز الرئيسية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى لتصبح مركزاً دولياً لتجارة الغاز وتصديره إلى أوروبا

زيارة بوتين الأخيرة لتركيا فتحت باب التعاون (Getty)

«تركيش غاز» يحول تركيا لمركز عالمي لتجارة الغاز

أنقرة عاصمة للغاز

العربي الجديد

في خطوة قد تجعل من تركيا مركزاً مهماً في تجارة الغاز الطبيعي العالمية، قال الكرملين في بيان إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ناقش مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان مشروع غاز «تركيش ستريم» خلال اتصال هاتفي. وذلك حسب ما ذكرت رويترز. وجاء الاتصال فيما تواصل موسكو السعي لتنفيذ مشروع خط أنابيب جديد تحت البحر يصل إلى أوروبا.

وبعد اعتراضات من الاتحاد الأوروبي تخلت روسيا في ديسمبر/كانون الأول عن مشروع «ساوث ستريم» الذي تبلغ قيمته 40 مليار دولار والذي كان من المقرر أن يمر تحت مياه البحر الأسود إلى بلغاريا وينقل ما يصل إلى 63 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً إلى أوروبا.

وتعلق روسيا الآن آمالها على تركيا إذ تتطلع لمد خط أنابيب «تركيش ستريم» بنفس الطاقة إلى مركز لم يتم تشييده بعد على الحدود التركية اليونانية بنهاية عام 2016.

وقال مسؤولون أتراك إن من المستبعد أن تسير الخطط بالسرعة التي تريدها موسكو في ضوء مخاوف أنقرة من الاعتماد الزائد على الطاقة الروسية. ومع ذلك ذكر الكرملين في بيانه ليل الثلاثاء أن بوتين وأردوغان بحثا المشروع خلال اتصال هاتفي دون أن يقدم المزيد من التفاصيل. ورغم الاتفاق المبدئي بين الرئيسين، فإن خبراء أوروبيين في تجارة الغاز يقولون إن هنالك خطوات فنية عديدة يحتاجها الطرفان قبل التوصل إلى اتفاق واقعي لتصدير الغاز الروسي إلى تركيا. ومن بين

هذه الخطوات الاتفاق على معدل الرسوم التي ستفرضها تركيا على الغاز الروسي، كما أن هنالك احتجاجات تركية على السعر المرتفع الذي تفرضه شركة غازبروم على الغاز المصدر إلى تركيا.

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة «كومرسانت» أمس الأربعاء أن المفاوضات حول أسعار الغاز الذي تسلمه روسيا إلى تركيا دخلت في طريق مسدود ، مما يمكن أن يؤدي إلى توقف المشروع الجديد لأنبوب الغاز بين البلدين الذي يكتسي أهمية كبرى على خلفية الأزمة الأوكرانية.

وتسعى تركيا منذ مدة لتصبح مركزاً لتصدير الغاز إلى أوروبا، مستفيدة في ذلك من موقعها القريب من الدول العربية وإيران الغنية بالغاز الطبيعي، وكذلك قربها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً. وتسعى تركيا في أن تصبح مصدراً رئيسياً لتجارة الغاز الطبيعي في العالم خلال السنوات المقبلة عبر تجميع الغاز من عدة دول في أراضيها ثم تصديره إلى أوروبا الباحثة عن بدائل للغاز الروسي المصدر عبر أوكرانيا. وتواجه أوروبا مزيداً من الصعوبات مع تفاعل الأزمة السياسية بين روسيا وأوكرانيا. ويعتقد سياسيون أوروبيون أن اعتماد أوروبا المتزايد على الغاز الطبيعي الروسي يحجم من الدور الأوروبي في كبح النفوذ الروسي في أوكرانيا.

ورغم التحفظات الأوروبية حول تداعيات تجارة الغاز بين روسيا وتركيا وتأثيرها على مجريات السياسة في أنقرة، إلا أن خبراء أوروبيين يعتقدون أن تركيا ستقوم بدور شراء الغاز الطبيعي من روسيا وإعادة تصديره إلى أوروبا. ويذكر أن المفوضية الأوروبية ناقشت في أوج الصراع الأوروبي مع موسكو، استراتيجية لاستغلال تركيا كمركز آمن للحصول على الغاز من العراق وإقليم تركمانستان وربما لاحقاً من إيران في حال اكتمال ونجاح مفاوضات الملف النووي الجارية بين طهران والقوى الدولية بقيادة الولايات المتحدة في فيينا.

وتنبع أهمية تركيا ليس فقط من موقعها الاستراتيجي بين أوروبا ومناطق إنتاج الغاز في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، ولكن كذلك من موقعها في التجارة العالمية وعلاقاتها القوية مع الاتحاد الأوروبي والعلاقات التاريخية التي تربطها مع الدول الغنية بالغاز في آسيا الوسطى. كما أن تركيا في ذات الوقت مستهلك كبير للغاز الطبيعي.

وتستهلك تركيا حالياً حوالى 50 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. وحسب توقعات شركة بوتاش التي نشرها معهد أوكسفورد للطاقة، فإن حجم الاستهلاك التركي قد يرتفع إلى 81 مليار متر مكعب من الغاز بحلول العام 2030. وتستورد تركيا حالياً حوالى 16 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من روسيا و12,6 مليار متر مكعب من الغاز من أذربيجان و10مليارات متر مكعب من إيران وحوالى 4 مليارات متر مكعب من الجزائر وكميات قليلة من تركيا. ولكن معظم هذه الكميات تستخدمها تركيا في توليد الكهرباء محلياً. وتصدر تركيا كميات قليلة من الغاز الطبيعي حالياً إلى أوروبا من خلال خط أنابيب يربط بينها وبين اليونان.

ويلاحظ أن لدى تركيا علاقات قوية تربطها بإقليم كردستان وربما تكون إحدى الدول التي ستلعب دوراً في استقرار العراق. وبالتالي فهنالك توقعات تشير إلى أن الغاز الطبيعي العراقي سيكون جاهزاً للتصدير خلال العامين المقبلين. ولدى العراق احتياطي كبير من الغاز الطبيعي يمكن تصديره إلى تركيا.

وتعتقد المفوضية الأوروبية أن إنشاء خط الغاز الجنوبي، يعد من أهم خطوط أمن الطاقة الأوروبي إلى جانب خطوط الإمداد التي تربط أوروبا بالغاز الروسي والنرويج وشمال أفريقيا من الجزائر.

وهذا الخط المخطط له سينقل الغاز الطبيعي عبر تركيا من كل من العراق ومناطق الشرق الأوسط الأخرى ودول البحر الأسود إلى أوروبا. ومن الاحتمالات الأخرى لنقل الغاز الطبيعي عبر تركيا إلى أوروبا خط الغاز الثاني بين أذربيجان وتركيا لنقل الغاز من من حقل «شاه ديز» في أذربيجان بطاقة 10 مليارات متر مكعب سنوياً إلى أوروبا.

ولكن من بين أهم الخطوط التي ستجعل من تركيا مصدراً حيوياً لتصدير الغاز هو خط «تانَاب». ومن المعتقد أن يكتمل إنشاء هذا الأنبوب في العام 2018. وتقدر كلفة هذا الأنبوب بحوالى 7 مليارات دولار ومن المعتقد أن يبدأ التصدير بطاقة أولية ترتفع إلى 16 مليار متر مكعب في العام 2020.

وإلى جانب تصدير الغاز عبر الأنابيب تتجه تركيا للمتاجرة في الغاز المسال المرسل عبر الحاويات. وهنالك آمال تركية في الحصول على شحنات غاز مسال من قطر إلى بعض الموانئ التركية. وتعكف تركيا على إنشاء محطات لمعالجة الغاز المسال لتشمل شراء شحنات الغاز المسال من قطر وكردستان وروسيا في المستقبل. وفكرة بيع الغاز الكردستاني عبر تركيا تروق للسلطات في إقليم كردستان التي لا تملك خبرة في تسويق كميات الغاز الطبيعي التي أصبحت جاهزة للتصدير.

ولكن في مقابل هذه الآمال في تحول تركيا إلى مصدر مهم لتصدير الغاز إلى أوروبا، هنالك مخاوف من انفجار الوضع الأمني في منطقة الشرق الأوسط التي باتت تشبه برميلاً من البارود جاهزاً للانفجار في أية لحظة.

> هنالك خلافات بشأن التسعير بين روسيا وتركيا قد تعرقل مشروع «تركيش غاز»

> حتى في حال اكتمال اتفاقات مشروع «تركيش غاز»، فإن تركيا بحاجة إلى إنشاء منصات

يوميات

طهران وخفض الإنتاج

قالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، أمس الأربعاء، إن وزير النفط الإيراني، بيجن زنغنه، دعا المنتجين من خارج منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» إلى خفض إنتاج الخام لدعم الأسعار. مضيفة أنه لا يرى «تعاوناً جيداً» بين المنتجين. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عن زنغنه قوله «يجب أن نعمل أيضاً باتجاه خفض المنتجين غير الأعضاء، في «أوبك» إنتاجهم، نظراً لعدم وجود تعاون جيد في الوقت الحالي».

ولكن في المقابل، ترى السعودية أن استراتيجية الإبقاء على سقف الإنتاج عند 30 دولاراً، استراتيجية ناجحة، وستقود تلقائياً إلى تحسن الأسعار.

وأشار وزير النفط السعودي، علي النعيمي، خلال كلمة له في برلين قبل أسبوعين، إلى أن قرار «أوبك» بعدم خفض الإنتاج قرار سليم، وسيقود تلقائياً إلى تحسن أسعار النفط. وترى السعودية أن أي اتفاق بين المنظمة والمنتجين خارجها لن يكون مفيداً، لأن التجارب أثبتت أن المنتجين خارج «أوبك» لن يلتزموا بالاتفاق.

ورغم التحسن الذي طرأ على أسعار النفط خلال شهر فبراير/شباط الماضي، فإن الأسعار بدأت تتراجع، بفعل تواصل زيادة معدل إنتاج النفط الأميركي. ولم يفلح عدد منصات النفط التي توقفت عن الإنتاج في أميركا، في خفض إنتاج النفط الصخري الذي تعول عليه أوبك في صعود الأسعار.

(العربي الجديد، رويترز)

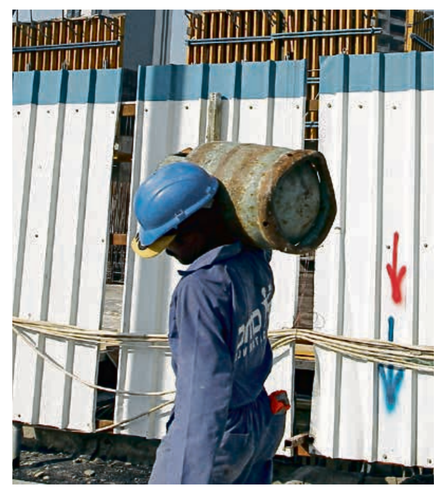

«تسويق» القطرية تلغي مناقصة لبيع نافتا

قال تجار في سنغافورة أمس الأربعاء إن قطر العالمية لتسويق البترول (تسويق) ألغت مناقصة لبيع 75 ألف طن من النافتا، للتحميل في أبريل/نيسان من راس لفان؛ نظراً لتوقف محتمل لوحدة فصل المكثفات التي من المقرر أن تغلق الشهر المقبل.

وتدير تسويق المملوكة للدولة وحدة فصل المكثفات في راس لفان؛ وطاقتها 146 ألف برميل يومياً. وقالت المصادر إن الوحدة التي تنتج النافتا ووقود الطائرات والديزل، من المقرر إغلاقها لأعمال الصيانة من 11 أبريل/نيسان لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

إنتاج النفط الليبي لدى 490 ألف برميل

قال مصدر بقطاع النفط أمس الأربعاء إن إنتاج ليبيا من الخام مستقر عند حوالى 490 ألف برميل يومياً. وذلك حسب رويترز.

وفي الأونة الأخيرة تمكنت ليبيا العضو بمنظمة أوبك من استئناف الإنتاج بحقلين غربيين بينما حافظت على استقرار الإنتاج في الشرق رغم ما تشهده البلاد من أعمال عنف واسعة النطاق. ومنذ اندلاع الحرب الأهلية ظلت المليشيات المتحاربة تستخدم آبار ومنشآت التصدير النفطي كسلاح استراتيجي بالحرب. وأدى ذلك إلى تذبذب الإنتاج الليبي.

الأردن يشتكي زيادة في التسول بسبب اللاجئين

عمان ـ **زيد الدبيسية**

قال المستشار في وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية فواز رطروط لـ«العربي الجديد» إن نسبة التسول في بلاده ارتفعت 19% بسبب اللاجئين السوريين. وأضاف أنه تم خلال العام الماضي ضبط 3300 حالة تسول منها 630 شخصاً من اللاجئين السوريين، فيما تم خلال العام 2015 ضبط 500 حالة تسول بينهم أطفال ونساء. وأشار إلى أنه تمت إحالة المتسولين الذين تم ضبطهم إلى القضاء لاتخاذ الإجراءات بحقهم، أما الأطفال فعادة يتم إيداعهم في دور للرعاية. وقال رطروط إن اللاجئين السوريين البالغ عددهم حوالي 1,4 مليون لاجئ أثروا كثيرا على الأردن في مختلف المجالات. وأشار إلى دراسة أجريت مؤخرا، وأظهرت أن اللاجئين السوريين عمقوا معدلات الفقر والبطالة في الأردن، وخاصة في المناطق الشمالية القريبة من سورية؛ والتي تؤوي العدد الأكبر منهم.

وقال إن اللاجئين السوريين يزاحمون الأردنيين بشكل كبير على فرص العمل المختلفة. وأظهرت الدراسة التي جاءت بعنوان «الآثار الاجتماعية للاجئين السوريين في مدينة الرمثا شمال الأردن» أن اللاجئين السوريين النشيطين اقتصاديا في الرمثا اقتنصوا فرص العمل المتاحة، بفعل ما يملكونه من مهارات مهنية ويحصلون على دخول نقدية مرتفعة. وقالت وزيرة التنمية الاجتماعية ريم أبو حسان في تعليق لها حول الدراسة إن موجة اللجوء السوري التي تعرض لها الأردن، وخاصة المدن الشمالية زادت من معدلات الفقر والبطالة بين صفوف الأردنيين، بدليل تأثر التجارة البينية في الرمثا بهذا اللجوء الذي ترتب عليه تفشي البطالة بين ممن كانوا يمارسون التجارة البينية، وطلب بعضهم المساعدات النقدية من صناديق العون الاجتماعي. من جانب آخر أكد مسؤول في وزارة الداخلية الأردنية لـ«العربي الجديد» أن الأردن ما زال يشهد تدفقا للاجئين السوريين يوميا، وبمعدل يتراوح بين 200 إلى 300 شخص ليتراوح بذلك عددهم ما بين 1,39 إلى1,41 مليون لاجئ. ويعيش العدد الأكبر من اللاجئين السوريين في القرى والمدن ومناطق البادية، حيث قال المسؤول الأردني إنهم شكلوا ضغوطا كبيرة خاصة على إقليم الشمال. وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني عماد فاخوري قبل أيام إن الأردن يحتاج 2,6 مليار دولار العام الحالي للتعامل مع متطلبات اللجوء السوري.

> اللاجئون السوريون يزاحمون الأردنيين في فرص العمل

من الآخر

التوقيت الخطأ للاستثمار المصري

عبد الحافظ الصاوي

صدر قانون ضمانات وحوافز الاستثمار المصري، والملقب بقانون الاستثمار الموحّد، الخميس 12 مارس/آذار، وقبل ساعات من مؤتمر «مستقبل مصر».

وإصدار القانون في هذا التوقيت وبهذه السرعة يحمل مجموعة أخطاء، من شأنها إيصال رسائل سلبية للمستثمرين الأجانب.

أول هذه الرسائل أن القانون صدر في ظل غياب السلطة التشريعية، وأن اعتماده أتى في إطار الإجراء الاستثنائي المكفول بحكم الدستور لرئيس الجمهورية بإصدار القوانين حال غياب البرلمان، لكن الجميع يعلم أن القوانين التي تصدر بهذه الصورة يتم عرضها على البرلمان ليقرها أو يرفضها أو يعدلها.

والرسالة التي تصل إلى المستثمرين بهذا الشأن، أن القانون صدر على عجل، وأنه قابل للتعديل والقبول أو الرفض من قبل البرلمان القادم، مما يفقد الثقة في التعامل معه بوضعه الحالي، والانتظار لما سيسفر عنه مرور القانون على البرلمان، وبالتالي ينتفي هدف الإسراع من إصداره.

والرسالة الثانية، أن الحكومة المصرية ومنظمي المؤتمر يتخيلون أن المشاركين في المؤتمر اطلعوا على القانون خلال أيام المؤتمر وسيتخذون قرارات الاستثمار التي تناسبهم بعد الاطلاع عليه، دون قراءة المناخ المصاحب لإصدار القانون.

إلا إذا كان المشاركون بالمؤتمر على علم مسبق بطبيعة التعديلات، وأن هناك اتفاقاً عليها مع الحكومة قبل انعقاد المؤتمر، وهو ما يطعن في استقلالية إصدار التشريع بمصر، وأنها تصدر وفق أهواء المستثمرين، وأن ما نشر بوسائل الإعلام حول مناقشات منظمات الأعمال المصرية حول القانون، كانت مجرد دعاية إعلامية.

أما الرسالة الثالثة، فهي أن صدور القانون لا يعني أنه أصبح في حكم القوانين المستقرة، فقد أشير من قبل المتخصصين خلال الأيام الماضية، بعد الاطلاع على مسودة القانون، بأن بها العديد من الثغرات التي تسمح بالطعن عليه دستورياً، وهو ما يعطي انطباعاً سلبياً لدى المستثمرين، بعدم استقرار الوضع التشريعي للقانون، وبخاصة أن المستثمرين الأجانب لهم تجارب في طعون مع قوانين سابقة، خلقت أجواء مضطربة أدت بالبعض للجوء إلى التحكيم الدولي.

والرسالة الرابعة، هي غياب المؤسسية، وأن مصر يمكنها أن تمرر أية إجراءات من قبل السلطة، دون اعتبار لمردودها الاقتصادي والاجتماعي على المجتمع، وبلا شك أن المؤسسية وتفعيلها إحدى المؤشرات المهمة التي يؤخذ بها في تقويم مناخ الاستثمار.

مع الناس

خسائر بأهظة لورش النجارة الصغيرة في مصر (Getty)

الأثاث في مصر

صناعة تعاني الركود وارتفاع الأسعار

القاهرة ـ **خالد المصري**

«النجارة حرفة الفنانين» بهذه الجملة بدأ محمد علي، كلماته عن المهنة التي أحبها وتعلمها منذ نعومة أظافره مع والده في ورشة بمنطقة باب الشعرية (وسط العاصمة المصرية القاهرة). ويقول علي، في حسرة، لـ«العربي الجديد»، «إن المهنة الآن لم تعد تهتم بالجوانب الفنية والجودة، فمعظم المنتجات غير جيدة، في ظل ارتفاع أسعار الخشب وتكلفة المنتج». ويبلغ علي، 40 عاماً، متزوج ويعول أربعة أطفال، ويملك ورشة صغيرة لصناعة الأثاث ورثها عن والده. وأضاف أنه بمجرد إنهاء مراحل التعليم تفرغت للعمل في النجارة بشكل تام ومساعدة إخوتي ووالدي إلى أن توفي، حيث ترك إخوتي العمل بالنجارة وفضلوا مهناً أخرى، فاضطررت إلى العمل بمفردي في الورشة.

وتابع، إن أسعار الخشب خلال الشهر الماضي زادت بنسب تتراوح بين 20 إلى 30%، بسبب ارتفاع سعر الدولار، ما سبب ركوداً كبيراً في الصناعة، وأجبر الكثير من الورش الصغيرة على الإغلاق؛ لعدم قدرتها على المنافسة مع المصانع الكبيرة. وكان البنك المركزي المصري قد تخلى عن دعم الجنيه خلال شهر فبراير/شباط الماضي مقابل الدولار؛ ليصل سعر الدولار في الجهاز المصرفي إلى 7,63 جنيهات، مقارنة بنحو 7,15 جنيهات في شهر يناير/كانون الثاني.

وحول انخفاض معدلات البيع، قال علي «في أفضل الأحوال أصبحت أبيع غرفة نوم كل شهرين، مقابل ثلاث غرف قبل ثورة 25 يناير عام 2011، لقد تضرر الفقراء من الفوضى الأمنية، أما الأغنياء فحالهم كما هو».

وشهدت البلاد اضطرابات سياسية وأمنية بدأت منذ أربع سنوات، وتصاعدت عقب الانقلاب العسكري في 3 يوليو/تموز عام 2013؛ والذي أطاح محمد مرسي أول رئيس منتخب عقب الثورة. وأدت الاضطرابات الأمنية إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية، وتراجع سعر العملة المحلية، وزيادة الفقر إلى 26%، ترتفع إلى 49% في الصعيد (جنوب مصر) والبطالة إلى 13,3%، حسب إحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء الحكومي. وقال علي «إن ارتفاع سعر الدولار القشة التي قصمت ظهر البعير، وأدت إلى تدهور الأوضاع بشكل كبير. وغالبية المتعاملين مع علي من أهالي المنطقة والمعارف، حيث يصفونه بأنه فنّان لقطع أثاث غرف النوم، إلا أن بعضهم يرى أن أسعار منتجاته مرتفعة بسبب سعيه لتجويد عمله، مقارنة بالمعارض.

وأكد علي أنه مع ارتفاع سعر الخشب بفضل المستهلكون شراء غرف النوم الجاهزة من المعارض الشعبية التي يتراوح سعرها بين خمسة آلاف إلى تسعة آلاف جنية لانخفاض دخولهم. وقال علي إن سعر غرف النوم الجيدة لا يقل عن 18 ألف جنيه، وغرفة أطفال ثلاثة آلاف جنيه، ما يجعل الشباب الذين يمر بظروف صعبة، يشترون الأثاث من منطقة المناصرة في القاهرة بأسعار أرخص رغم ضعف جودتها. ويبلغ سعر متر الخشب الأبيض 1755 جنيهاً، في حين يصل سعر الزان إلى 3500 جنيه. وأكد أن الظروف الاقتصادية جعلت الشباب يحجم عن الزواج، وبالتالي أثر ذلك سلباً على صناعة الأثاث. وأشار إلى أن العديد من النجارين أغلقوا ورشهم لتزايد الديون عليهم خلال الفترة الأخيرة، وعدم قدرتهم على السداد. ويضيف أنه في منطقة باب الشعرية وحدها، هناك أكثر من ست ورش أغلقت أبوابها وطردت العمال. وتابع أن كل ورشة فيها نحو خمسة عمال يعولون أسرهم، «أين سيذهب هؤلاء؟».

وتم خلال الفترة الماضية إغلاق نحو 2000 ورشة، نتيجة تدني الحالة الاقتصادية، حسب تقرير سابق للغرف التجارية. وأشار إلى أن غالبية الورش بالمنطقة ليست ملكا للنجارين، بل يتم استئجارها ويتجاوز إيجار بعضها ثلاثة آلاف جنيه في الشهر. وقال إن النجارين يعانون بشدة في كلتا الحالتين، ولكن الأكثر معاناة هم المستأجرون.

وأضاف: إننا ننتظر الفرج بعد إعلان الدولة عن اتفاقات بعشرات المليارات من الدولارات في المؤتمر الاقتصادي بمدينة شرم الشيخ (شمال شرق)، فالفقراء يترقبون انعكاس ذلك على واقعهم. وأضاف أن العديد من النجارين تحولوا إلى أعمال أخرى؛ بسبب الركود في تجارة الأثاث، فمنهم من يعمل في متاجر الملابس، وآخرون يعملون سائقي تاكسي بحثاً عن دخول تكفي أسرهم.

وحسب تقارير للغرف التجارية، تستحوذ صناعة الأثاث على 13% من قوة العمل المصرية، وتنتشر الورش الصغيرة والمصانع الكبيرة للأثاث في جميع أنحاء مصر، ولكن تستحوذ مدينة دمياط على جزء كبير من الإنتاج، وبلغت صادرات قطاع الأثاث نحو 350 مليون دولار خلال عام 2013 مقابل 328 مليون دولار عام 2012.

أسماء في الأخبار

يحيى صالح محسن رئيس الهيئة العامة للاستثمار في اليمن، نفى توقف معظم المشروعات الخليجية المسجلة لديها. وأشار إلى أن الأنباء التي جرى تداولها بهذا الشأن غير صحيحة ومغلوطة. وكانت تقارير إعلامية قد كشفت عن تعطل العديد من الاستثمارات الخليجية بسبب الفوضى الأمنية.

سها سليمان رئيسة الاتحاد العربي للمنشآت الصغيرة، قالت إنه سيتم تحديد الإطار العام للاستراتيجية العربية المقترحة لريادة الأعمال بالمنطقة العربية، وأن «المشروعات التنموية» أساس تحسين الأداء الاقتصادي.

علي بن طاهر الحاجي المدير العام للهيئة العامة للسياحة والآثار في محافظة الأحساء، أكد أن هناك شركات عالمية بدأت تشغيل فنادق بالأحساء، في إطار طفرة يشهدها القطاع. وقدّرت الهيئة حجم الاستثمارات الفندقية التي ستشهدها المحافظة السعودية خلال الأعوام الخمسة المقبلة بنحو 1,4 مليار ريال، من المتوقع أن تضيف قرابة 1000 غرفة فندقية.

أجندة اليوم

ملتقى الإعلام البترولي الثاني لدول الخليج تنظمه وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية، يوم الأحد المقبل في الرياض، ويستمر ثلاثة أيام. وسيلقي وزير البترول السعودي علي بن إبراهيم النعيمي كلمة في افتتاح الملتقى، كما ستعقد حلقة نقاش وزارية، بمشاركة وزراء البترول والطاقة بدول الخليج.

«نظام إحصاءات حسابات الاقتصاد الكلي بدول الخليج» حلقة عمل تختتم أعمالها اليوم في عمان. وأوضح المدير العام للمركز الإحصائي الخليجي صابر الحربي، أن حلقة العمل يشارك فيها 33 مسؤولاً حكومياً، يمثلون الأجهزة الإحصائية والبنوك المركزية ووزارات المالية في الدول الأعضاء.

لقطات

- هبطت أسعار المساكن الجديدة في أكبر 70 مدينة في الصين، بنسبة 5,7% على أساس سنوي في فبراير/شباط، مواصلة التراجع لسادس شهر على التوالي. وانخفضت أسعار المساكن في شنغهاي 4,7% الشهر الماضي عن مستواها قبل عام.
- أظهرت بيانات من وزارة المالية اليابانية، أمس، أن صادرات اليابان زادت بنسبة 2,4% في فبراير/شباط عن مستواها قبل عام، متباطئة عن الشهر السابق مع هبوط الصادرات إلى الصين بشكل مؤقت، بسبب عطلات السنة القمرية الجديدة.
- تراجع الذهب، أمس، إلى قرب أدنى مستوياته في أكثر من أربعة أشهر، مما يعكس حذر المستثمرين قبيل اختتام اجتماع لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي). وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,2% إلى 1146,20 دولاراً للأوقية (الأونصة).

طيارو لوفتهانزا يبدأون إضرابهم الثاني

بدأ طيارو شركة طيران لوفتهانزا الألمانية إضرابهم أمس، في محاولة إنهاء خلاف مستمر منذ عامين بشأن مستحقات التقاعد المبكر. وسيؤثر هذا الإضراب المقرر أن يختتم اليوم الخميس، على الرحلات القصيرة والمتوسطة، وهو الثاني هذا العام. وقبل بدء الإضراب أعلنت نقابة الطيارين عن إضراب آخر اليوم، في رحلات الشحن الطويلة في خطوة وصفتها لوفتهانزا بأنها غير مفهومة.

وذكرت لوفتهانزا بعد الدعوة للإضراب الثاني «بدلاً من محاولة التوصل لحل دائم للمستقبل تضر نقابة الطيارين بعملائنا في مختلف أنحاء العالم». وتستهدف الشركة خفض التكاليف والتوسع في أنشطة الرحلات الاقتصادية.

قرر رئيس الوزراء المصري، إبراهيم محلب، إعادة تشكيل الجمعية العامة للشركة القابضة للصناعات الغذائية، برئاسة وزير التموين، خالد حنفي، وتشهد مصر نقصاً بالسلع المدعومة.

طلبت إدارة الرئيس الأميركي أوباما، من شركات الطيران الأميركية مزيداً من المعلومات بخصوص مزاعمها تلقي شركات الطيران الخليجية دعماً مشوهاً للسوق.

آراء

علموا أولادكم البليارد

أحمد عمر

وجدت على صفحتي في «فيسبوك» هدية، فيلمٌ قصير مُنح هذا العنوان: «علموا أولادكم البليارد». العنوان ساخر، وهاذر، يتخذ من القول المأثور الشهير عنواناً. وهو يشبه أفلاماً شائعة عن المهارات البشرية الخارقة، مثل فيلم فيديو لطفل في الخامسة، يحقق أهدافاً رائعة في كرة السلة، وآخر يحقق أهدافاً في السلة، بعد تسديدها على النقطة المناسبة في الحائط. هذا الهدّاف ليس عضواً في فريق سيرك، فالسيركات انقرضت تقريباً، بعد أن تحوّل العالم إلى سيرك، وصار له كتاب مقدس، هو سجل غينيس للأرقام القياسية.

والعالم يتجه إلى مرحلة جديدة من كشف لثام السحر عن غوامض السيرك، وألعاب الخفة. لكن، هذا الفيلم مختلف عن الأفلام السابقة. والبليارد لعبة نخبة، وتُعرّف في المعاجم «بكُرة المائدة، تُلعَب بِكُراتٍ عاجيَّة تُدحرج بعصًا على مائدة مستطيلة الشّكل ذات جيوب، مفروشة بقُماش صوفيّ أخضر، ولها إطار لُفَّ عليه مطاط».

والمختلف هو في أنّ اللاعب الذي لا يظهر اسمه، ويحقق خوارق في تحقيق الأهداف في «الجيوب السوداء الثمانية»، ترافقه حسناء، تجلس معه على المائدة، متحدية «بجيوبها» غرائز المشاهد. إنها، تقريباً، الوليمة الكبرى، بحسنها ودلالها، تستلقي أحياناً، تقوّس ظهرها حيناً، ترفع ساقيها حيناً، تنبطح حيناً، تكمن للمشاهد من غير سلاح، ولنعلها كعب غدّار من الرماح العوالي، شبه عارية، في وضع مثير مع كل حركة من حركات اللاعب السحرية. اللاعب يقود الكرة الصلبة من غير مقود، بعصاه من على بعد، يدوّرها على شكل نصف قوس، أو يشوطها بالعصا، فتقفز، وتثب، أو تجري، أو تكرّ، أو ترقص، أو تتموج، أو تخبّ إلى الخلف دائخة، وتصبُّ ذليلة، في هاوية الجيب العقيم. لكن، ويل للمشاهد من جيوب الحسناء.

في السيرك، وقد ذكرناه، عَرَضاً، يؤدي كل ساحر وبهلوان «نمرته»، مع صاحبة شبه عارية، وأنت، عزيزي الضحية الذي يضحك عليه سحرة السيرك العالمي، لن تعرف ما إذا كانت الكرة الصلبة، تتصرف وكأنها مستأنسة أو «كما تأرز الحيَّةُ إلى جُحْرِها» مع كل دفعة من عصا البليارد، الماهرة، أم أنها تتوقد غيرة من جمال الحسناء المبارزة على المائدة.

أعتقد أنّ كل صراعاتنا تلتقي، في النهاية، حول المرأة، وتعزو الرواية التوراتية قتل قابيل هابيل على أنه صراع على خطبة امرأة، وقد مضى، قبل أيام، عيد المرأة العالمي الذي لا أحفل به، تاركاً الحفاوة والبكاء للسحرة، وأصحاب الشهوات الساخنة.

المرأة محورية ومركزية في عقيدة حزب النور، وأزعم أنّ دود القز انتحر، بسبب انقراض ورق التوت، فقد تعرّى الحزب من ورقة الشريعة التي طالب بها محمد مرسي، والخوف من غزو الشيعة، والمادة رقم اثنين في الدستور الموؤد.. ثم ذرف دموعاً حرّى على رحيل القائد الفاتح الرسول محمد إبراهيم، الذي دحر الإخوان في معركة رابعة، وخلص مصر من شرورهم، ثم لم يجد سوى منى سلمان، ليؤكد رمق سلفيته الأخير، في لعبة البليارد السيسية التي تحول فيها إلى كرة.

بالأمس القريب، وجدت نادر بكار، أفصح السلفيين، وأوسعهم ثقافة وطلاقة، في مقابلة مع المذيعة التي خلعت الحجاب، بعد رحليها عن «الجزيرة»، وقد «شفّر» صورتها على موقعه، خوفاً على الشعب المصري، من الفتنة والضلال، والوقوع في التهلكة! ألا في الفتنة سقطوا.

ينتقم السلفي المعاصر، صاحب نظرية التغلب السياسية، من المرأة غالباً، أو يعوّض عن نقص الدين بتطويل اللحية، أو تقصير الثوب، أو ختم الجبين، أو تسميك خمار الزوجة، أو رش وجوه المذيعات بماء النار المشفر للوجوه، أو السؤال عن حرمة قتل البعوض في البيت الحرام.

العراقيون بين اللجوء والنزوح

مكي نزال

هجر ملايين العراقيين ديارهم، في السنوات الأخيرة، لأسباب عدة، أهمها الفقر وفقدان الأمن والخوف على الحياة والعرض، وتعددت الهجرات مع تعدد المسببين والأسباب. وكانت الهجرة الأولى في التسعينيات بسبب الحصار الخانق الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق، وتسبب بفقر شديد للعراقيين، وشبه انعدام لفرص العمل في البلد، فهاجر كثيرون، تاركين عائلاتهم وراءهم، بحثاً عن لقمة العيش، بينما هرب متمكنون مادياً، ومعهم رؤوس أموالهم وعائلاتهم، ليجدوا مكاناً مناسباً للاستثمار والاستمرار بحياة اعتادوها، بعيداً عن وطن يختنق. وكانت الهجرة الثانية من علماء وطيارين وضباط استهدفتهم قوى لم تعلن عن نفسها، فصار اغتيالهم حالة يومية معتادة، ولم تكشف التحقيقات أياً من الفاعلين، ما دفع من بقوا أحياء إلى الهجرة داخل العراق (النزوح)، ثم رحلوا إلى الخارج، بعد الانكشاف المستمر لمواقع سكناهم الجديدة، واستمرار ملاحقتهم وغياب الحماية.

بدأت الهجرة التالية مع تفاقم عمليات المقاومة العراقية ضد الاحتلال في بعض المدن، وأولها مدينة الفلوجة التي نزح معظم سكانها مرتين في 2004، هرباً من قصف القوات الأميركية المنازل والمباني العامة، من دون تمييز بين مدني أعزل وآخر مقاوم، ودارت معركتان طاحنتان في المدينة، أديتا إلى تدمير أكثر من نصف بيوت المواطنين البالغة 70 ألفاً، وتدمير البنية التحتية للمدينة، ما جعل الحياة فيها شبه مستحيلة، وأدى هذا كله إلى هجرة نسبة كبيرة من الفلوجيين إلى الخارج، بينما هاجر آخرون مدناً أخرى، ظنوا أنها أكثر أمناً. وحصلت الأحداث نفسها لمدن أخرى عديدة، ما زاد في أعداد العراقيين الفارين من جحيم الموت المحدق بهم، في البيت والشارع ومكان العمل.

كانت السيارات المفخخة سبباً آخر، وقد ضربت بغداد وعموم مدن العراق، واستهدفت الأسواق والتجمعات السكانية المكتظة بالناس، وبشكل عشوائي رهيب، جعل العراقي يودع أهله، كلما خرج للتبضع أو العمل، وكأنه ذاهب إلى ساحة معركة. ولم تقتصر الأسباب على القتل الجماعي، وإنما تعدته إلى الانهيار التام للخدمات، فالعراق صار يتصدر قوائم الدول الأسوأ في العالم، من حيث خدمات الصحة والبيئة والتعليم والثقافة والمواصلات والإسكان، وفقًا لاستبيانات الهيئات الأممية المتخصصة.

صارت فكرة اللجوء والنزوح تدور في رؤوس أغلبية العراقيين الساحقة، طلبًا للخلاص، فوقفوا بالطوابير الطويلة والمهينة على أبواب مكاتب الأمم المتحدة، بينما سلك بعضهم الطرق الملتوية، والهجرة غير المشروعة بوساطة مهربين، وبأجور قد تكلفهم بيع دورهم ومدخراتهم ومصوغات نسائهم، للظفر بلجوء في دولة أوروبية، أو جواز أميركي أو كندي أو أسترالي. ولقد توزعوا في انتظار حصولهم على اللجوء بين الأردن وسورية، والقليل منهم إلى تركيا ومصر ودول خليجية، وخصوصًا الإمارات وقطر، بينما استقر الحال بمعظمهم في هذه الدول، بسبب رفض معاملات لجوئهم للدول الغربية، أو تأخر الإجراءات سنوات طويلة.

وحصلت الطامة الكبرى في سنة 2014 التي شهدت صراعًا دمويًا بين قوات جيش وشرطة حكومة بغداد، ومن معها مما يسمى بالحشد الشعبي من جهة ومسلحين منتفضين على النظام في ست محافظات عراقية من الجهة الأخرى، وهو صراعٌ تطور دراماتيكيًا ليكون بين مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية والنظام المسنود بحملة عالمية، رايتها مكافحة الإرهاب. وما دامت الحملة تحمل هذه الراية، فهي مخولة بدك المدن بالطائرات والصواريخ، بل وحتى بالبراميل المتفجرة! وحين فقدت سلطات بغداد السيطرة على نحو نصف مساحة العراق، صبت غضبها على مدنيي ذلك النصف، بذريعة احتضانه (داعش)، وبعد أن قتل آلاف المدنيين، نساء ورجالاً وأطفالاً، حزم معظم الناجين أمرهم، وفروا إلى أماكن عديدة، لعل أهمها شمال العراق (إقليم كردستان). ولا ننسى أن من النازحين منتسبين لقوى الأمن، ومعهم منتسبو الأحزاب والمجموعات السياسية الموالية للنظام، والمشاركة في العملية السياسية، فهم هدف لرصاص المسلحين المناهضين للنظام، وخصوصًا تنظيم الدولة الذي لا يرحمهم، إن وقعوا تحت سطوته.

تعددت الأسباب ولم يعد للعراقيين من وطن يؤويهم، وهم، اليوم، يتساءلون إن كانت هجرتهم ستطول، كما طالت هجرة إخوانهم الفلسطينيين قبلهم، فالقراءات الميدانية لا تبشر بحل قريب.

(كاتب عراقي)

مصر من العرس الديمقراطي إلى العرس الاقتصادي

عادل سليمان

هل انتهى زمن الأعراس الديمقراطية التي عاش فيها الشعب المصري سنوات؟ لا أحد يعرف، على وجه الدقة، متى كانت المرة الأولى التي انطلق فيها مصطلح العرس الديمقراطي، وعشنا زمناً لا حديث لنا سوى عن هذا العرس الذي تعيشه مصر، وقد اقترن هذا المصطلح مع مصطلح آخر، هو أزهى عصور الديمقراطية، وتلك المصطلحات بدأت تتردد منذ التسعينيات مع اتجاه حسني مبارك إلى الخروج من عباءتي جمال عبدالناصر وأنور السادات، ويؤسس نظاماً جديداً خاصاً به، وإن كان يستند على الركائز نفسها، لم يقتصر استخدام هذا المصطلح على عصر مبارك. ولكن، امتد استخدام تلك المصطلحات البراقة عن أزهى عصور الديمقراطية، والأعراس الديمقراطية، إلى ما بعد 25 يناير 2011، فخرج علينا من يقول إن مصر عاشت أزهى عصور الديمقراطية في ظل حكم المجلس العسكري في المرحلة الانتقالية التي أعقبت تخلي مبارك، مرغماً، عن منصبه، وهو الذي تم انتخابه في «عرس ديمقراطي»، وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، والذي كانت باكورة قراراته إلغاء الدستور الذي تم الاستفتاء عليه في «عرس ديمقراطي»، وحل البرلمان بمجلسيه، متناسياً أنه جاء عبر «عرس ديمقراطي»، حدث في تلك الفترة الانتقالية أيضاً. أعراس ديمقراطية، جاء ذكرها على لسان رئيس حزب الحرية والعدالة في مداخلة تليفزيونية، بمناسبة أحداث مجلس الوزراء الدامية «ديسمبر/ كانون الأول 2011»، عندما قال إن أحداث مجلس الوزراء محاولة لتشويه العرس الديمقراطي، وكان يقصد الانتخابات البرلمانية. وتكرر استخدام المصطلح في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الفترة الانتقالية، وكذلك عند الاستفتاء على الدستور في 2012.

وبعد أحداث 30 يونيو و3 يوليو، حيث تم عزل الرئيس الذي انتخب في «عرس ديمقراطي»، وتم تعطيل الدستور الذي تم الاستفتاء عليه في «عرس ديمقراطي»، وتم حل البرلمان الذي تم انتخابه، أيضاً، في عرس من أعراس الديمقراطية التي أقيمت في واحد من أزهى عصور الديمقراطية. تكرر استخدام مصطلح العرس الديمقراطي مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية 2014، ثم مع الانتخابات الرئاسية التي أعقبتها في يونيو/حزيران 2014، ثم اختفى الحديث، فجأة، عن الأعراس الديمقراطية، ولم نعد نسمع هذا المصطلح. وحتى الحديث عن انتخابات برلمانية، كان يجرى في إطار أنها استكمال لخارطة المستقبل التي تم إعلانها في 3 يوليو من العام 2013. وعندما تم الإعلان عن بدء العملية الانتخابية، تصورنا أننا سنستمتع من جديد بالاستماع إلى نغمة العرس الديمقراطي التي افتقدناها. ولكن، توقف كل شيء، مرة أخرى، بعد تعطيل الانتخابات، بقرار من المحكمة الدستورية العليا. ويبدو أننا لن نشهد أعراساً «ديمقراطية» في وقت قريب، ولم يعد هناك حديث عن أزهى عصور الديمقراطية.

ولأن الشعب المصري لا يمكن تركه من دون الأعراس، كان لابد له من عرس جديد، ينشغل به، على أن يكون مختلفاً، فكان، هذه المرة، عرساً اقتصادياً، يحمل شعاراً جديداً براقاً «مصر المستقبل».

وحتى يكون عرساً حقيقياً، اختارت له الدولة أجمل المدن والمنتجعات المصرية وأروعها، شرم الشيخ، على خليج العقبة، ووفرت له أفضل الخبرات الدولية والمحلية في التنظيم والإعداد والترويج، وتمت دعوة نخبة من الملوك والأمراء، والرؤساء والوزراء، وأباطرة المال والأعمال، ورؤساء الشركات متعددة الجنسيات، عابرة القارات، بالإضافة إلى مشاركة واسعة من الخبراء والمستشارين والمطورين والمسوقين، وأحاطت ذلك كله بجو من الإبهار الإعلامي، والثقافي، والفني، شاركت فيه كل الرموز والمؤسسات الإعلامية والفنية والثقافية، تحوط بالجميع إجراءات أمنية محكمة، أشاعت جواً من الطمأنينة لدى جميع المشاركين.

وفي التوقيت المحدد، الرابعة من مساء الجمعة 13 مارس 2015، انطلقت فعاليات العرس/ المهرجان تحت شعار «مصر المستقبل»، ورمزه مفتاح الحياة الفرعوني، دلالة على البعث من جديد. وكانت البداية موفقة، وتتميز بقدر كبير من الذكاء، والمهارة، كلمة بليغة من رئيس الجمهورية لم تخلُ من لمساته العاطفية في مخاطبة المشاعر، إلى جانب العقول، ثم كانت رمية البداية، إذا جاز التعبير، وهي ما قدمه أمراء الخليج من على المنصة، أمير الكويت، وولي عهد السعودية، ونائب رئيس الإمارات، حيث قدم كل منهم أربعة مليارات من الدولارات، بأشكال مختلفة، بين ودائع في البنك المركزي المصري ومبالغ مرصودة لتوظيفها في استثمارات متنوعة، ثم أعقبهم رئيس مجلس الدولة وممثل سلطان عُمان، فأعلن تقديم نصف مليار دولار، نصفه مساعدات ونصفه استثمارات.

> ماذا سنقدم لكل هؤلاء في مقابل ما يعرضونه من مئات مليارات

كانت تلك الافتتاحية بمثابة دعوة وتحفيز لكي تمضي فعاليات العرس/ المهرجان بالروح والأريحية نفسيهما. ولكي يُدلي باقي المدعوين كل بدلوه، ويعرض ما يمكن أن يقدمه. وهذا ما جرى على مدى الأيام الثلاثة، لم يكن هناك حديث سوى حديث المشروعات، وانهالت المليارات من الدولارات، والتي بلغت أرقاما فلكية، تجاوزت الـ150 مليارا من الدولارات، عبر مانشيتات الصحف بطبيعة الحال.

ولكن، ما لم يلتفت إليه أحد، وما لم يقله لنا أحد أيضاً، ما هو المقابل الذي سنقدمه لكل هؤلاء في مقابل ما يعرضونه من مئات مليارات الدولارات، إن كانوا جادين؟ عموماً، لا داعي لطرح مثل هذه الأسئلة حتى لا نفسد بهجة العرس. وجاءت مشاهد ختام العرس، ولا أروع، بتعبير الإخوة في الشام، كلمة شكر وعرفان من الرئيس، ألقاها وهو محاط بشباب المستقبل من فتيات وفتيان مصر (في زمن فات، كان يُطلق عليهم جيل المستقبل)! ثم جاءت كلمة رئيس الوزراء التي ودع فيها الحضور وأعلن فض العرس، والتي لم يتمالك فيها مشاعره الفياضة.

وانصرف الجميع سعداء، تودعهم الفرق الفنية في مطارات شرم الشيخ والقاهرة. كان عرساً بكل ما يعنيه العرس من بهجة وفرح. وبقي أهل الدار يراجعون حساباتهم، ويتساءلون: هل يمكن أن تتحقق كل تلك الوعود، وتُفعل كل البروتوكولات والعقود؟ هل سنعيش لنسكن عاصمة أجمل من باريس، وأروع من مانهاتن، وتضم هايد بارك أكثر براحاً من هايد بارك لندن؟ هل سيكون لدينا فائض من الطاقة وفائض في الميزانية أيضاً، وهل.. وهل ...؟

وخرجت علينا صحف الصباح، لنجد أن سعرها ارتفع! وتحمل مانشيتات واحدة تقريباً تقول: مصر تستيقظ.. الآن. ويطرح المانشيت سؤالاً مهماً: هل تستيقظ مصر، الآن، من أحلام عرس الأيام الثلاثة، العرس الاقتصادي، كما استيقظت قبل ذلك من أحلام العرس الديمقراطي، لتكتشف أن العرس قد انفض؟

(خبير عسكري مصري)

كاريكاتير **عماد حجاج**

معضلات أمام الإسلام السياسي

معين الطاهر

من المسلّم به، من وجهة نظر الكاتب، حق الإسلاميين المطلق، شأن غيرهم من القوى والجماعات السياسية والعقائدية، في ممارسة أشكال العمل السياسي والدعوي والاجتماعي، بل وحقهم، أيضاً، في السعي من أجل تطبيق رؤيتهم للإسلام كما يفهمونها، والوصول إلى السلطة بالوسائل الديمقراطية، ومحاولة تطبيق رؤاهم في سياسة البلاد والعباد، سواء على مستوى الأوطان، أو على مستويات أدنى، مثل الجمعيات والنقابات وأشكال العمل السياسي والاجتماعي المختلفة. ومن حق الجمهور العريض، وهو يختار بين هذا الاتجاه أو ذاك، أن تعرض عليه برامج عملية، تخاطب عقله ووجدانه وتداعب آماله وتطلعاته، وتقترح عليه حلولاً للمشكلات التي يعاني منها. ومن حقه، بعد منح ثقته، أن يحجبها وينقلها من شخص أو اتجاه إلى آخر، وأن يحاسب وينتقد، ويبدل ويغير، بما يعرف بتداول السلطة، على أساس من قناعته بنجاح تطبيق ما قدم إليه أو إخفاقه، وتحت قاعدة أن ذلك كله نتاج اجتهاد بشري، يصيب ويخطئ، في قراءة الواقع واستنباط الحلول والأحكام المتعلقة به، وهو ما يعرف لدى الاسلاميين بالفقه، ولدى غيرهم بالبرنامج.

ولعل أولى معضلات الإسلام السياسي تتمثل، غالباً، في غياب الفقه المعاصر الذي يعنى بدراسة الواقع، واستنباط الحلول الملائمة له، على هدي من قراءاتهم النصوص الإسلامية، وتقديمه على شكل برنامج تفصيلي، يشكل قاعدة للحساب، والمساءلة عن مدى تراجعه أو تقدمه. إذ، غالباً، ما تتجنب هذه القوى الخوض في برامج تفصيلية، مكتفية بشعارات عامة، تخاطب المشاعر الإيمانية لدى الجمهور، كما في الشعار الشهير «الإسلام هو الحل». يكتشف الباحث المدقق أن هذا الموقف لم يأت من فراغ، وتعود جذوره النظرية المعاصرة إلى كتابات سيد قطب في «معالم في الطريق»، والذي يرى أن المسألة، برمتها، مسألة كفر وإيمان، وأن الإلحاح في فتح باب الاجتهاد من خصائص الجاهلية التي تتعمد إحراج المخلصين، فتسألهم أين تفصيلات نظامكم الذي تدعون إليه؟ وماذا أعددتم لتنفيذه من بحوث ودراسات وفقه مقنن؟ وكأن الذي ينقص الناس في هذا الزمان لإقامة شريعة الإسلام في الأرض وجود الأحكام، وكأنما هم مسلمون لحاكمية الله، راضون بأن تحكمهم شريعته. لذا، وكما يقول قطب، لابد أن يقوم، أولاً، المجتمع المسلم الذي يقر بأن الحاكمية ليست إلا لله، ويرفض شرعية أي وضع لا يقوم على هذه القاعدة. وحين يقوم هذه المجتمع، وتكون له حياة واقعية، يبدأ في سن التشريعات، وتقرير النظم لقوم مستسلمين، أصلاً، لهذه النظم والشرائع. وإذ يدرك قطب أنه لابد من ضمانة تقدم للمجتمع في حكم رشيد، فإنه يراه في ضمير الفرد المسلم، مع أنه، في نصوص أخرى، في خطابه، يرى أن ظاهرة الصحابة لم تتكرر، بل ويكاد ينكر الاعتراف بشرعية إسلامية للتاريخ الاسلامي الذي صنعته وصاغته مجتمعات وأفراد مسلمون، ما يجعلنا في حيرة عن كيفية تشكل هذا الضمير الجمعي الذي سيشكل لنا ضمانة الانتقال من المجتمع الجاهلي، الممتد عبر العصور، إلى المجتمع المسلم القادم، بدون أي برنامج أو دليل.

اللافت أنه، مهما اختلفت أطروحات الإسلاميين المتأثرين بهذه الأفكار، وسواء اتخذوا منحىً تكفيرياً قائماً على فكرة المجتمع الجاهلي، والألوهية والعبودية، والحاكمية الذي طورته السلفية الجهادية إلى الولاء والبراء، أو فسروا أفكار قطب، انطلاقاً من الظرف الذي عاشه، وأوّلوها بالعودة إلى كتبه القديمة، ونهجوا منهجاً إصلاحياً قائماً على الدعوة، فإنهم اتفقوا على أن المسألة لا تعدو كونها مسألة كفر وإيمان، وأرجأوا البرامج وحرية الاختيار والنظم إلى ما بعد هذه المعركة الفاصلة، وإن اختلفت أدواتهما في تحقيق ذلك.

> دعونا نتفق أو نختلف على اجتهاداتنا وبرامجنا البشرية

يحيلنا ذلك إلى معضلة أشد، تجعل من الصعب نقد هذا البرنامج من أرضية إسلامية، إذ يصعب التفريق بين النص المقدس وتفسيره الذي يقوم به بشر، وهم الذين يستنبطون منه الأحكام، ويقومون بالأفعال التي يخالونها صحيحة، وفقاً لتفسيرهم النصوص. وهنا، تكاد تصبح مخالفة البشر، مخالفة للمنهج الإسلامي، بل وللنص المقدس أحياناً، وهي، حتماً، ليست كذلك. وعندما يستحضر بعضهم نصاً مقابل آخر في مواجهة مخالفيهم، فإنهم يدورون ضمن الدائرة نفسها، وخارج آليات الزمان والمكان والفعل، وتزداد صعوبة النقد والترشيد، ونبتعد عن مساحات الحوار المعقول.

لذا، لعل الخطوة الأولى في ترشيد المشروع الإسلامي المعاصر تكمن في إتاحة مساحة أكبر للعقل، وفي رؤية الواقع المعاش وتشخيصه، وبداية ذلك في التمييز بين نقد الاجتهادات البشرية التي تخطئ وتصيب، من دون أن يتهم من يقوم بذلك بعداء الإسلام أو مشروعه. وأظن أن ذلك صعب التحقيق، ما دمنا نردف أسماء نشاطاتنا الحزبية والاجتماعية بإضفاء الصفة الإسلامية عليها، فيصبح بذلك نقدنا ممارسات وبرامج وتفسيرات الحزب أو الجمعية وأداء أفرادهما، وكأنه نقد موجه للصفة الإسلامية فيه.

(كاتب فلسطيني)

ويسألونك عن الاقتصاد السوري

سمير سعيفان

يصيبني ارتباك عندما توجه لي وسائل إعلام سؤالاً عن وضع الاقتصاد السوري، هل انهار أو هل يواجه أزمة .. إلخ. الجواب صعب ومربك، فالمسألة ليست أزمة اقتصادية وركوداً اقتصادياً ومعدلات نمو أو حتى انهياراً، بل شيئاً أفظع من ذلك بكثير، ولا أجد كلمات يمكن أن تصف وضع الاقتصاد وحجم الكارثة والظروف المريعة لمعيشة الجزء الأكبر من الشعب السوري اليوم، والقتال على أشده.

يعكس الاقتصاد، دائماً، الوضع المعيشي للناس، وتبقى لغة الأرقام الأكثر تعبيراً عن حالة الدمار الذي أصاب سورية بصورة مرعبة، وتجمع التحقيقات والتقارير جميعها على أن الوضع فظيع ومرعب، وجديدها تقارير صدرت، في مارس/آذار الجاري، عن المركز السوري لبحوث السياسات.

أصبح الاقتصاد السوري الذي كان في خبر كانَ، فقد غابت السلطة المركزية، ولم يعد ثمة اقتصاد واحد، بعد أن انتهت البلاد إلى قسمين، إذ فقد النظام السيطرة على نحو ثلثي مناطق سورية، وعلى أكثر من نصف السكان. وما زال في بعض المناطق التي يسيطر عليها النظام بعض حياة اقتصادية بالحد الأدنى للعيش، أما المناطق الأخرى فتغيب عنها أية سلطة، سوى سلطة المجموعة التي تسيطر على الأرض، سواء بعض فصائل الجيش الحر، أم مجموعات متطرفة، مثل داعش والنصرة وأمثالهما، أم الحزب الديمقراطي الكردي. وقد تمت مساع لتشكيل مجالس محلية في هذه المناطق، لتقديم الحد الأدنى من الخدمات وبإمكانات محدودة جداً. أما المناطق التي يفرض النظام الحصار عليها، ويمنع دخول الإغاثة إليها في حي الوعر في حمص وفي غوطة دمشق وداريا والمعضمية ومخيم اليرموك في دمشق، فيموت السكان من الجوع، وتقدر منظمة يونيسيف أن نحو 212 ألف مواطن سوري يعيشون تحت الحصار.

بلاد بلا كهرباء، فكيف توجد حياة اقتصادية، اليوم، بدون كهرباء، سواء للبيت أم المدرسة أم المصنع أم غيره، فبحسب تقرير «يونيسف»، 83% من أنوار سورية مطفأة، ما يعني أن 83% من طاقة التوليد توقفت عن العمل، بسبب وقوعها خارج سيطرة الدولة، أو بسبب نقص الوقود، سواء فيول أم غاز. مناطق واسعة لا تصل إليها أية كهرباء، وحتى العاصمة دمشق تنقطع عنها الكهرباء ساعات طوالاً كل يوم.

توقفت السياحة، منذ الشهور الأولى للأحداث، وتوقفت المصانع، بعد أن دمر ونهب جزء كبير منها، بسبب قصف النظام أو نهب بعض مجموعات المعارضة، والتي نهبت مؤسسات الدولة في المناطق التي خرجت من تحت سيطرة النظام، وتكمل داعش الصورة اليوم، بتفكيك كل ما يمكن تفكيكه، بما في ذلك سكة الحديد، وبيعها خردة لمن يشتري، ليهربها مع النفط وغيره إلى تركيا، ما يمد داعش بالأموال وبالحياة. وتراجع النقل إلى الحد الأدنى، وتوقف البناء، لأن آلة الهدم هي التي تعمل، عدا بعض مناطق سيطرة النظام، حيث يحول الشبيحة أموالهم إلى عقارات. وحتى الزراعة تراجعت إلى النصف، ومستلزمات الزراعة أصبحت غير متوفرة وظروف الصراع لا تسمح بالعمل في الأرض، وقد تحولت سورية إلى مستورد للحبوب، بعد أن كانت مصدرة لها.

تعاني موازنة الدولة من عجز كبير، والنظام يعيش على الاقتراض الخارجي والداخلي، وقد ارتفع الاقتراض الخارجي إلى ما يقرب من مرة ونصف المرة من الناتج المحلي، أما الدين الداخلي فأكبر من ذلك. وبدلاً من الاقتصاد الذي كان، تحولت مناطق واسعة لتأمين احتياجاتها، من خلال عملها في أرضها وبيتها، وإلى نوع من الاقتصاد المنزلي، بعيداً عن السوق، كما كان الوضع في العهد العثماني. ويسود، اليوم، اقتصاد المجموعات المسلحة المعارضة والموالية على السواء، واقتصاد المافيات والسوق السوداء، اقتصاد السلب والنهب والخطف وقوى التسلط المهيمنة وعصابات الاتجار بالبشر والآثار العابرة للحدود، النظام يعجز عن تمويل مجموعات الشبيحة، فيدفعهم نحو نهب المجتمع، ويبتز رجال أعماله، قائلا لهم: جنيتم ما جنيتم من خلالنا عندما هيأنا لكم فرص الربح الوفير، واليوم، جاء دوركم لتسددوا الدين.

بحسب «يونيسيف»، فإن 2,6 مليون تلميذ لا يذهبون إلى المدارس، وخسروا، حتى الآن، ثلاث سنوات دراسية، وأطفال بعمر عشر سنوات لا يجيدون القراءة والكتابة، وستحصد سورية جيلاً من الأميين. توقفت أماكن العمل، والبطالة تزيد على 60%. أكثر من 12,5 مليون سوري فقدوا أي مورد للرزق، ونحو 75% من السوريين أصبحوا فقراء، وقد روى لي أحد أبناء الرقة أن عائلات الرقة تضطر إلى إرسال أحد أبنائها للتطوع لدى داعش، كي يحصل على راتب شهري يسد عوز الأسرة. الشباب، بدلاً من حمل كتب العلم والذهاب للمدارس والجامعات وإلى أماكن العمل، يذهبون إلى حمل السلاح وجبهات القتال، ليقطف القتال زهرة شبابهم. ثلاثمائة ألف قتيل ومليون جريح ربعهم معاق، ولم يحسب أحد عدد الأيتام، فبفرض أن ثلث من قتلوا متزوج ولديه ثلاثة أطفال وسطياً، لكان لدينا ستمائة ألف يتيم فقد أحد الأبوين، ويوجد نحو 60 ألف يتيم فقد الأبوين معاً، حسب منظمة الشام للأيتام. فأي مستقبل ينتظرهم، وحبل القتال ما زال على غاربه، وآلة القتل مستمرة.

أكثر من عشرة ملايين سوري تم تهجيرهم في أكبر عملية تهجير بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح السوريون، اليوم، أكبر مجموعة مهجرة في العالم، ويشكلون اليوم نحو 23% من مجموع المهجرين في العالم، وهو الإنجاز الوحيد للنظام الذي يمكن توثيقه في مجموعة غينيس. نحو أربعة ملايين هجّروا إلى دول الجوار، ويعانون شظف العيش، وأكثر من ستة ملايين اضطروا للهجرة داخل سورية للعيش في شروط سيئة، والأهم أن هؤلاء خرجوا من دائرة العمل، وأصبحوا مستهلكين يعيش جزء كبير منهم على الإغاثة، بما تخلقه من روح اتكالية، واضطر كثيرون منهم للتخلي مكرهاً عن كرامته وعن قيمه وحتى أخلاقه. أعداد كبيرة من الأطفال امتهنوا الشحادة في دول الجوار، تركوا المدارس، وذهبوا يستجدون المارة، ليؤمنوا معيشة عائلة وراء كل منهم، وترفض عائلاتهم العديدة إرسالهم إلى المدارس.

> السوريون، اليوم، أكبر مجموعة مهجرة في العالم، ويشكلون 23% من مجموع المهجرين

تم تهديم ربع مساكن سورية بالقصف أو بالبراميل، ومشاهد تذكر بالحرب العالمية الثانية، نصف المشافي والمستوصفات دمرت، أو خرجت من العمل، ومثلها المدارس دمرت أو استخدمت أماكن إيواء. والخسائر تقدر بما يزيد على 200 مليار دولار. وسطي عمر السوريين هبط من 75,9 سنة عام 2010 إلى 55,7% في 2014، حسب التقرير المذكور أعلاه، وهو واحد من أخفض المعدلات في العالم، ويعيد سورية إلى القرون الوسطى.

حتى تسمية «اقتصاد الحرب» لا تنطبق على الوضع في سورية، لافتقاد السلطة المركزية، كما الحال في الحروب بين دول، بل هو اقتصاد الحرب الأهلية التي تعطل الحياة عن العمل. فهل بقي اقتصاد سوري بعد هذا كله؟

إنها كارثة، تعوّد العالم على مشاهدة فصولها بضمير ميت، ومن دون أن يفعل شيئاً.

(خبير اقتصادي سوري)

بائع متجوّل في دمشق (جوزيف عيد/فرانس برس)

صكّ غفران أميركي للأسد

ماجد عبد الهادي

لا إحصاءات دقيقة بعد عن حجم الكارثة التي ألحقها نظام حكم بشار الأسد بسورية وشعبها، على مدى أربع سنوات، استخدم فيها كل أنواع الأسلحة الفتاكة، ضد المدن والقرى الآهلة بالسكان. ولا معطيات قاطعة، أيضاً، عن عدد السوريين الذين ذبحتهم قوى التطرف والإرهاب القادمة إلى البلاد، في الغالب الأعم، من وراء الحدود. ولا أفق واقعياً، حتى الآن، كذلك، لأي كلام عن وقف آلة الموت عند حدودها الحالية المروعة، إنْ عبر ما يسمى الانتقال السياسي للسلطة، أو عبر التغيير القسري بالقوة الجبرية. لكن المعلومات التي تدفقت من وراء أسوار الظلم العالية طوال 1460 يوماً مضت، تكفي للتيقن من أن جرائم جيش الأسد وشبيحته تفوق نسبياً، وبأضعاف مضاعفة، ما ارتكبته الفصائل الإرهابية المسلحة، باختلاف مسمياتها. ولئن جازت المقارنة بين الطرفين المجرمين، وفق المتاح، من أخبار جرائمهما الموثقة، أو غير المشكوك في صحتها، فإن السلطة الحاكمة، ارتكبت، ولا تزال، ما يعتبرها كثيرون محرقة مستمرة، قتلت فيها وجرحت واعتقلت مئات ألوف السوريين، وشردت ملايين سواهم، مستخدمة طائرات حربية وصواريخ ومدافع ثقيلة، وأسلحة أخرى محرمة دولياً، أهمها الكيميائي. بينما اقترف تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم «داعش»، وبدرجة أقل جبهة النصرة، ومنظمات أخرى متطرفة، جرائم قتل وحشية، بحق أفراد، ومجموعات عرقية ودينية، تقدر حصيلة ضحاياها بالعشرات، أو بالمئات في أسوأ الأحوال.

هنا دولة كانت قوية، قبل أن تتحول، في سبيل القضاء على معارضيها إلى فرق موت. وثمة، في الجغرافيا نفسها، فرق موت كانت قد تشكلت من شذاذ آفاق، قبل أن تسمي نفسها دولة. الأولى تقتل الناس بالجملة، فيلتقط الضحايا صور موتهم، بكاميرات هواتفهم البسيطة، لينشروها، على الملأ، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. والثانية تقتل بشكل محسوب، لتصور الجريمة، بأحدث التقنيات الرقمية (HD)، بل بإخراج هوليوودي، لتنشر الرعب، على الملأ، باعتباره من وسائل انتصارها. وإذ يتغافل العالم، أو قل المجتمع الدولي، عن تشابه الجوهر الفاشي، في كلا الحالين، فإنه يتورط، عن سابق سوء نية، على الأرجح، في الانسياق وراء خدعة الاختلاف الصوري، لنراه، وهو الذي صمت على المذابح الجماعية المروعة طوال أربع سنوات، يستنفر قوته العاتية، للرد على الجرائم الفردية البشعة التي توثق ذبح بضعة أشخاص أبرياء.

وإزاء هذا المشهد الكارثي القائم الآن في سورية، لا يسألنّ أحد لماذا عجز التحالف الدولي عن القضاء على تنظيم الدولة، بعد ستة شهور من إعلان الحرب عليه. كما لا يسألن أحد، لماذا ترفض أميركا اقتراح حلفائها في المنطقة توسيع الحرب، لتستهدف نظام الأسد، ذلك أن كل التحليلات والرؤى الباحثة عن جواب عقلاني هادئ، يقوم على براءة علوم السياسة، ونظافتها، ستسقط أو تنكفئ، ليملأ فراغ غيابها جواب آخر، يركن إلى نظرية المؤامرة، وحدها، ودون غيرها، ليقول، باختصار، إن اختراع من يوصفون بالجهاديين، أو الإرهابيين الإسلاميين، كان طوق نجاة للعصابة الحاكمة في سورية، ومخرجاً للغرب كذلك، من مأزق تخاذله المشين، أمام واحدة من أبشع حروب الإبادة بعد الحرب العالمية الثانية، بيد أن التخاذل، أو الصمت، سيصبح شيئاً من الماضي، حين تتزامن الذكرى السنوية الرابعة للثورة السورية، مع مواقف أميركية جديدة، تعزز نظرية المؤامرة أكثر فأكثر، لأنها تنبئ بمنح النظام السوري صك غفران، وهي مواقف كان من أبرز تعبيراتها الأولية حديث وزير الخارجية، جون كيري، عن إمكانية الحوار مع الأسد، وقول مدير وكالة الاستخبارات المركزية، جون برينان، إن الولايات المتحدة لا تريد انهيار مؤسسات الدولة السورية، لكي لا تسيطر الجماعات المتطرفة على دمشق. وكأن العاصمة السورية كانت، في ما سبق ولا تزال، بأيدي حماة البيئة، أو تلاميذ الأم تيريزا والمهاتما غاندي.

أربع سنوات صعبة .. وثورية

سلامة كيلة

صعوبة الثورات ظهرت في سورية. أولاً، لأنها أتت بعد انتشار ثوري بدأ في تونس، وتوسّع سريعاً، الأمر الذي أخاف دولاً إقليمية، وأربك دولاً أخرى. لهذا، كان يجب أن تتوقف هذه الموجة لكي لا تمتدّ أكثر. ويجب أن تتوقف، لأن الوضع الاقتصادي العالمي، وضع الرأسمالية، مأزوم إلى الحدّ الذي يمكن أن يؤدي إلى أن تتوسع الثورات خارج الحدود العربية، فتصل إلى بلدان أخرى، فلا يعود ممكناً التحكّم بها ووقفها. هذا رد الفعل الأول لدى دول، على أمل معالجة الوضع لتجاوز إمكانية توسعها عالمياً. وثانيها، لأن الدول الإمبريالية باتت بحاجة إلى «مثال» فظيع، يوضّح كيف أن التمرُّد والثورة على رأس المال يعني الغرق في مجزرة وانتشار الإرهاب والقتل والفوضى. وبهذا، بات ضرورياً أن تتحوّل الثورة إلى «صراع طائفي» و«حرب أهلية»، وإلى مجزرة فعلية، تدمّر سورية وتقتل وتشرِّد شعبها. هذا ما بات واضحاً بعد سنة ونصف السنة من الثورة، حيث بات الشغل على زيادة عنف السلطة وتصعيد وحشيتها، ومدها بكل ما يجعلها أكثر عنفاً ووحشية.

لكن، لا بد من أن نلمس، ثالثاً، أن نمط السلطة القائمة كان يفتح على وحشية عالية، حيث مفاصله ممسوكة من فئات لا تخشى العنف والوحشية ولكن الفئة العائلية المتحكمة بالسلطة تعتبر أن سورية «ملكية خاصة» لها، ورثتها من حافظ الأسد، ولا تتخلى عن ميراثها حتى وإن حرقته. من هنا، نبع شعار «الأسد أو نحرق البلد». قررت خوض الحرب إلى النهاية، وبكل الوحشية الممكنة، بالضبط، لكي تبقى حاكمة ومسيطرة على الاقتصاد.. أو أن تدمّر «ميراثها»، قبل أن ينزعه منها آخرون. هذا الأمر جعلها تقرر العنف، وتصعيد العنف، ومن ثم العنف الأقصى، لكي تسحق المتمردين، وتبقي سيطرتها على السلطة. جعلها هذا المنظور ترتكب كل الجرائم الممكنة ضد الإنسانية، تحت مسمع العالم ومرآه، وهو الذي يريدها أن تفعل ذلك، بغض النظر عن تصريحات جوفاء، كان يطلقها هذا الرئيس أو ذاك، أو هذه الدولة أو تلك.

كان نمط السلطة السورية مطابقاً لما أرادت الرأسمالية الإمبريالية، بكل فروعها. ولهذا، صنعت مثالاً هائلاً للوحشية والعنف، بات يستخدم في كل الإعلام الإمبريالي والعربي، من أجل إرعاب الشعوب لكي لا تتمرّد على رأسمالية مافياوية، تنهب وتفقر وتستغل بأقصى درجات الاستغلال. لكنها تشعر بأن نهبها واستغلالها أوصل العالم إلى أزمةٍ، سوف تفرض حتماً انفجار الثورات وانتشارها.

فوق ذلك كله، رابعاً، كان الطموح الإمبراطوري التركي/ الإيراني يسهم في تصعيد الصراع والعنف. دافع النظام الإيراني، بكل وحشية، عن النظام السوري، ولا زال، لا لدعم المقاومة أو تحسين مواقع حزب الله. بل، بالضبط، لأن سورية ورقة في إطار المساومات الدولية. ومن أجل ذلك، جرى تصعيد «الحشد الشيعي»، ولمّ كل من هبّ ودبّ من أجل منع سقوط النظام السوري. ولهذا، بات قادة إيران يصرحون، علناً، بأنهم من منع سقوط دمشق (وبغداد وبيروت). عزّز هذا الأمر من استمرارية السلطة السورية، حتى بعد أن ضعُفت، وباتت على شفير الانهيار. ولقد أصبح الحرس الثوري وحزب الله والمليشيا الطائفية العراقية، ومن كل أطراف العالم، هي التي تقاتل الشعب السوري، بعد أن ضعضع السلطة، وكسر شوكة بنيتها الصلبة، وفتح الطريق إلى إسقاطها. وبهذا، بات الشعب السوري يخوض الحرب ليس ضد السلطة، بل ضد كل قوى إيران وامتداداتها، والمستندة إلى الدعم العسكري الروسي، والحماية السياسية الروسية.

على الرغم من ذلك كله، وبعد مئات آلاف الشهداء والمعتقلين وملايين اللاجئين، وكل العنف الوحشي المستمر، الشعب لا زال يقاتل من أجل الانتصار، في عالم أراد أن يوقعه في المجزرة.

ثورة كبيرة وعظيمة وستستمر.

في قوة العوالم الافتراضية

كمال عبد اللطيف

يجري، في الأشهر الأخيرة، تعميم فيديو في الوسائط الاجتماعية، عن ميلاد عالم جديد تعود فيه المجتمعات البشرية إلى مجتمع القبيلة والطائفة، عالم يتم الاحتفاء فيه بالمذاهب والعشائر وأشجار النَّسب. لا يتعلق الأمر بالصورة الافتراضية التي ركَّب الفيديو بواسطتها الملامح العامة لهذا المجتمع، بل ينطلق محتواه من سعيه إلى تشخيص المظاهر المذكورة، في علاقتها بجوانب من صور الصراع والحرب القائمة اليوم في المشرق العربي وفي أفريقيا، والتي يفترض أنها ستعمِّم استقبالاً لتشمل مناطق أخرى عديدة في باقي أنحاء العالم. نتصور أن الرسالة الأولى التي يتركها الفيديو في ذهن متلقِّيه، تروم التأكيد على وجود علاقة تفاعلية بين ما يتم تداوُله في العالم الافتراضي وما يحصل في الواقع، فالعالمان يلتقيان ويختلطان، ويجد الواحد منهما عناصر من ملامحه في الآخر، وذلك من دون تفكير في السببية، أو تساؤل عمَّن يُمثِّل الصورة، ومَن يُمثَّل الأصل؟ إنهما يتبادلان الحضور أمامنا في الصور، سواء في الوسائل والوسائط السمعية البصرية أو داخل المجتمع. وتحصل لدينا في الآن نفسه، وبشكل مستمر، عمليات تَمَثُّل لما يتم تصويره ونقل معطياته من الواقع، أو من الصور نفسها، كما ترد على شاشات التلفزة، أو كما يحتضنها الدماغ بتوسُّط مركَّب، تحضر فيه العين، ثم الحواسيب والهواتف الذكية.

ومن الأمور الغرائبية المفزعة في هذا السياق، كفاءة الوسائط الاجتماعية في تعميم معطيات مُركَّبة ومتناقضة، وسعيها المتواصل، في الوقت نفسه، إلى إقناعنا بها، حيث تعرض أمامنا ليل نهار جملة من الأحداث والرموز، بالصورة التي تجعلها تملك القدرة على أن تعود بنا قروناً إلى الوراء، سواء في مظهرنا العام أو في طرق فهمنا وتفاعلنا مع معها. بل سيذهب الأمر أبعد من ذلك، ليصبح عالم القبيلة والطائفة والمذهب هو الواقع الفعلي، حيث تنشأ، في كل يوم، عشائر وطوائف جديدة، وتنشأ بمحاذاتها أسواق جديدة لترويج عبادات ومواقف وطقوس، لا علاقة لها بالدين.

نشير، هنا، إلى عالم تَمَّ تمثُّله في البداية، باعتباره فضاءً للافتراضي، فضاءً لعالم سطَّرته مواقفُ قوةٍ وغطرسة، ووجد في الطَّفْرة التقنية وآلياتها الدقيقة الوسائل القادرة على نقل الموقف إلى صورة صانعة لملامح العالم المرغوب في تحققه. الأمر الذي مكَّن الصورة من التحول إلى فضاء، يملأ مساحة مادية في الواقع، وداخل المجتمع. وفي مقابل هذا الاختلاط الحاصل اليوم، غاب الحديث عن المجتمع والوطن والأمة والمستقبل. وإذا ما سلَّمنا، في ضوء ما سبق، بأن مجتمع القبيلة يملأ، اليوم، فضاءات عديدة في مجتمعنا، ويبرز بصورة مكثَّفة في بؤر معينة، فإن ما يمنحه شرعيته المطلوبة في نظر من دبَّروه، ورسموا ملامح خطوطه العريضة، يتمثَّل في إعلانهم عودة دولة الخلافة، بقيادة الخليفة الذي يبايعه الجميع، ويقود جحافل القبائل لنشر راية الإسلام، وتحقيق العدل في الأرض.

تنتشر في المجتمع الجديد، بفعل أدوات التواصل القديمة والجديدة، خطابات لا تشك، لحظة، في حصول عودة مؤكدة إلى مجتمع الطوائف والقبائل والمذاهب، تسود فيه أخلاق الثار والانتقام. وها نحن نشاهد اختفاء المجتمعات العربية، كما نعاين بالملموس انمحاء مظاهر وأدوار الدولة الوطنية وشعاراتها وراياتها وأناشيدها. كما نقف على خفوت صوت مؤسسات المجتمع المدني والمجتمع السياسي وباقي المؤسسات العصرية. اختفت الأحزاب بأصواتها المدنية، لتحتل مكانها فِرَقٌ ومذاهب قادمة بأسمائها القديمة وأساليبها العتيقة، مالئة فضاءات الأرض والافتراضي في جغرافيتنا.

وقفت الطوائف والفرق والأخويات، واصطف الجميع في قلب مجتمع المِلَل والنِّحَل الجديد القديم. فلم نعد نتبيَّن ملامح تنظيمات المجتمع المدني، الحقوقية والاجتماعية والثقافية. اختفى الجميع، وانخرطت الطوائف والمذاهب القادمة من كل حَدَب وصَوْب في عمليات التهيئة للهيَّة الكبرى، منازلة العصر المرتقبة التي سترفع الإسلام والمسلمين درجات عليا في سلم المجد والترقِّي.

يبدأ الإعداد للنصر القادم بتطبيق الحدود، تخريب المدن والآثار والمتاحف ومختلف مظاهر الإبداع والجمال، واستبدال ذلك كله بالخيام وأجواء الهلع، حتى يكتمل إطار الصورة داخل المجتمع. ويتم تأطير كل ما سبق باستحضار مكثَّف، لطقوس الذكر وتراتيل الأدعية المصاحبة لها، ومن دون إغفال الإشارة إلى قنوات التطبيب التي تمارس العلاج بقراءة التعاويذ وتمارس الكي والبخ والطلسمات، كما تقدم الأدوات المكافئة لمختلف العِلل في مجتمع القبيلة العائد والمعمَّم بواسطة أرقى تقنيات التواصل.

> **أغلب الخطابات المتداولة، اليوم، تتغذّى بمنطق الطائفة والقبلية**

يترتَّب عن ذلك، أن أغلب الخطابات المتداولة، اليوم، في مشهدنا السياسي، تتغذَّى بمنطق الطائفة والقبلية والنصر المُبين. لم يعد الإعلام المتداول يحجب ما يجري في الواقع، قدر ما أصبح يُتَمِّمُه، ولم يعد بإمكاننا أن نعرف من منهما الأصل، مجتمع القبيلة أم صورة المجتمع المعمَّمة في الواقع الافتراضي؟ المؤكد، هنا، أن الوقت أصبح مناسباً لنشر الخوف والكراهية وتعميمهما.

يصنع موضوع الصراع في مجتمعات الطوائف والأعراق الجديدة غرائب وعجائب قادمة من أزمنة موغلة في القدم، ويستخدم وسائل عصرية جداً في نقلها وصناعة مستلزماتها.

وتتم إدارة برامج الحرب في الواقع الجديد في مظهريه، الافتراضي والفعلي، بأعصابٍ من فولاذ. وغالباً ما يتم في هذه العملية، استحضار منطق اللَّعِب بالأدوات الإلكترونية. كما يتم استحضار أشكال من التأطير السينمائية في المظهر والملبس، في أثناء التصوير وفي لحظات تنفيذ الأحكام الهمجية، لنظل مشدودين أمام ما يجري أمامنا من وقائع وصور، من دون أن نفهم أي شيء.

(باحث وأستاذ جامعي مغربي)

تحديات مؤتمر الرياض اليمني

نبيل البكيري

يمثل مؤتمر الرياض اليمني، والمزمع عقده في الأيام القليلة المقبلة، نقطة تحول مركزية وفارقة في مسار الأحداث والتطورات على الساحة اليمنية، منذ سقوط العاصمة صنعاء بيد المليشيات الحوثية المتحالفة مع نظام الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، والمدعومة إيرانياً في 21 سبتمبر/أيلول 2014. ويُعد هذا المؤتمر الذي دعا إليه الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، ووافقت القيادة السعودية على نقله إلى عاصمتها الرياض، خطوة إيجابية سياسياً بالنسبة لليمن الذي يمر، كالمنطقة كلها، بمنعطفات خطرة في هذه المرحلة الحرجة للغاية في تاريخ اليمن والمنطقة.

ولكن الحديث عن هذا الحوار، بعيداً عن القراءة الموضوعية والمتأنية لمساراته وآلياته، ونقاط الضعف والقوة فيه، لن يتعدى نوعاً من استهلاك إعلامي سيسطح الأمر أشد مما كان عليه الحال في مؤتمر الحوار الوطني الأول، والذي كنت قد أشرت في مقال سابق عنه إلى اعتبار أن جماعة الحوثي تمثل أهم تحد وعائق رئيسي أمام نجاح مؤتمر الحوار الوطني، لا باعتبارها قوى ضاربة، ولكن، باعتبارها ورقة تم استغلالها محلياً وإقليمياً ودولياً ضمن أجندة الثورات المضادة للربيع العربي.

وبالتالي، صحيح أن مؤتمر حوار الرياض يمثل نقطة مهمة لاستعادة الدولة اليمنية أولاً وأخيراً والدور السعودي الإيجابي في اليمن ثانياً، والذي يجب أن يستند ويقوم على رؤية إستراتيجية جديدة منقطعة الصلة عن الدور التكتيكي الذي كانت تلعبه المملكة طوال العقود الماضية في اليمن. الدور الذي أثبتت التجربة فشله الذريع، في استناده إلى علاقات فردية مع البنى والأنساق الطائفية والقبلية المتناقضة مع مشروع الدولة الحقيقية التي يجب أن يتم العمل على بنائها وتعزيزها، ضامناً لعدم انزلاق اليمن نحو مربعات الفوضى والاقتتال، والاستقطابين الخارجي والإقليمي.

واعتقد جازماً، هنا، أن أي دور سعودي لا يتمحور حول استراتيجية وجود دولة حقيقية في اليمن، تحت سقف النظام الجمهوري والوحدة اليمنية والمواطنة المتساوية والشراكة الوطنية، فإن أي حوار لن يكون مصيره سوى الفشل، ومصير اليمن معه إلى الاحتراب الأهلي الذي لا أحد يمكنه أن يضمن عدم تطاير نيرانه إلى ما وراء الحدود، وخصوصاً في ظل وضع إقليمي ومحلي مأزوم وقابل للانفجار.

من هنا، أعتقد أن أمام مؤتمر الرياض تحديات كبيرة وفارقة على المستوى الداخلي، يمنياً وسعودياً أيضاً، عدا عن التداخلات الإقليمية والدولية في اليمن، والمنطقة كلها.

وأعتقد أن مضي السعودية في إدارة حوار يمني في المملكة ينبغي أن يرتكز، بدرجة رئيسية، على الأسباب التي أدت إلى فشل مؤتمر الحوار الوطني السابق وانهياره، وتلافيها في مؤتمرها الحالي في الرياض. عدا عن التحديات الموضوعية الأخرى داخلياً وخارجياً أمام نجاح مؤتمر الرياض اليمني، والتي كانت، وما زالت، تحديات أفشلت الحوار الأول في صنعاء، وما زالت ماثلة، بل وتعاظم خطرها، الآن، بشكل كبير، وفي مقدمتها سلاح المليشيات الذي زاد تعاظمه. ومن هذه التحديات، داخلياً، وهو الأخطر، أن أي معالجة للموضوع اليمني، بعيداً عن قراءة موضوعية لخارطة القوى السياسية والاجتماعية فيه، بحيث يطغى الحضور المسلح للمليشيات على أي قراءة موضوعية، وذلك لن يؤدي سوى إلى الفشل، أي أن القراءة الموضوعية يجب أن تأخذ، في حسبانها، التمثيل المتكافئ والمتوازن لخارطة الديمغرافية اليمنية التي يمثل فهم خارطتها أحد مفاتيح الحل في اليمن.

وضمن التحديات الراهنة لمؤتمر الرياض مخافة الاستعجال في السير نحوه، وعدم التأني في دراسة الموضوع، وإيجاد تصور واضح حول القضايا والآليات التي ينبغي العمل وفقها، وإنجازها كمصفوفة متكاملة بقائمة ضمانات حقيقية، لتنفيذ المخرجات التي سينتهي إليها المؤتمر. ومن التحديات أمام نجاح مؤتمر الحوار، بعد مسألة السلاح، تحديد الكيان الوطني القادر على تمثيل كل الفعاليات الثورية، وفي مقدمتها التيار الشبابي، مفجر ثورة فبراير الذي تم الانقلاب عليه مبكراً، باستبعاد شباب الثورة منه حينها. فقد تم في مؤتمر مبعوث الأمم المتحدة، جمال بن عمر، الذي استبدل شباب الثورة بوجوه شبابية لا علاقة لها بالثورة من قريب أو بعيد، وكانت وجوهاً معبرة عن سفارات القوى الدولية في صنعاء، والتي أوصلت اليمن إلى ما وصل إليه، بتسليم عاصمتها للمليشيات الحوثية الإيرانية.

> **لا توجد رؤية سعودية خليجية واضحة المعالم تجاه الوضع في اليمن**

التحديات الخارجية، إقليمياً ودولياً، متداخلة مع تحدي المليشيات في الداخل، ممثلاً بالدور الكبير للمشروع الإيراني في المنطقة، والذي غدا مؤثراً بشكل كبير، بالنظر إلى أن هذه المليشيات ليست سوى أداة من أدواته، ولا يمكنها أن تصنع قراراً بمعزل عنه، وهذا ما بدا واضحاً في إعلان هذه المليشيات عدم حضورها مؤتمر الرياض الذي ترى فيه، مع ذلك، أنه لا يمكنها تجاهله، بالنظر إلى ما للدور السعودي من حضور كبير في اليمن.

وفيما يتعلق بالجانب الخليجي، والسعودي تحديداً، أعتقد أن أهم تحدٍ هو عدم وجود رؤية سعودية خليجية واضحة المعالم تجاه الوضع في اليمن، عدا عن وجود أطراف خليجية كدول أو كأطراف داخلية في المملكة، لا تتفق مع الموقف الراهن للنظام السعودي بقيادة الملك سلمان، وهذا ما يبدو جلياً في تصريحات وكتابات بعضهم هنا أو هناك.

واعتقد أن هذا التباين الخليجي يعد تحدياً كبيراً لإدارة الملك سلمان، باعتبار أن الوضع في اليمن بعد 21 سبتمبر/أيلول، في جزء كبير منه، نتاج طبيعي لسياسات وتوجهات خليجية سعودية.

بعد ذلك ثمة البعد الدولي وتحدياته، من خلال الموقف الغربي الأوروبي أو الأميركي الغامض من الانقلاب الحوثي في صنعاء، والذي يزداد غموضه وضوحاً كل يوم من خلال عدم نقل السفارات الغربية إلى عدن، على الرغم من إغلاقها في صنعاء، في دلالة على موقف مواربٍ غريباً.

والأهم والأخطر من هذا كله هو حقيقة الموقف الدولي من الوحدة اليمنية التي سيمثل أي مساس بها توفير فرصة تاريخية للانقلاب والانقلابيين، لشرعنة انقلابهم ثم تسهيل مهمة انقضاضهم على هياكل الشرعية السياسية المتبقية للرئيس هادي في عدن.

(كاتب يمني)

فضاء مفتوح

رسالة إلى ثائر ما

أخي العزيز: أكتب إليك من طريق موحش، لا بد ستسلكه يوماً. من طريق ربما لن يجيبك كثيرون ممن إن سألتهم فيه لماذا تسلكونه. ربما أيضاً لن تجد جواباً عن سؤالك إلى أين يريدون الوصول. من طريق سيصعب عليك تحديد من يشاركك الوجهة فيه.

تأكد، أخي، أن طريقك فيه كثيرون من عابري السبيل، يخطون معك بضع خطوات، ثم يتركونك عند أول مفترق طرق. وتأكد أنه لن يبقى معك إلا من يقصد الوجهة التي تقصدها، وإن أردت ألا تشعر بالوحشة التي تقرأها بين سطور كلماتي، فحدد وجهتك، منذ البداية، وتعاهد مع كل من يشاركك هدفك على بلوغ هذه الوجهة. اسأل نفسك دوماً: لماذا أثور وعلى ماذا؟ ماذا أريد أن أحقق؟ هذه الأسئلة تقيك زلة القدم عند كل مفترق طرق لا تراه، إنما ترى الزحام عليه فقط، ويتهيأ لكل من لا يملك وجهة يقصدها أن هذا الزحام على الطرق الصحيح.

تأكد، أخي، أن الثورة لا تكشف الناس، كما سيفتخر كثيرون ممن حولك. جهل من حولك فقط هو من يستر أولئك الناس، ومصدر فخرهم الوحيد أنهم لا يريدون الاعتراف بجهلهم.

ستكون المفاجأة كبيرة بكثير ممن ستتوافق معهم على عدد من المواقف. انقلبوا وتبدلت مواقفهم، وظهر معدنهم مغايراً لما كنت تتوقع، والسبب أنه لم تكن هناك مبادئ تجمعكم، فكانت المواقف اصطفافية وليست مبدئية، وإن الاصطفافات تعتبر من الأمور التي لا يمكن الحفاظ عليها مستقرة، حيث تتبدل مع المصالح باستمرار.

ستشعر لا بد، أنت ومن عاهد، على غايتك بالوحشة، ستفتقرون وستبلون بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات. ولكن، هنا عليكم الصبر. تذكر أنه، في هذه اللحظات الحرجة، ستعرض عليكم الأموال بشكل سخي.

في هذه اللحظات، أيضاً، عليك التأكد، تماماً، أن المال سيزيد المشكلة تعقيداً. ربما هي معادلة صعبة الفهم، لكنها حقيقية. سيدعي الجميع أنه صديقك، ويريد أن يساعدك. تأكد، هنا، أن العالم الذي تعايش مع جلاديك قتلت مشاعره نزعة الاستقرار. ولن يكون سعيداً أبداً بما تقوم به، فحركتك تهدد وجوده أيضاً. فلا يمكن لهذا العالم أن يستقر، إلا أن يكون من طينة واحدة، وأنت تثور على هذه الطينة، فلا تكترث لما يدعيه أمامك من تضامن، فهذا العالم لا يفكر إلا في مصالحه التي لا يمكنك، إن كنت على الطريق الصحيح، أن تكون جزءاً منها.

تأكد أن الطريق طويل، وأن أمد المأساة سيطول. ستبرز الأمراض الاجتماعية، وستطفو على السطح، ربما سيصل الناس إلى حالة من المقارنة بين الوضعين، السابق والحالي، الأشخاص السابقين والحاليين. ستزداد أهوال الطريق ووحشته، ربما تبلغ القلوب الحناجر. ولكن الأهم، هنا، أن هذه المقارنة لا تجوز، ليصل الأمر أحياناً إلى التحرش الجنسي به، واغتصابه.

إلى ذلك، صادق البرلمان التونسي عام 2010 على عقوبة السجن لمدة 15 يوماً مع النفاذ بالإضافة إلى توقيع غرامة مالية عليه، لكنها عقوبة أثارت جدلاً واسعاً، بعد أن عارض البعض القانون، واعتبره مخالفاً للتقاليد الاجتماعية، وتحريضاً مبطناً لتقويض سلطة الآباء وإسقاط «حصانة» الأولياء في معاقبة أطفالهم.

قانون الطفو في السياسة والاجتماع

قانون الطفو في سياسة الدول المتخلفة يعني حماية تلك الدول من الغرق، ومنعها من الإبحار. فغرق هذه الدول المتخلفة سيحرم العالم من سوق رائجة لبضاعته وسلاحه، وسيحرمه من ثروات تلك الدول وخاماتها وطاقاتها البشرية. وإبحار الدول المتخلفة من حالة الطفو سيجعلها تستثمر ثرواتها، وتُفعِّل طاقاتها، وتصل إلى حد المنافسة، أو حتى المغالبة للدول المسيطرة.

إذاً الحل أن تبقى هذه الدول طافية: لا هي غارقة، ولا هي مُبحرة. على هذا القانون، استقرت السياسة الغربية ضد الشرق عقوداً.

وفي هذا الإطار، تستطيع أن تفهم إمداد الغرب الأطراف المتقاتلة على أراضينا بالسلاح والدعم، أياً كان توجهها.

وتستطيع أن تفهم معنى المؤتمرات الاقتصادية الداعمة، ومؤتمر إعمار غزة ومؤتمر أصدقاء سورية. كلها تنفض عن شعارات ووعود مُسَكنة، تحاول الإبقاء على حالة الطفو لتلك الكيانات، لكي تستمر في دور العبد الخادم لأسياده. وتستطيع أن تفهم أيضاً سر تلك العاصفة الهوجاء التي حلت بعالمنا العربي، لجرد محاولتنا الإبحار والإفلات من حالة الطفو. قانون الطفو، يا سادة يا كرام، يستلزم صناعة الفراغ، أي تفريغ المجتمع من قيم التقدم والإبحار. فلا العلم في تلك البلاد علم، ولا الفن فن، ولا الدين دين. كلها تتحول شعارات فارغة من محتواها.

ويتحول المجتمع إلى فراغ تملؤه التفاهة، وفقدان الهدف، وضياع الهوية، وغياب الوعي.

في هذا المجتمع الفارغ ثروة بلا استثمار، وسواعد بلا إنتاج، وأموال بلا فاعلية، ودين بلا تأثير، وعقول بلا تفكير، وثقافة بلا أصالة. إنه الفراغ، التفاهة، التيه.

إنه قانون الطفو. وقانون الطفو يستلزم محاربة أي محاولة لإبحار المجتمع نحو امتلاك الإرادة وتحرير الإنسان.

محمود صقر (فلسطين)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **بشير البكر** ■ المدير الفني **إميل متعم** ■ سكرتير التحرير **حسام كنفاني** ■ السياسة **ارنست خوري** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ المنوعات **يحيى جابر** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **محمد عبد العظيم** ■ الإنتاج التنفيذي **عبد الرحمن الشبلاك** ■ مستشار التحرير **وائل قنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحضنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجعيتري ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الكوارث تقتل أكثر من 1,3 مليون شخص

كشف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الكوارث أودت بحياة أكثر من 1,3 مليون شخص، فيما تجاوزت الخسائر تريليوني دولار. وأعلن عن تدشين برنامج عالمي جديد يستمر لمدة عشرة أعوام، بهدف دعم جهود البلاد للحد من مخاطر الكوارث، على هامش المؤتمر العالمي للحد من مخاطر الكوارث الذي اختتم أعماله أمس. وقالت رئيسة البرنامج هيلين كلارك، إن «الطريقة الوحيدة لحماية مكاسب التنمية من الكوارث والقضاء على الفقر، تتمثل في دمج مشاريع الحد من مخاطر الكوارث مع المشاريع التنموية، والإبلاغ عن المخاطر». (الأناضول)

فيتامين «دي» يعالج أمراض الشيخوخة المزمنة

كشفت دراسة أميركية عن فوائد إضافية لفيتامين «دي»، ولا سيّما دوره الحيوي في الوقاية والعلاج من الأمراض المزمنة المرتبطة بالشيخوخة، مثل التدهور المعرفي والاكتئاب وهشاشة العظام وأمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم والسكري والسرطان. وفي دراستهم التي نشروا تفاصيلها أمس الأربعاء في دورية «علم الشيخوخة»، أوضح باحثون من جامعة «لويولا» في ولاية شيكاغو أن كبار السن - فوق 65 عاماً - معرّضون أكثر من غيرهم لخطر نقص فيتامين «دي»، بسبب نوعيّة الأطعمة التي يتناولونها وقلة تعرّضهم لأشعة الشمس. (الأناضول)

أحياء.. ولكن

في أقلّ من نصف ساعة، تغيّرت حياة سكان أرخبيل فانواتو. حدث ذلك يوم الجمعة الماضي، حين ضرب إعصار «بام» الأرخبيل، ملحقاً أضراراً كبيرة. حتى إن مسؤولة الاتصالات في صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أليس كليمنتس، وصفت الأمر بـ«15 أو ثلاثين دقيقة من الرعب». وأوضحت أن «الناس ليس لديهم ماء، ولا كهرباء، والوضع سيئ جداً»، مضيفة أن الناس «يلتقطون الثمار التي وقعت أرضاً، ثم سيتناولون الجذور، وبعد ذلك لن يكون لديهم أي شيء».

وكان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أعلن أن «24 شخصاً على الأقل قتلوا نتيجة إعصار بام الذي اجتاح الأرخبيل»، فيما أعلنت السلطات حالة الطوارئ.

وفي وقت سابق، قال رئيس وزراء توفالو (مجموعة جزر مجاورة ضربها الإعصار أيضاً)، إينيل سوبواغا، إن «الأرخبيل الذي يتألف من تسع جزر غنية بالمرجان، ويبلغ عدد سكانه 11 ألف نسمة، أصيب بأضرار كبيرة». وأضاف أن «45 في المئة من سكان توفالو تضرروا بشكل خطير»، موضحاً أن «المياه جرفت المنازل والمزارع».

وأعلنت منظمة «أوكسفام» الإنسانية أن الإعصار «بام» أدى إلى تضرر نحو 90 في المئة من المساكن في العاصمة بورت فيلا. وقال مدير فرع «أوكسفام» في فانواتو، كولن كوليت، إن «هذه ستكون على الأرجح إحدى أسوأ الكوارث على الإطلاق في منطقة المحيط الهادئ، وحجم الاحتياجات الإنسانية سيكون هائلاً»، مؤكداً أن الاعصار أتى على «مجتمعات بأكملها».

وقد بدأت المساعدات تصل إلى الأرخبيل، علماً أنه ما زال الوصول إلى عدد من الجزر مستحيلاً.

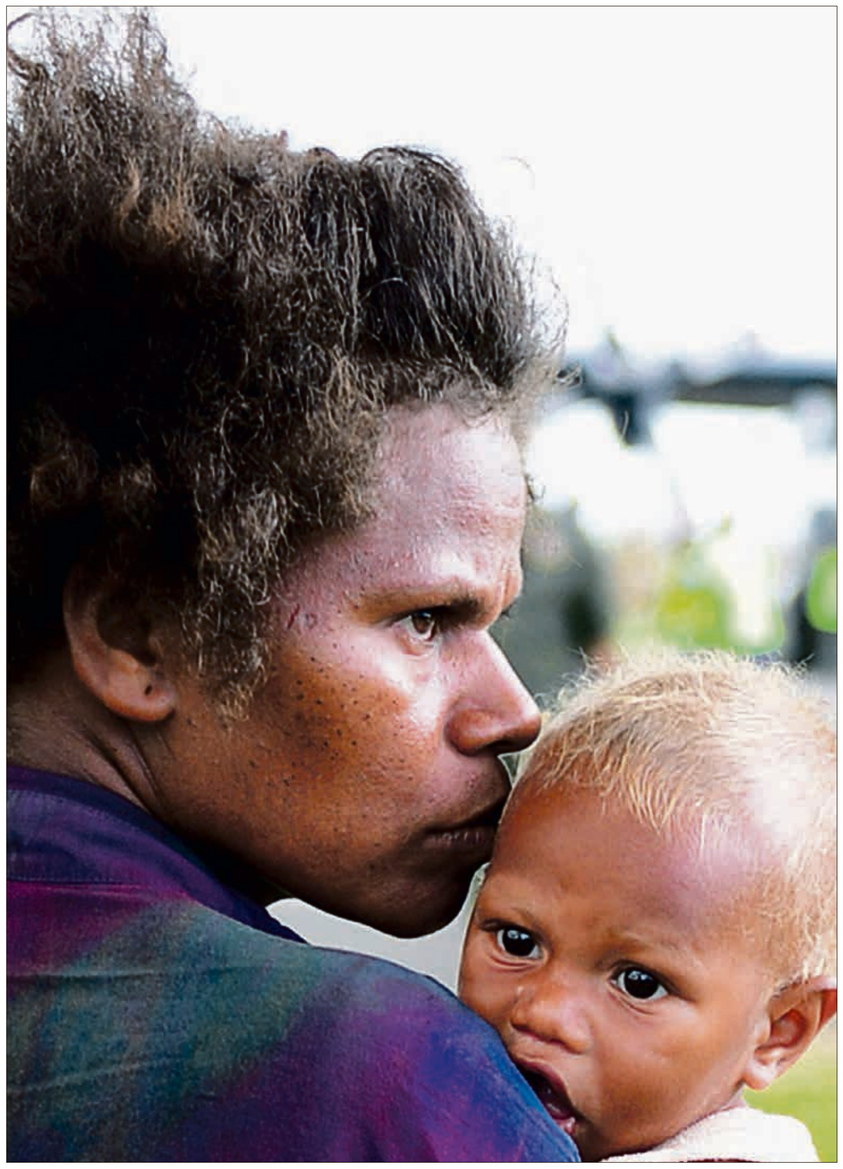

(جيريمي باير/فرانس برس)

عنف أسري يحاصر أطفال تونس

تونس ـ مريم الناصري

«تضربني أمي إذا لم أحسن التصرف، أو لم أنجز واجبي المدرسي.. تعاقبني أكثر من مرّة، ومع ذلك أحبها كثيراً، فكل أم تضرب أبناءها إذا أخطأوا». يتضح من هذه الكلمات أنّ الطفل التونسي رؤوف (7 سنوات)، يسلّم بحتمية توبيخ الأم لأبنائها بالضرب. وفي مجتمع ينتشر فيه هذا النوع من العنف الأسري كعادة مألوفة، لن يتمكن الطفل من إدراك أنّها جريمة بحسب المواثيق الدولية، تندد بها كل المنظمات والجمعيات التي تُعنى بالطفولة.

تشير إحصائيات «مندوبية حماية الطفولة» في تونس إلى أنّ العنف الأسري على الأطفال يبلغ 64 بالمئة من مجمل الاعتداءات على الأطفال، وهو رقم مفزع، بحسب الخبراء. ويشير الطبيب المتخصص في الأمراض النفسية والعصبية، عماد الرقيق، إلى أنّ تفكك الأسرة والصراعات الكبرى داخلها، والوضع المادي السيئ، وغياب الحوار يمكن أن ينمي الشعور بالكره والحقد ويؤدي إلى ارتكاب جرائم.

من جهته، يقول أستاذ علم النفس، مجدي القربي، إنّ العنف يزعزع ثقة الطفل بنفسه، من دون أن تشعر أسرته بذلك. ويضيف أنّ ذلك يكبر معه ليختلّ توازنه الاجتماعي وتهتز ثقته بالمجتمع، فيصبح منعزلاً وانطوائياً برفض التواصل والحوار لاحقاً.

يشير الخبراء إلى أنّ البيت هو أهم بيئة يعيش فيها الطفل، والمكان الذي من المفترض أن تتوافر فيه الحماية والرعاية والاستقرار. لكنّ المجتمع التونسي يمارس العنف الأسري المسكوت عنه على الطفل، وتعتبره العائلة أو بعض أفرادها نوعاً من التأديب والتربية.

كريم اللطيفي، أحد الأولياء الذين يؤيدون استعمال العنف على الأبناء لردعهم وكأسلوب للتربية والتأديب، يقول إنّه شخصياً «من جيل العصا الذي أنشأ جيلاً محترماً، ولا بد من استعمال العصا لتربية الأجيال المتعاقبة، فلا يمكن للأب أن يرى ابنه يتصرف تصرفاً لاأخلاقيا ويغض الطرف عنه».

كذلك، توافق منيرة بن رابح على هذا الأسلوب، وتشير إلى أنّه «لا ضرر في ضرب وتعنيف الأطفال إذا تطلّب تأديبهم ذلك». وتضيف أنّ «كلّ كبار اليوم ضربوا عندما كانوا أطفالاً، وهم اليوم أناس عاديون يمارسون حياتهم بطريقة طبيعية».

في المقابل، يشير المندوب العام لحماية الطفولة، مهيار حمادي، إلى رصد أكثر من 5 آلاف و700 إشعار بالاعتداء على الأطفال بطرق مختلفة سنة 2013. من بينها أكثر من 64 بالمئة حالة لأطفال مورس عليهم العنف داخل الأسرة، و742 إشعاراً خاصاً بالاعتداء على أطفال الشوارع، وأكثر من 332 حالة استغلال جنسي. لكنّه يؤكد أنّ هذه الأرقام والإشعارات لا تعكس الواقع الموجود في تونس، باعتبار وجود إشعارات أخرى توجّه إلى الأمن ووزارة التربية، فيما هنالك الكثير من الحالات المسكوت عنها.

من جانبه، يبيّن رئيس مركز الدفاع والاندماج الاجتماعي، عاطف بو رغيدة، أنّه تلقى العام الماضي 154 إشعاراً، من بينها أربع حالات تعرض أصحابها للعنف الأسري بسبب خلافات عائلية أدت إلى ردود فعل سلبية على الأطفال. ويضيف أنّ ما يعقّد الأمر هو عدم الشعور بخطورة العنف على الناحية النفسية للأطفال، إلى جانب غياب مراكز مختصة بالتعامل مع الطفل المعنّف.

وتتعدد أشكال العنف ضد الطفل، بحسب حمادي، ومنها سوء معاملته في المنزل واحتجازه وتوقيع عقوبة مادية ومعنوية عليه، وحرمانه من الطعام، ونعته بألفاظ نابية وشتمه، وضربه، وحرقه، ليصل الأمر أحياناً إلى التحرش الجنسي به، واغتصابه.

إلى ذلك، صادق البرلمان التونسي عام 2010 على عقوبة السجن لمدة 15 يوماً مع النفاذ بالإضافة إلى توقيع غرامة مالية عليه، لكنّها عقوبة أثارت جدلاً واسعاً، بعد أن عارض البعض القانون، واعتبره مخالفاً للتقاليد الاجتماعية، وتحريضاً مبطناً لتقويض سلطة الآباء وإسقاط «حصانة» الأولياء في معاقبة أطفالهم.

أحرف ابنته القاصر

في يوليو/تموز 2014 اقدم مواطن تونسي على حرق ابنته التي تبلغ من العمر 15 عاماً، بعد ان شاهدها عائدة إلى المنزل رفقة زميلها في المدرسة، لتموت بعد 11 يوماً على الحادثة. وافادت الوالدة بأن ابنتها آية العروسي العابد كانت على خلاف مع الوالد بسبب التضييق عليها وعلى تصرفاتها.

تحقيق

نساء الموصل

يعشن أحلك الظروف في سجن كبير

قبل سقوط مدينة الموصل بيد «داعش»، كانت المرأة تنشط مهنياً وثقافياً واجتماعياً. أما اليوم، فاصبحت شبه ممنوعة من مغادرة منزلها إلا عند الضرورة وبشروط جدّ متشدّدة وبصحبة محرم

الموصل ـ **قصي يونس**

لم تجد الشابة إيمان محمود بدأ من ملازمة المنزل وعدم مغادرته إلا لأمر ضروري، بعدما تخلّت عن دراستها الجامعيّة في إحدى كليات الموصل، بسبب أوامر تنظيم «داعش» المتشدّدة وتضييقه على الطالبات. وذلك عقب سيطرته على محافظة نينوى منذ العاشر من شهر يونيو/حزيران الماضي ولغاية اليوم.

وفرضَ داعش تعليماته هذه لا يقتصر فقط على طالبات جامعات الموصل وتلميذات مدارسها، بل يشمل كل النساء والفتيات في المدينة، سواء كنّ موظفات أو عاملات أو طبيبات أو حتى ربات بيوت. وهو ما أدّى إلى تغيّر في كثير من عادات نساء الموصل وتقاليدهنّ. ولعلّ أبرز التغييرات هو اضطرارهنّ إلى وضع الخمار المفروض من قبل التنظيم، والذي هو كناية عن قماش أسود يغطي الرأس وحتى أسفل الكتفين، ما عدا العينَين اللتين تغطان بقماش شفاف يسمح لهنّ بالرؤية. وهو يوضع فوق عباءة أو جبة سوداء فضفاضة تغطي كامل الجسم مع قفازَين لإخفاء اليدين. وقد سجّل انخفاض في أعداد النسوة والفتيات اللواتي يرتدن الأسواق والأماكن العامة في مدينة الموصل، بشكل لافت، ولأسباب عديدة، منها رفض كثيرات منهنّ وضع الخمار.

وتخبر محمود أن «ملابس النساء العاديّة أو الملوّنة أو حديثة الطراز اختفت من الشارع ومن الأماكن العامة، ليحلّ مكانها ما فرضه التنظيم. وأي مخالفة تتعرّض مرتكبتها للعقوبة من قبل الشرطة الإسلامية النسائية. لذلك فضّلت كثيرات ملازمة المنزل وعدم الخروج إلى الشارع والامتناع عن زيارة الأقارب وارتياد الأسواق، حتى لا يضطررن إلى ارتداء هذا الزيّ المخيف».

من جهته، يقول عادل بشير (مواطن): «الحسرة تملئ قلبي وأنا أشاهد تلميذات صفّي الخامس والسادس ابتدائي يرتدين الخمار، بينما فرض على تلميذات الصف الأول ولغاية الرابع ابتدائي وضع الحجاب». يضيف: «وياتي ذلك بعد فصل الفتيات عن الفتيان بشكل نهائي. وهذه الإجراءات المتشددة وغيرها، أجبرت عوائل كثيرة على منع بناتها وبنيها من الذهاب إلى المدارس».

وبحسب مصادر محليّة وطبيّة وشهود عيان، يعمد داعش إلى نشر عناصر نسويّة في شوارع مدينة الموصل وأسواقها، مهمتهنّ محاسبة النساء المخالفات للزيّ الذي يفرضه التنظيم. والمرأة المخالفة تتعرّض للعضّ أو القرص من قبل «الداعشيات». ونساء كثيرات من اللواتي تعرّضن لهذه العقوبة توجّب عليهنّ التوجّه إلى المستشفيات للتداوي من العضّ. وقد يتطلّب ذلك أحياناً غرزات لرتق الجروح التي يخلّفها ذلك. وتقول مواطنة، فضّلت عدم ذكر اسمها، إنها اضطرت إلى رتق جرح في كتفها الأيمن بثلاث غرزات، بعدما تعرّضت للعض في سوق السرج خانة وسط الموصل، بحجّة عدم تغطية النقاب عينَيها. وتلفت إلى أن «هؤلاء النسوة اللواتي ينتمين إلى ما يعرف بديوان الحسبة أو الشرطة الإسلامية في التنظيم يضعن أسناناً إضافيّة حادة لزيادة الألم عند عضّ المخالفات. كذلك يعتمدن أساليب عقابية أخرى كالضرب بالعصا أو الأحذية أو الصفع على الوجه وما شابه ذلك».

الانشرّد بالنسبة اليهن أهون من ظلم داعش في الديار (الأناضول)

وكانت الظروف الاستثنائية التي تعانيها الموصل بعد سيطرة داعش، قد دفعت مئات من نسائها إلى مغادرة المدينة في اتجاه إقليم كردستان القريب أو إلى محافظات أخرى غير نينوى أو حتى إلى خارج العراق. ومن هؤلاء الطبيبة المتخصصة في الأمراض النسائيّة م. ع. التي تقول: «أقفلت عيادتي الخاصة وسط الموصل وانقطعت عن الدوام في مستشفياتها، بسبب ما تعرّضت له من مضايقات في عملي من قبل عناصر داعش. هم يتدخلون في كل شيء من دون أي فهم أو وعي، ويركنون إلى حججهم الواهية وتعليماتهم القائلة بالتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي. لكن الدين منهم براء».

تضيف: «هم يطالبون الطبيبات والممرضات بوضع الخمار في أثناء العمل، وحتى في أثناء العمليات الجراحيّة. وهذا يعيق عملي، فهو حساس ودقيق وتتوقّف عليه حياة إنسان. كذلك يطالبوننا بعدم الاختلاط بالأطباء أو الممرضين الذكور أو التكلم معهم بتاتاً. وهذا غير منطقي، لأنهم زملاء لنا وعملنا يستوجب الاستعانة ببعضنا البعض».

وتشير الطبيبة إلى «ممارسات أخرى كثيرة تضيّق على النساء اللواتي يُعتبرن كائنات لا أهمية لهنّ إلا للمتعة وأداء الأعمال المنزليّة. وما هذا إلا دليل على جهل وتخلف هؤلاء، خصوصاً أن تاريخنا العربي الإسلامي مليء بنساء عظيمات حققن الكثير وتركن بصماتهن في مجالات تخصصهن».

> المرأة التي تخالف شروط وضع الخمار، تتعرّض للعض او القرص او الضرب من قبل داعش

إلى ذلك، أقفلت محال تجارية عديدة تديرها نساء في المدينة، إذ يرى داعش أن المكان المناسب للمرأة هو منزلها. وتقول ريم شامل، وهي صاحبة صالون تجميل: «أجبرنا هؤلاء على إغلاق المحل وقطعوا أرزاقنا. هم يرون أن هذه المهن تشجّع على فساد الأخلاق. فتوجّهت إلى أربيل خوفاً علي حياتي، إذ إن عقوبات كثيرة أنزلت بحقّ نساء، من بينهن طبيبات ومهندسات ومحاميات ومرشحات للانتخابات الماضية». تضيف أن «نساء الموصل يعشن اليوم أحلك الظروف. والمدينة المبتلية بهذه العصابات تحوّلت إلى سجن كبير».

من جهتها، تقول تغريد حبيب، وهي مدرّسة، إن «العديد من الكادرات التعليمية النسوية في الموصل تركن التدريس، بسبب التضييق والاشتراطات غير المقبولة المفروضة علينا، والتي لا تبدأ بفرض الخمار طيلة ساعات الدوام ومراقبتنا، ولا تنتهي بمطالبتنا بحثّ الفتيات على ترك الدراسة وغير ذلك. حياتنا تحوّلت جحيماً لا يطاق».

إلى ذلك، تعلو بعض الأصوات المطالبة برفع الحيف والظلم الواقع على نساء الموصل وبقيّة الشرائح الاجتماعيّة من قبل التنظيم المتطرّف.

علياء إحسان ناشطة نسويّة، كانت تدير منظمة «نسائم الخير» التي تُعنى بشؤون المرأة في الموصل، إلا أنها نقلت نشاطاتها إلى دهوك بعد سيطرة داعش. تسأل: «أين دور الحكومة العراقية والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية العالمية، إزاء ما يجري في الموصل بحق النساء والفتيات اللواتي تُسلب حقوقهنّ وتنتهك كراماتهنّ؟». تضيف: «إذا بقيت الحال على ما هي عليه، فهنّ معرّضات إلى ما هو أخطر من ذلك، خصوصاً وأن داعش يؤكد باستمرار على إشاعة ما يُطلق عليه جهاد النكاح، وكذلك ختان الفتيات، وزواج القاصرات، وسبي النساء، وغير ذلك من السلوكيات المقيتة».

9

نساء تركمانيات أعدمن على يد «داعش» في الموصل رمياً بالرصاص قبل ستّة أيام، بحسب الناشطة هيمان رمزي

قصة لاجئة

أركّز على التلاميذ السوريّين في مدارس الأونروا. هم في حاجة إلى عناية واهتمام بسبب أوضاعهم الصعبة

حنين

معاناة نزوح بين مخيمَين

حنين، شابة فلسطينيّة كانت تعيش في مخيّم خان الشيح للاجئين الفلسطينيّين في ريف دمشق، قبل أن تنزح إلى لبنان.

تروي أنه «بعد الأحداث التي طالت منطقتنا بالتحديد، لم نستطع البقاء في سورية. فنزحنا إلى مخيّم عين الحلوة في صيدا (جنوب لبنان)، تباعاً. أهلي أتوا قبل سنتَين ونصف السنة، وأنا لحقت بهم بعد ستة أشهر تقريباً». تضيف: «وعند وصول أهلي إلى المخيّم، لم يجدوا منزلاً ليستأجروه، نتيجة الحالة الماديّة التي كانت صعبة وما زالت. فأقمنا في خيمة لمدّة سنة ونصف السنة، لننتقل من ثم أنا ووالدتي وأحد إخوتي إلى غرفة في أحد المجمعات».

أما إخوتها الآخرون، فسلك كل واحد منهم طريقه. وتقول: «أحدهم غادر إلى السويد بحثاً عن الأمن ولقمة العيش الكريمة. وتقدّم هناك بطلب لجوء. أما الثاني فهاجر إلى تركيا، في حين بقي أخ في سورية مع والدي العاجز الذي لا يقوى على الحركة، نتيجة تعرّضه لحادث».

إلى ذلك، تعاني والدة حنين من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، وهي في حاجة أيضاً إلى عمليّة جراحيّة نسائيّة. لكن الوضع المادي سيئ لا يسمح لها بذلك، كذلك البيئة المحيطة. وتشرح: «نحن نسكن في مجمّع تتشارك حماماته ومطابخه العائلات جميعها. بالتالي لا نستطيع أن نوفّر لها العناية الخاصة التي تحتاجها». وتشير الشابة إلى أنهم يتلقون مساعدات من الجمعيات ومن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين (أونروا)، «لكن ذلك لا يكفينا بسبب ارتفاع الأسعار في لبنان. كذلك أنا أعمل في مركز لتقوية التلاميذ النازحين دراسياً، في مقابل 250 ألف ليرة لبنانيّة (167 دولاراً أميركياً) شهرياً. ومعاشي هذا لا قيمة له وسط ارتفاع الأسعار. وفي أكثر الأحيان، عندما نتقاضى راتب الأونروا الذي يبلغ 350 ألف ليرة (233 دولاراً)، تكون الديون قد تراكمت علينا. بالتالي نسدّد بواسطته الذين فقط».

وحنين، الحائزة على شهادة البكالوريا السوريّة، تساعد التلاميذ السوريّين والفلسطينيّين النازحين من سورية، في الرياضيات إنما باللغة العربيّة فقط. تقول: «حتى المواد الأخرى أستطيع تدريسها، لكن شرط أن تكون بحسب المنهج السوري. فالمنهج اللبناني مختلف جداً عن السوري ويصعب عليّ. وعندي مشكلة باللغة الإنكليزيّة». تضيف: «أركّز أكثر على التلاميذ السوريّين في مدارس الأونروا لأنهم في حاجة إلى عناية واهتمام بسبب الظروف الصعبة التي يعيشونها من عدم استقرار وخوف وفقر في معظم الأحيان، وبسبب اختلاف المنهج أيضاً».

انتصار...

معاداة اليهود.. عنصريّة تستغل المسلمين

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

تطلب الأقليات اليهودية في الدول الإسكندنافية، وخصوصاً في الدنمارك والنرويج، المزيد من «الموازنات» لحمايتها. ولا يتعلق الأمر فقط بهجومي باريس وكوبنهاغن الأخيرين، اللذين تصاعدت بعدهما تلك الأصوات المتنافعة مع سياسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فهي تستغل كل حدث للعودة إلى شعارات «مكافحة العداء للسامية».

تبدو الأقلية اليهودية الدنماركية التي يصل تعدادها إلى تسعة آلاف تقريباً، الأكثر ضجيجاً حول «المخاطر المحدقة». ولا يمر يوم، منذ يناير/كانون الثاني الماضي، من دون نقاش على مستويات إعلامية وتشريعية حول تلك «المخاطر». لتربطها أحياناً بالفلسطينيين والحرب على غزة، أو بما يجري خارج الحدود حتى بالنسبة إلى الأقليات المسلمة والعربية في بلجيكا وفرنسا مثلاً.

وتحظى هذه الأقلية في الدنمارك بمعاملة مميزة. فمنذ عام 1997 هي الأقلية الوحيدة التي تحصل على أموال وموازنة حماية ذاتية (تدريب وحراسات وكاميرات مراقبة)، كما تؤمن لها الدولة الدنماركية رجال شرطة واستخبارات لحمايتها، بالإضافة إلى التسليط الإعلامي المستمر على أوضاعها.

> تصاعد العنصرية ضد اليهود في شمال أوروبا نتيجة اختلاف الطقوس والعادات

أما التبريرات المقدمة فهي من شاكلة «تعرض يهود أوروبا لهجمات في تولوز 2012 وبروكسل العام الماضي» بالإضافة إلى «هجوم كوبنهاغن عام 1985 ضد شركة العال الإسرائيلية». ويضطر سياسيون ومشرعون في هذه البلاد، بضغط إعلامي ضخم، إلى الإعلان بأنّ «هناك تطورات كبيرة حصلت منذ عام 1997، نحتاج إزاءها إلى أخذ المخاطر التي تهدد الأقلية اليهودية على محمل الجد» بحسب وصف منسقة الشؤون السياسية في البرلمان الدنماركي عن الاشتراكيين الديمقراطيين ترينا برامسن.

وينافس السياسيون في دول كالنرويج والدنمارك «جدية التهديدات»، التي تعود وتؤكد على مصدرها العربي والمسلم، ولذلك يندفعون لتلبية «رفع قيمة الموازنات الأمنية» للأقلية اليهودية.

وفي غمرة الانشغال الأمني الاستخباراتي بما يمنح من ملايين لتدعيم الحراسات الظاهرة حول مدارس ومؤسسات يهودية، والتركيز على العرب والمسلمين كمصدر للخطر، تضخم وسائل الإعلام المخاطر من «معاداة السامية». لكنّ المفارقة أنّ التمييز الأساس الذي يطال اليهود ليس إسلامي المصدر، بل يمينياً من أصل بلدان الشمال الأوروبي. فكل من يعرف تعرض السود والمسلمين في دول أوروبية لهجمات وعنف من قبل اليمين المتطرف وجماعات النازيين الجدد، يدرك أنّ الموروث الشعبي في بعض دول الشمال ما زال حتى اليوم يتعامل مع اليهود بنعوت عنصرية وحاطة من قيمتهم. والنعوت الكثيرة التي توجه لليهود في تلك البلدان من جانب اليمينيين أكثر من أن تحصى، ومنها «أيها اليهودي» التي تستعمل كشتيمة وكناية عن صفات المكر، والبخل، والتآمر، وغيرها.

وتعترف الباحثة الدنماركية المعروفة سيسلي بانكا بذلك. وتقول: «دائما ما كان يتم اتهام المسلمين والفلسطينيين العرب بأنهم يقفون خلف معاداة اليهود، لكن ذلك في الحقيقة غير صحيح. ففي السنوات الماضية تصاعدت معاداة اليهود في نقاشات داخلية مرتبطة بطقوس متعلقة بهم كالختان مثلاً الذي يمارسه المسلمون أيضاً».

أما الأستاذة في جامعة «أرهوس» ريكا بيترس فتقول: «انتشار الكراهية ضد اليهود يعبر عنه من قبل شريحة واسعة من الشعب بسبب معارضة اليهود وقف ختان الذكور في بلدنا، ومعارضتهم أساليب الذبح أيضاً». وتأتي الكراهية بحسب بيترس من «مسيحيين وبيض ودنماركيين أصليين».

ويمتد الأمر إلى وسائل التواصل الاجتماعي. فالصفحات الإسكندنافية على «فيسبوك» مليئة بتعابير الكراهية ضد اليهود. وتجد المطالبة بموازنة حماية أكبر ليهود الدنمارك مكاناً في الصفحة الرسمية للقناة الثانية في التلفزيون الدنماركي «تي في تو» حيث افتتح نقاش قال فيه بعض المعلقين عبارات معادية جداً لليهود، ربما يكون أبسطها «ارحلوا إلى إسرائيل القذرة».

في المقابل، يستشعر بعض اليهود بخطورة استغلالهم من قبل اليمين المتطرف ووضعهم في فوهة مدفع انتقاد مسلمي البلاد الإسكندنافية. ومن هؤلاء كبير الحاخامات الإسكندنافيين السابق بنت ميلوكور الذي ينتقد سوء استغلال اليمين المتطرف لليهود في خطابه ضد المهاجرين المسلمين.

ويقول بنت: «لا يمكنني أن أنسى أنّ معظم المضايقات ضد اليهود، من الصراخ في وجوههم، ورفضهم في كثير من الأماكن إلى حرق محلاتهم التجارية، لا يقوم بها المسلمون وحدهم. فلعدة قرون كان التراث المسيحي الأوروبي يحشد ويحرض لحملات وحروب دينية ضد اليهود».

فسبكة

بالتزامن مع عيد الام الذي يصادف يوم السبت المقبل، انتشرت على الصفحات اللبنانية رسالة نصية نقلها المستخدمون عن هواتفهم المحمولة تروّج لـ «استقدام عاملة منزلية هدية للام من كينيا واثيوبيا». واستنكر المستخدمون تحويل مثل هذه المناسبة الى «عملية تجارية تستعبد نساء باسم العيد».

سُعيد النشيد الوطني الفلسطيني

بيروت ـ **انتصار الدنان**

تحتّ شعار «بدأ بيد سُعيد النشيد الوطني الفلسطيني»، أطلقَ تجمّع المنظمات الشبابية الطلابية «شبابنا» حملة لإعادة النشيد الوطني الفلسطيني في جميع المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وذلك في مخيمي نهر البارد والبداوي (شمال لبنان) والبرج الشمالي (جنوب لبنان)، بالإضافة إلى عدد من مخيمات العاصمة بيروت.

وحملت الحملة اسم «علّي صوتك فدائي». ووزع القائمون عليها ملصقات تدعو إلى الاهتمام بالنشيد الوطني، وإنشاده يومياً لدى وقوف التلاميذ في الطابور الصباحي.

وكان لافتاً تفاعل التلاميذ مع الحملة، فردّدوا النشيد وأعلنوا انتماءهم إلى فلسطين.

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية قررت اعتماد نشيد «فدائي» أو النشيد الوطني الفلسطيني عام 1972، علماً أنه سبق أن كان نشيد موطني (تأليف الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان وتلحين الموسيقار اللبناني محمد فليفل) هو النشيد الرسمي المعتمد. وما زال عدد من الفلسطينيين يرددون نشيد موطني.

في السياق، يقول منسق دائرة شؤون الشباب في سفارة فلسطين في لبنان، وعضو «شبابنا» أحمد إسكندر، إنه «لدى التجمع برنامج عمل يتعلق بالوضع الفلسطيني بشكل عام، والوضع في غزة، بالإضافة إلى متابعة مشاكل الطالب الفلسطيني في مدارس الأونروا وغيرها. ومع بداية العام الحالي، ركز التجمع على إعادة النشيد الوطني الفلسطيني إلى مدارس الأونروا، وإعادة تدريس مادتي تاريخ وجغرافية فلسطين».

يتابع إسكندر: «جاء هذا العمل بعد تضافر جهودنا وجهود الفصائل الفلسطينية كافة، علماً أن إعادة النشيد إلى المدارس هو إحدى النقاط التي توافق عليها الجميع بدعم من القيادة الفلسطينية مجتمعة، وعلى رأسها سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور. بعدها اجتمعنا مع الأونروا، من دون أن يكون هناك تجاوب. عندها قرر التجمع أخذ القضية على عاتقه».

ويلفت إلى «أهمية تعاون الأونروا ودعم النشيد الوطني الفلسطيني بهدف تعزيز الروح الوطنية لدى التلاميذ»، مطالباً إدارات المدارس «بألا يكونوا شركاء في طمس الهوية الفلسطينية». في الوقت نفسه، يشير إلى أن «النشيد الوطني الفلسطيني، وإعادة تعليم تاريخ وجغرافية فلسطين في مدارس الأونروا، هو تأكيد على حتمية العودة إلى فلسطين، بالإضافة إلى انتماء التلاميذ الفلسطينيين لوطنهم».

من جهته، يقول براء، وهو طالب فلسطيني في العاشرة من عمره، ويعيش في مخيم البرج الشمالي: «عندما بدأنا بإنشاد النشيد الوطني الفلسطيني في المدرسة، شعرت ربما، ولأول مرة في حياتي، أنني فلسطيني، وأنتمي لفلسطين».

«غربة» تواجه مغتربي موريتانيا العائدين

> يعاني المغتربون الموريتانيون العائدون من غربة إضافية في بلادهم التي لا تقدم لهم التسهيلات اللازمة

نواكشوط ـ **خديجة الطيب**

لم يقطع المغتربون الموريتانيون يوماً علاقتهم بأهلهم ووطنهم، فهم يستغلون كل إجازة للعودة إليها للزيارة أو الاستثمار في مجالات مختلفة.

ولا يعاني المغتربون الموريتانيون من أزمة هوية وانتماء كباقي مغتربي دول المغرب العربي، فهم يحتفظون بنمط أهاليهم الاجتماعي أينما حلّوا. لكنهم يعانون من إهمال رسمي، وتمييز اجتماعي أحياناً، في النظر إليهم على أنهم بمثابة بقرة حلوب للتحويلات المالية فقط. فيتسابق الجميع إلى استغلالهم، لكن يتحاشونهم حين يفقدون عقود عملهم أو يعودون للاستقرار النهائي في البلاد.

يقول المغترب السابق محمد سعيد ولد بابا أحمد (47 عاماً) الذي أمضى 32 عاماً في أنجولا إنّه ترعرع وعاش وسط مجتمع غريب اللغة والثقافة، لكنه حاول الحفاظ على جذوره الثقافية والدينية بالزيارات المتكررة لموريتانيا. يعترف الرجل بأنّه يجد صعوبة في التعامل مع وسطه الاجتماعي بسبب سنوات الغربة الطويلة. ويضيف: «أحياناً أشعر بأنني في غربة دائمة خارج البلاد وداخلها... المفاهيم مختلفة، وكذلك طريقة التعامل. كما أنّ النظرة القاصرة تجاه المغتربين لا تشجع المرء على الاستقرار».

كما يؤكد أنّ المهاجرين في دول أفريقيا لا تنطبق عليهم- في أغلب الأحيان- النظرة السائدة بين الموريتانيين بأنهم فاحشو الثراء يتاجرون في العملات ويملكون مناجم الذهب والماس. ففي الحقيقة هم يواجهون أوضاعاً مزرية، ويتقاضون رواتب زهيدة، لا تتناسب مع المجهود الحقيقي الذي يبذلونه.

يساهم المغتربون في تشجيع الشباب الموريتاني على الهجرة، خصوصاً أولئك الذين يعانون من البطالة، ولم ينهوا تعليمهم الجامعي. ويؤثر نمط حياة المغتربين الذين يعود بعضهم صيفاً إلى موريتانيا بسياراتهم الفارهة وجيوبهم المليئة بالدولارات، في ترسيخ فكرة الهجرة لدى الشباب.

ويقول المغترب الشاب سيدي ولد اعبيدي (26 عاماً) الذي هاجر إلى كندا منذ خمسة أعوام وعاد في إجازة إلى موريتانيا، إنه قرر الهجرة بسبب ندرة فرص العمل في موريتانيا وتواضع الرواتب. كما وجد في الهجرة حلاً لمشاكله، خصوصاً بعد أن لاحظ المستوى المادي المريح للمهاجرين الذين يعودون صيفاً ليزوروا مدنهم وقراهم.

> يبلغ تعداد مغتربي موريتانيا نحو 320 الف مغترب من اصل 3,3 ملايين نسمة هم سكان البلاد

ويشير إلى أنّه يقوم بتحويل مدخراته أولاً بأول إلى بلده لاستثمارها في مجال العقارات. ويؤكد أنّ أغلب المهاجرين يرغبون في الاستثمار الداخلي بموريتانيا في ميادين التجارة والاستيراد والعقارات والعمولات، لكنهم يواجهون عقبات في ذلك. ويقومون حالياً بتحويلات مالية فقط من أجل مصاريف أسرهم وسداد التزاماتهم المالية، في انتظار أن تقوم الدولة بتشجيع المهاجرين وجذب استثماراتهم.

وبالرغم من عدم التشجيع الذي يلقونه، يتزايد عدد المغتربين العائدين للاستقرار نهائياً في موريتانيا، في الفترة الأخيرة، خصوصاً بعد توتر الأوضاع في بعض الدول الأفريقية، والأزمات الاقتصادية والأحداث الأمنية التي شهدتها دول المهجر التي تستقطب الموريتانيين مثل ليبيا وسورية وتونس ومالي وأنجولا، ودول غرب أفريقيا التي شهدت انتشار مرض «إيبولا».

ويفضل المهاجرون العائدون للاستقرار نهائياً في موريتانيا، استثمار مدخراتهم بأنفسهم، ويطالبون بفتح منافذ استثمارية جديدة لإدماج مدخراتهم ضمن دورة الاقتصاد، لما يمثله ذلك من استقرار اجتماعي ومالي وعائلي.

ويشير الخبير الاقتصادي، محمد محمود ولد الغوث، في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أنّ المهاجرين الحاليين يستثمرون أكثر من المهاجرين المتقاعدين، رغم أنّ نسبة من المهاجرين الحاليين فقدت جزءاً من مدخراتها بسبب الأزمات التي عانت منها بلدان المهجر في أفريقيا والحملات التي استهدفتهم، وكان آخرها في أنجولا التي رحّلت أعداداً منهم. ويطالب ولد الغوث الحكومة بالانفتاح أكثر على المهاجرين الذين يعيشون مرحلة مفصلية بسبب رغبة نسبة كبيرة منهم في الاستقرار نهائياً في بلدان المهجر.

يمثل المهاجرون الموريتانيون قوة اقتصادية مهمة، بفضل التحويلات المالية إلى بلادهم ومشاريعهم الاستثمارية. ويبلغ تعداد مغتربي موريتانيا نحو 320 ألف مهاجر. وهي نسبة كبيرة مقارنة بعدد السكان الذي يبلغ 3,3 ملايين نسمة.

في المقابل، تشكل شريحة من المغتربين العائدين، بعد ضياع مدخراتهم، عبئاً على الحكومة الموريتانية، ويعيش أغلبهم على المساعدات التي يقدمها لهم الأقارب، بعد أن كانوا هم مصدر الدعم. بينما يعتمد بعضهم على مدخرات بسيطة ويطالبون بتوفير فرص عمل. كما انضم آخرون من بينهم إلى طوابير البطالة الكبيرة في البلاد.

ينظر الموريتانيون الى المهاجرين على أنهم فاحشو الثراء (فرانس برس)

المسافرون جواً ينزعجون من 7 ركاب

العربي الجديد

تشير القواعد الاجتماعية المنطقية إلى أنّ حرية الفرد في ما يفعل يجب ألا تمسّ حريّة الآخر. وعلى هذا الأساس تقوم العلاقات بين الناس عادة. لكنّ البعض يحاول دائماً أن يشذّ بوعي منه، أو من دون وعي. وفي الرحلات الجوية بالذات، وبسبب وجود عدد كبير من الناس في مساحة محدودة، ولفترة سفر طويلة، ينزعج بعض الركاب من تصرفات آخرين معهم. ويصنّف موقع «ياهو ترافل»، 7 ركاب يصفهم بالأكثر إزعاجاً، بحسب تصنيف المضيفة الجوية السابقة كاثلين شاون كالتالي:

- الأشخاص الذين يخلعون أحذيتهم: هذا التصرف مخجل ومقرف، ويتضح ذلك من ردود الفعل السلبية لدى الركاب الآخرين.
- من يضعون أقدامهم أينما كان: سواء كانوا حفاة أم لا، فإنّ هؤلاء الذين يأخذون مساحة أكبر ممّا خُصص لهم مزعجون، خصوصاً أولئك الذين لا يحترمون قواعد اللياقة ويضعون أقدامهم على طاولة المقعد المخصصة للطعام.
- من يحلقون على مقاعدهم: تقول شاون إنّ الأمر مثير للغثيان بالنسبة للركاب الآخرين، فبإمكان الراكب الحلاقة في دورة المياه.
- من يتركون علكتهم أينما كان: تلتصق علكة البعض بالمقاعد وجدران الطائرة، أو تُرمى على الأرض.
- ذات الشعر الطويل الذي يتجاوز المقعد المخصص لها: فشعرها يمكن أن يزعج الراكب خلفها.
- من يستخدمون مقعدهم كحبل غسيل: فتجفيف قطعة من ملابسك الداخلية، بتعليقها في مكان ما من مقعدك، يزعج الآخرين وبشدة.
- وأخيراً، من يتركون حفاظات أطفالهم على الأرض.

قضايا

العشيرة

في اللحظة العربية الراهنة [3/3]

«الربيع» وليد الفراغ السياسي الوطني

كانت البنى التقليدية، من العائلة والعشيرة والقبيلة والطائفة والبنيات الجاهزة لتغطية الفراغ. فكما لا يوجد فراغ فيزيائي، لا يوجد فراغ ثقافي أو اجتماعي أو سياسي أيضاً، والعشيرة دائماً تتواجد لتغطية هذا الفراغ

عبد الهادي العزعزي

هناك مجهول كبير في الواقع العربي عموماً، هو الإنسان العربي، من حيث بنيته الثقافية والاجتماعية، أولاً، ثم البنية الاقتصادية والسياسية، ثم البيئة الجغرافية للمنطقة العربية، والكيفية التي يتطور فيها الإنسان العربي داخل هذه البيئة عموماً، والقاموس المعرفي للإنسان العربي، وكيف يتشكل ويتم بناؤه وبماذا يتأثر.

وهنا، لا أعتقد أن هناك نموذجاً واحداً للإنسان العربي، على الرغم من أنه يشكل قومية واحدة، حيث يوجد الإنسان العربي في بيئات مدارية، وما فوق مدارية، كجغرافيا، ويكاد يكون النموذج الصحراوي الأكثر سيادة، لكنه، أيضاً، فلاح محترف في أقسام أخرى من العالم العربي، وراعٍ ممتاز، وتاجر شاطر أيضاً، وحرفي جيد في المراكز الحضرية العربية في الوقت نفسه. وعلى الرغم من وجوده على البحار الدافئة بكل خيرات هذه البحار، فإنه، قليلاً، ما احترف الصيد البحري، وقليل السكن للسواحل البحرية، وتكاد تكون مناطق ضعف وجوده السكني وتجمعه، على الرغم من أنه ورث مهناً بحرية مرتبطة باستخراج اللؤلؤ، فإن الثقافة الصحراوية خصوصاً، والثقافة المدارية الجافة، هي السائدة أو المهيمنة على بنيته الثقافية، وتنعكس على أغلب أنماط سلوكه، ما يجعل البنية الاجتماعية تبرز، على نحو واضح، وتمتد إلى البنية السياسية والاقتصادية.

وهنا، فإن الإشكال ليس في الحديث عن القبيلة والعشيرة، أو دورهما في السياسة، إنه في المجتمع نفسه، وهو ليس إشكالاً ثقافياً عميقاً أو كبيراً، لكنه مرتبط بعمر البنية الحداثية، فهذه مجتمعات تقليدية، يكون الصوت الأعلى فيها للجماعات ذات البنيات التقليدية، وتهيمن عليها الجماعات الدينية المذهبية والطائفية أو العشائرية، لأن هذه المجتمعات لم تنضج فيها البنى الرأسمالية، أولاً، من الناحية الاقتصادية، لكن القائم من هذه البنى بنى حديثة وهشة من جانب، ومن جانب آخر، إنها ذات بنيات عائلية، وهي المؤسسات الأكثر نجاحاً في العالم العربي! وبالتالي، تعمل هذه البنيات ربما على تعزيز وجود أدوار سياسية للعائلة، أو العائلة الممتدة التي تكون عشيرة أو قبيلة.

والفرد والعائلة والقبيلة والشعب أدوات البنية الاجتماعية في العالم العربي، كما هي في العالم، لكن الأشكال الحديثة من التنظيم المجتمعي التي تسمى منظمات المجتمع، تقتضي تشكيل بنى ما بعد القبيلة بنيات تتمدد إلى ما فوق القبيلة إلى المستوى الوطني، وهذا يرتبط بعوامل متعددة، في مقدمتها الجغرافيا، وطبيعة النظام السياسي، ومدى حسم المسألة الوطنية أو المواطنة، وإطلاق التنمية السياسية. فأغلب هذه البلدان كانت تحت رحمة أنظمة ثورية عسكرية، في أغلبها قائمة على شرعية الثورات العسكرية، أو ثورات التحرير العسكري التي كانت تختزل الكل في واحدية السلطة، وبالتالي، إعاقة إيجاد بنى ما فوق قبلية وعشائرية بتحريم التنظيمات السياسية، بل إن بعضهم كان يحرّم حتى عمل التنظيم النقابي نفسه، كما أن حداثة المدينة العربية وطبيعة بنيته التي تولدت من الهجرة الداخلية الكبيرة، وهشاشة الولاء الوطني، وثقافة وطنية للمجموع، يجعل حالة ما قبل الثقافة الوطنية الحاضرة الأكبر من الثقافة الوطنية، كنتيجة عامة لثقافة الاستبداد التي كرستها الأنظمة، نتيجة لثقافة سيادة اللامشروعية لحكم اليونيس والانقلابات العسكرية في الأنظمة الجمهورية العربية. كانت هذه الأنظمة تضرب كل بنية ذات امتداد وطني، بمفاهيم ثقافية جمعية، وربما يعود السبب إلى أن الجماعات الممتدة، كأحزاب سياسية ونقابات بوعي ثقافي حقوقي وسياسي، تعمل على كسر الاستبداد، فكان المجتمع يلجأ مضطراً إلى البنيات الاجتماعية ما قبل وطنية، وهي الطائفية أو العشائرية أو المذهبية، التي تغض السلطة المستبدة الطرف عنها سياسياً، لأنها مكونات يمكن ترويضها، أولاً، والسيطرة عليها ثانياً، واستخدامها ضد الآخرين ذوي البعد الوطني، كما أن السلطة نفسها كانت تبدو ذات عصبيات أيديولوجية سياسية ظاهرياً، لكنها، في حقيقتها، كانت بنيات عشائرية وقبلية وطائفية (دولة العصبية ما قبل الوطنية).

وأعتقد أن التجربة الصومالية تستحق القراءة، اليوم، لتفكيك هذا الجانب، فقد تميز الشمال الصومالي عن الجنوب الصومالي، إذا كان الشمال تحت الاستعمار البريطاني والجنوب تحت رحمة الاستعمار الإيطالي الذي عمل على تفكيك القبيلة، من أجل سهولة الاستيلاء على الأرض النهرية في المناطق الزراعية الجنوبية النهرية، في حين أن الاحتلال البريطاني لم يتعرض للبنية القبلية في الشمال، المكوّن من الرعاة والصيادين والمزارعين الموسميين، بل دعم هذه البنية. لذلك، عندما انهارت الصومال كان شمال الصومال الوحيد الذي تراجع إلى البنية الاجتماعية، من أجل إنقاذ البنية السياسية، واستطاع جمع شيوخ القبائل والبنى السياسية والثقافية، واستعاد مشروع الدولة لشمال الصومال، في حين كان التدمير، للبنى الاجتماعية للجنوب، سبباً في جعل البلاد تتشظى لصالح أمراء الجيش الوطني المنهار، وبالتالي، أنتج أمراء الحرب، إضافة إلى الحركات الدينية التقليدية التي تحول قسم منها إلى حركات متطرفة.

هنا، أعتقد أن الإشكال ليس سياسياً فقط، من حيث المنشأ، لكنه اجتماعي اقتصادي، وهو أمر ممكن تجاوزه إلى بنيات أعلى، إذا وجد حاضن سياسي قادر على إبراز وعي ثقافي اقتصادي، وتنمية سياسية ترتكز على حل المسألة الوطنية، وهي الأهم، أي المواطنة المتساوية، وكسر حواجز الانعزال الجغرافي والطائفي بأدوات ناعمة، وكسر حواجز الخوف وثقافة الانعزال واللائقة الوطنية التي هي بيئات حاضنة للاستبداد.

وهنا، كانت هذه البنى من العائلة والعشيرة والقبيلة والطائفة البنيات الجاهزة لتغطية الفراغ. فكما لا يوجد فراغ فيزيائي، لا يوجد فراغ ثقافي أو اجتماعي أو سياسي أيضاً.

ويقول الدكتور علاء الرواشدة حول دور العشيرة في المجتمع «يختلف دور القبيلة/ العشيرة من منطقة إلى أخرى في الشرق الأوسط. ففي دولة مثل اليمن، تشكّل القبيلة تحدياً جدياً للدولة، وفي بعض الأوقات تبدو أقوى من الدولة نفسها. وتبدى هذا في اختطاف الأجانب من جانب رجال القبائل اليمنيين. وحين بدأت دول مثل الأردن واليمن في تبني التعددية السياسية وتنظيم الانتخابات أكانت الرئاسية والبرلمانية والبلدية، عكست الأحزاب السياسية التي ظهرت تأثير القبائل على هاتين الدولتين. وبعض الأحزاب – في واقع الأمر – تتخذ شكل الكيانات القبلية، لتصبح مجرد امتداد للمؤسسة القبلية.

ولهذا فقد كانت القبيلة عاملاً محدداً في العمليات الانتخابية في كل من اليمن والأردن.

وفي العراق فإن غزو قوات التحالف، أدى إلى توفير تربة خصبة لانتعاش مؤسسة العشيرة إضافة إلى الطائفية والعرقية وغيرها من التكوينات.

وتفاقم الخلاف حول توزيع السلطة بين الجماعات العرقية والدينية والمذهبية العراقية الثلاث الكبرى: الشيعة والسنة والأكراد، في أعقاب إسقاط نظام صدام حسين، وزاد من تعقيد الجهود الرامية لإرساء الاستقرار والمؤسسات السياسية السليمة في العراق.

فمن باب حرصنا على تنمية المجتمع وتطوره. نقول هناك فرق بين أن نتماها كليا مع الظاهرة في سلبها وإيجابها، وبين أن تدرس هذه الظاهرة ونتخذ منها موقفاً (عقلانيا)، تراعي فيه خصوصيات الواقع الذي أنتجها، وما مدى استجابة هذا الواقع لها ولمفرزاتها، ثم ما هي الجوانب السلبية الكامنة فيها، والتي يجب محاربتها والعمل على إقصائها مادياً ومعنوياً من جسم المجتمع وتفكيره، وما هي الجوانب الايجابية أيضاً التي يمكن استثمارها في هذه الظاهرة – العشائرية- من أجل تنمية المجتمع، وبالتالي تطوره بالضرورة.

وانطلاقاً من الموقف العلمي والعقلاني في التحليل، أي انطلاقاً من الظروف الاقتصادية والاجتماعية في التحليل، إن ظاهرة العشيرة والقبيلة في مجتمعنا العربي عموماً، هي من إحدى الظواهر الأساسية التي يتكون منها المجتمع، إن لم نقل إنها الظاهرة الأكثر حضوراً التي تشكل البنية الاجتماعية والذهنية للمواطن العربي، فمجتمعنا، ومعظم ما نراه من ممارسات في نطاق مجتمعنا العربي يشير ويؤكد على دور العشيرة في أنتاجها، بالرغم من التحولات الكبيرة التي تمت في بنية هذه المستويات كافة، والتي نجزم تماماً أنها – أي التحولات – قد لامست في واقع أمرها الشكل أكثر من المضمون، فما حدث من تطور في بنية المجتمع، لم يتحقق بعد في جوهر هذا المجتمع ، أي لم يصل بعد أو يتسرب إلى مسامات ذهنية وسلوكيات الفرد والمجتمع، الأمر الذي خلق حالة من الانفصام ما بين شكل المجتمع العربي، الذي يدل على التمدن والعمران، وبين جوهره الذي لم تزل تعشش فيه عقلية الداحس والغبراء».

(وكيل وزارة الثقافة اليمني لقطاع التراث اللامادي)

مسلح قبلي في اليمن (الأناضول)

استنهاض لـ«رصّ الصفوف»

سيف صلاح الهيتي

تبقى العشيرة تلعب أدواراً جوهرية، سلبية أو إيجابية، ويبدو أن هناك حراكاً إيجابيّاً في إعادة قراءة الواقع العراقي الراهن، والسعي في سبيل مواجهة التحديات الأمنية الخطيرة التي تشهدها البلاد، في السنتين الأخيرتين.

لعبت العشائر، بوصفها من أهم المؤسسات الاجتماعية التقليدية، دوراً بارزاً في الحياة السياسية العراقية، منذ تأسيس دولته إلى يومنا هذا. وتراوح دورها بين الظهور والغياب، بحسب طبيعة الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق، والتي كانت أكثريتها علمانية من حيث الشكل، حتى عام 2003.

فالسلطة السياسية وضعت في اعتبارها عناصر القوة التي تتمتع بها مؤسسة القبيلة والعشيرة في المجتمع العراقي، ولاسيما السلطة الأبوية التي يمارسها زعيم القبيلة وشيخ العشيرة على أتباعهما. والعشائر في العراق تسلح أفرادها بأسلحة خفيفة ومتوسطة، باعتبارها أهم مظاهر القوة، ولا يمكن أن تستغني عن أسلحتها. غير أن العشيرة، وعلى طوال تاريخ العراق المعاصر منذ عام 1921، لم توجه أسلحتها إلى الدولة، أو تنازع سلطتها سلطة الدولة، إلا في حالة تكاد تكون قليلة جداً، لا مجال لذكرها الآن. فسلطة القبيلة والعشيرة كانت متماهية، إلى حد كبير، مع مختلف السلطات في هذه الحقب المتعددة والمختلفة. ولم تغب العشيرة عن دورها المؤثر، إلا في حقبة السبعينيات، عندما حثّ العراق، كدولة، خطاه باتجاه استكمال مستلزمات التحول إلى المدنية والعصرنة، بالاعتماد على المنظومة العلمانية، لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي لم يفسح المجال لأي سلطة أخرى في منافسته، أو الاقتراب من خطوط نفوذه. ولكن الأمر تغير نوعاً ما بدخول العراق إلى حرب طاحنة مع إيران، فوظفت السلطة السياسية القبيلة والعشيرة في رص الصفوف الداخلية، والإسهام بالجهد العسكري، مستدعية عناصر الذاكرة التاريخية العربية في مواجهة المد الخارجي.

وازدادت هذه الأهمية بدخول العراق إلى الكويت، وخسارة العراق الحرب مع قوات التحالف، الأمر الذي دفع نظام الرئيس العراقي، صدام حسين، إلى تعزيز سلطة القبيلة والعشيرة، بجعلهما سلطة رديفة للسلطة السياسية التي بدأت تدب فيها عوامل الضعف، بفعل العمليات العسكرية، وتدمير البنى التحتية التي تعرض لها العراق، مع وجود حقائق تشير إلى اشتراك بعض العشائر في انتفاضة الجنوب ضد نظام صدام حسين، في عام 1991، ما دق ناقوس الخطر، وأعاد للعشيرة دورها البارز في الحياة السياسية، ليس في صنع القرار المباشر، ولكن، في مدى قربها من السلطة السياسية، وزج أبنائها في المنظومة الأمنية في مختلف تشكيلاتها التي دعمت النظام في هذه المرحلة.

أعاد صدام حسين اعتماده على العشائر، من أجل فرض السيطرة على الوضع، فشكل مجلساً للعشائر، يتم فيه تسجيل شيوخ القبائل والعشائر والأفخاذ في كل محافظة، وكانت تترتب لهم لقاءات دورية به، وتصرف لهم كفاءات دورية في مناسبات عدة في السنة.

> أعاد صدام حسين اعتماده على العشائر، من أجل فرض السيطرة على الوضع

وكان لهذه العودة للعشائر تأثير سيئ على بنية العشيرة نفسها، إذ أصبح لكل عشيرة عدة شيوخ، كما أدى إلى انقسامات عدة في العشائر، فكل مجموعة حاولت أن تنفصل، وتشكل عشيرة صغيرة، من أجل أن يكون لها شيخ وتمتع بالامتيازات التي يغدقها النظام على الشيوخ.

استمر هذا الوضع بعد الاحتلال، إذ زادت الانقسامات بين العشائر وحاول المحتل الاستفادة من ذلك إلى أقصى درجة من أجل شرعنة وجوده، وإنجاح مشروعه في العراق. وفي الوقت نفسه، تسبب الوجود الأميركي بانقسام حاد في المجتمع العراقي، وانقسمت العشائر حسب موقفها الرافض، أو المؤيد، للوجود الأميركي. وكاد هذا الأمر أن يتسبب في تمزيق النسيج العشائري العراقي، ولاسيما أن هذا الانقسام تعزز بانقسام طائفي شديد، فأكثرية العشائر السنية اعتبرت الوجود الأميركي احتلالاً، وأكثرية العشائر الشيعية عدته تحريراً، على الرغم من أن عشائر الجنوب الشيعية والسنية قاومت الاحتلال عند دخوله بقوة، وقدمت تضحيات جساماً.

الحرية السياسية التي أتاحها النظام السياسي الجديد في العراق قدمت للعشائر العراقية فرصة تاريخية في المشاركة السياسية، بشكل مباشر، فزجت هذه العشائر بأبنائها وشخصياتها في أحزاب سياسية كثيرة، فتمكنت، وللمرة الأولى، أن تصل إلى مصدر القرار، كوزراء ووكلاء وبرلمانيات وموظفين رفيعي المستوى.

وأصبحت العشيرة تلعب دوراً أساسياً في العملية السياسية، بحيث لم يعد بإمكان غالبية المرشحين أن يفكروا بالوصول إلى السلطة، من دون الحصول على دعم مباشر من عشائرهم. صارت العشيرة والمال أهم عنصرين في معادلة السلطة في العراق الجديد.

يرى خبراء أن النظام السياسي في العراق الجديد سيبقى مهدداً وضعيفاً، طالما بقيت الأحزاب السياسية تعتمد على طوائفها، وفي داخل طوائفها، تعتمد على عشائرها، ومن هنا، لا يمكن الحديث عن تعددية سياسية حقيقية، ما لم يتعدل هذه المسار، وتضبط التعددية الحزبية بقانون للأحزاب، يحرم قيامها على أسس عشائرية أو طائفية.

أسهمت ظاهرة انتشار الأحزاب السياسية في عراق ما بعد 2004 في إيجاد بيئة تنافسية حادة بين العشائر، زادت من حدة انقسامها وتشظيها، ما أدام حالة اللااستقرار السياسي في العراق. وكذلك ترتب على توسع مشاركة العشائر في الحياة السياسية تهميش دور القوى المدنية التي فشلت، في غالب الأحيان، في إيصال مرشحيها. فغالبية سكان المدن هم، في الأساس، امتداد لعشائر تعيش على أطرافها، وبالتالي، ستكون مشاركتهم في الانتخابات وغيرها لصالح مرشحي عشائرهم.

وفي جانب آخر، ساهمت عشائر عراقية في عمليات المقاومة العسكرية للاحتلال الأميركي، وفي المقابل، أيضاً، شارك بعضها الآخر إلى جانب الأميركيين في عمليات طرد القاعدة وتحجيم دور فصائل المقاومة المختلفة.

وعلى الرغم من هذا المشهد المتعدد الجوانب، تبقى العشيرة تلعب أدواراً جوهرية، سلبية أو إيجابية، ويبدو أن هناك حراكاً إيجابيّاً في إعادة قراءة الواقع العراقي الراهن، والسعي في سبيل مواجهة التحديات الأمنية الخطيرة التي تشهدها البلاد، في السنتين الأخيرتين. وتعد الظاهرة العشائرية في العراق، مسألة من أخطر المسائل الاجتماعية التي لابد أن تقرأ بمعزل عن أية عاطفة أو أية انحيازات.. وأن تقرأ علمياً بلا أي مداخلات سياسية، أو أيديولوجية، أو سلطوية.

(باحث عراقي)

منوعات

MEDIA

«بدك حرية ولاه»

ثائر غندور

من يُمكنه أن ينسى ذلك الجندي الذي يقفز على ظهر شاب سوري، ويصرخ قائلاً: «بدك حرية ولاه؟». يُمكن الجزم بأنّ الصورة التي قفزت إلى الذاكرة، هي صورة جندي آخر، يجلد شابين بسلك كهربائي، ويصرخ أيضاً: «بدكن حرية ولاه؟». لا يكاد يخلو فيديو «مسرّب» لممارسات رجال أمن النظام السوري في السنة الأولى من الثورة من هذه العبارة. تحوّلت مع الوقت إلى «نكتة» تداولها كثيرون ممن تابعوا الثورة السورية.

كان تسريب هذه الفيديوهات عملاً ممنهجاً، أراد النظام من خلالها أن يقول لشعبه: «أنتم ملك لي، وأنا أقرر ما الذي تحصلون عليه».

تعاطى النظام مع «الحرية» على أنها «المؤامرة»... المطالبة بها خطيئة كبرى. يسأل الجنود وهم يمارسون أبشع أنواع التعذيب سؤالهم هذا، من دون انتظار الجواب. هم يعرفون الجواب مسبقاً. الحريّة أمرٌ خطر على النظام. فالحريّة هي الخطوة الأولى نحو المطالبة بالحقوق، من خارج إطار حزب البعث والمنظومة الأمنيّة التي تشكّلت حول آل الأسد. الحريّة هي الخطوة الأولى للخروج من الإطار الذي رسمه حافظ الأسد للمجتمع السوري. إطار يبدأ بالزي العسكري في المدارس، وطلائع البعث وصولاً إلى انعدام الثقة في المحيط. الحريّة هي استعادة الاقتصاد من «الزمرة» التي سيطرت عليه ونهبت مقدراته، والحريّة هي إعلام حرّ وممارسة للسياسة، واستعادة المجتمع الأهلي لحيويّته، واستعادة الفنون لهويتها السورية.

تختصر هذه العبارة النظام السوري بكلّ ممارساته. مثلما يكاد أن يكون الردّ الأبرز عليها، ما قاله المواطن السوري محمد والدمعة في عينه، والغصة في كلماته: «داس على رقبتي... أنا إنسان ماني حيوان».

المغرب

«يو تيوب» منبر البرامج الكوميدية والاجتماعية

المغرب ـ **فاطمة سلام**

يعيش المغرب طفرةً في لجوء الشباب إلى تناول قضايا البلاد السياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة عبر برامج كوميديّة على «يوتيوب».

خالد شريف، واحد من الشباب المغاربة الذين اختاروا موقع «يوتيوب» كمنبر للتعبير عن آرائهم وتفاعلاتها اليومية المختلفة، عبر برنامج كوميدي قصير لا تزيد مدته عن أربع دقائق منحه اسم «شريف كوميدي».

عن هذه التجربة، يقول شريف لـ «العربي الجديد» إنها تتماشى مع روح العصر الحالي، الذي يبحث فيه الشباب «عمّن يُعبّر عن قضايا تهمه لكن في قالب كوميدي». وانطلاقاً من ذلك يناقش شريف مواضيع قد تتباين من الفالنتيايين والتقاط الصور حتى السياسة التعليمية والخدمات الصحية في المغرب.

ويبدو شريف متأثراً ببرامج أجنبية تابعها لسنوات، قبل أن يقرر سنة 2009 الانطلاق في تجربته الخاصة، لكنّه يرى أنّ انطلاقته الفعليّة كانت مع اتساع نطاق استعمال الانترنت في المغرب خلال الربيع العربي. ويحرص شريف من خلال برنامجه، على تقديم محتوى نقدي كوميدي للجمهور المغربي «بعيداً عن نمطية التلفزيون» حسب قوله.

قد تكون مشاركة الفتيات في عالم «الستاند أب كوميدي» غير مألوفة في العالم العربي. لكنّ وسيمة الدبيري، اقتحمت هذا العالم من زاوية اجتماعيّة عبر برنامج يجيب على استفسارات المغاربة المتعلقة بالوثائق والمعاملات والمساطر الإدارية في المملكة.

على خلفية بيضاء في المطبخ وأمام كاميرا صديق استمرت وسيمة لعام كامل في تقديم خدمات برنامجها للمتابعين، قبل أن تثير انتباه شركة للإنتاج قررت دعم برنامجها وإنتاجه. وتقول إنّ «ما شجّعها على هذه الخطوة هو أن «يوتيوب» لا يطلب كشف حساب بنكي لإنشاء قناة، ولا يفرض عليك إملاءات». وانطلاقاً من أن الانترنت «أكثر حرية» وأن المواد على «يوتيوب»، «أبعد عن مقص الرقيب وأكثر مشاهدة» أنتج الشاب المغربي صلاح الدين بوينة، برنامجه «فق».

يقول صلاح لـ«العربي الجديد» إنه عكس قنوات القطب العمومي المغربي، يوجه للجمهور رسائل «أكثر جرأة وتجاوباً مع تطلعاته في الحياة في طابع كوميدي»، يُقبل عليها الشباب على وجه الخصوص بـ «وعي أكبر لأنها من شاب في مثل أعمارهم».

وعن إمكانية نقل هذه البرامج إلى التلفزيون، تباينت الآراء. فبينما يقبل خالد بالأمر طالما أنه سيستمر بعرض برنامجه على «يوتيوب»، يرى كل من وسيمة وصلاح أن المستقبل للانترنت، وأن الوصول إلى «أكبر عدد من المشاهدات وقدر أكبر من الفائدة» تضمنه الشبكة العنكبوتية.

إلى ذلك، وسيمة وصلاح لا يبدوان متحمّسَيْن للتخلي عن حرية التعبير التي تضمنها الشبكة لبرنامجيهما. وبينما خالد، تبنت مؤسسة صحافية مغربية إنتاج برنامجه، وتقدم له حالياً قناة مصرية فرصة تقديم «ستاند أب كوميدي» على الصعيد العربي، ووسيمة تعمل شركة إنتاج محلية على إخراج برنامجها إلى شريحة أكبر من المشاهدين، يعاني صلاح من تحمل تكلفة برنامجه على نحو شخصي، حيث يضطر إلى شراء معدات التصوير وتقنيات الصوت بمبلغ 400 دولار للیوم الواحد، وهو الأمر الذي يجعله أحياناً يستغرق في البحث عن موارد للتمويل وتوضيب الحلقات أكثر مما يستغرق في كتابتها والإعداد لها.

> يُجمع الثلاثة على أنّ الشبكة تضمن حريتهم في التعبير

سورية

سرمين خنقها الكلور وتجاهلها الإعلام

العربي الجديد

ما الذي حصل في سرمين؟ لن تجد الإجابة في الإعلام الغربي، لا في التلفزيونات ولا في الصحف والمواقع. مرّ الهجوم بمادة الكلور على أهالي سرمين مرور الكرام في الإعلام الغربي، الذي اكتفى بخبر صغير منقول عن وكالات الأنباء، أو تجاهل الخبر تماماً وفضّل عليه خبر إسقاط طائرة من دون طيار في سورية.

الصحف الفرنسية تراجعت تغطيتها للحدث السوري، واقتصر اهتمامها في الفترة الأخيرة على تجنيد الفرنسيين للانضمام إلى «داعش» في سورية والعراق. في «ليبراسيون» و«لوموند» بدا الخبر هامشياً جداً، بينما نشرت تقارير عن الذكرى الرابعة لانطلاقة الثورة السورية.

في المواقع والصحف الأميركية، لم يبدُ الوضع مختلفاً جداً: لا صور لضحايا الهجوم، ولا تحليلات، مجرّد خبر صغير بدا متشابهاً في كل من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وموقع «هافنغتون بوست» الشهير. خبر شبه موحّد نشرته وكالة «اسوشييتد برس» من مكتبها في بيروت. وحفاظاً على «الموضوعية»، أكدت كل هذه المواقع أن الخبر منقول عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فيما وكالة «سانا» الرسمية لم تنقل أي خبر.

إلا أن الخبر الحقيقي، مع الصور والفيديوهات، جرى نشره على مواقع التواصل الاجتماعي. الأطفال ممدون على الأرض. وجه الأم المقتولة من الكلور... وفي الفيديو صوت أحد الناشطين يخبرنا وهو يبكي «جئت أطفال ورضّع نتيجة الغازات السامة التي قام النظام بإلقائها على مدينة سرمين. طفل رضيع لم يبلغ الأشهر...». تجول الكاميرا على القتلى على وقع عبارة «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وبسرعة انطلق هاشتاغ «#سرمين_تختنق»، الذي نشرت عليه صور الشهداء الذين سقطوا في الهجوم. إلى جانب آلاف التغريدات العربية. «يشار الأسد قال ولا نقطة دم. فعلاً مش محتاجين دم، الكلور بيقتل من دون دم»، كتب أحمد، وهو أحد المغردين السوريين. فيما كتب آخر: «#سرمين_تختنق وكيري بدو يفاوض الأسد. من الأول الشعب السوري لحاله».

أما إحدى المغردات، وتدعى نرمين وهي سورية، فوجهت كلامها إلى الإدارة الأميركية: «الكلور يقتلنا. لماذا تفاوضون قاتل؟». وكانت هناك ردود كثيرة عليها: «الموقف الأميركي هو هو منذ أول الثورة». فيما قال آخر: «لا تنطري الحرية من حدا».

وقد أعاد مغردون أجانب نشر الصورة وبعض التغريدات التي ترجمت للإنجليزية: «لن تشاهدوا هذه الصور أو هذه الأخبار في الإعلام الغربي. إنه زمن المفاوضات»، كتب مغرد أميركي يدعى غابريال. ووجّه قسم كبير من المغردين كلامهم إلى كيري: «أنت شريك في الجريمة. أنت أعطيت غطاءً لهذه المذبحة». فيما انتشرت صور ورسومات كثيرة، بينها صور لأطفال يحملون ألعابهم، وعلى وجوههم أقنعة واقية من الغازات، مع عبارة «نموت ببساطة». ووسم «#سرمين_تختنق». كما انتشرت صور غرافيتي رسم ليلة أول من أمس وفيه: «لا تصالح ولو رأساً برأس... سرمين».

وقد غيّر قسم كبير صورهم الشخصية إلى صور للأطفال الذين قتلوا في الهجوم على سرمين، فيما استعاد آخرون الصور التي وضعوها وقت الهجوم الكيميائي على الغوطة الشرقية وجمعوا صور كل الأطفال الذين سقطوا في الهجومين مع عبارة «قتلهم بشار».

> الإعلام الغربي شبه غائب عن الجريمة وهجوم على كيري

من لا يموت بالكلور يموت ببراميل النظام (عبد دوماني/فرانس برس)

مهرجان

تونس قبلة الإذاعات والتلفزيونات العربية

تونس ـ **محمد معمري**

تحتضن مدينة الحمامات التونسية من 11 إلى 16 مايو/ أيار المقبل الدورة السادسة عشرة لـ«المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون» الذي ينظمه «اتحاد إذاعات الدول العربية» بالتعاون مع مؤسستي الإذاعة والتلفزيون التونسيتين وبشراكة مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات).

تحتوي الدورة على المسابقة الرئيسية، المخصصة للبرامج والأخبار التلفزيونية والإذاعية المنتجة من قبل الهيئات الأعضاء العاملين والمشاركين في الاتحاد. أما المسابقة الموازية فمخصصة للبرامج والأخبار المنتجة من قبل الشبكات التلفزيونية العربية الخاصة (غير الأعضاء في الاتحاد) وشركات الإنتاج ووكالات الأنباء العربية بالإضافة إلى الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، كما يوضح أحد أعضاء لجنة التنظيم لـ«العربي الجديد».

كذلك أفرد المهرجان جائزة خاصة حول البرامج الإذاعية والتلفزيونية المتمحورة حول القضية الفلسطينية التي تظل واحدة من أهم المسابقات في دورات المهرجان المتعاقبة وتخصص للفائزين فيها جوائز مالية تتراوح ما بين 1500 و3000 دولار أميركي، كما يخصص المهرجان جوائز تقديرية للفائزين في المسابقات الإذاعية والتلفزيونية الأخرى ومنها إنتاج المسلسلات الدرامية الإذاعية والتلفزيونية والومضات التحسيسية وومضات الإكساء الإذاعي والتلفزيوني.

المهرجان يهتمّ أيضاً بالجانب المعرفي التكويني حيث ينظم ورشات عمل وتفكير حول «الإنتاج المشترك: الإنتاج العربي الأوروبي في مجال الوثائقيات التلفزيونية» و«القضية الفلسطينية في المشهد الإعلامي العربي» و«التطور التكنولوجي في مجال الإذاعة والتلفزيون».

تقام أيضاً على هامش المهرجان سوق تلفزيونية وإذاعية تشارك فيها الهيئات الأعضاء، والشبكات التلفزيونية والإذاعية الخاصة، وشركات الإنتاج، ووكالات الأنباء العربية، والمحطات الأجنبية الناطقة باللغة العربية. كما يقام معرض للتجهيزات الإذاعية والتلفزيونية الحديثة ضمن فعاليات السوق بهدف التعريف بالمستجدات والابتكارات في مجال التطور التكنولوجي.

ذكرى

بعد مرور أربع سنوات على الثورة السورية وما حصل من إجهاض لثورتيْ مصر وتونس، باتت القناعة مكتملة، أنّنا نعيش أيام الكابوس العربي، ولا أمل للعيش بحرية وكرامة

• تونس • مصر • سورية

حكايات عن الحب والثورة بنكهة الميرمية

دنيس اسعد

أنا من مواليد عام 1958، عام الوحدة العربية السورية المصرية. أنا من الجيل الذي كبر في ظل موت حلم الوحدة عام 1961، وسقوط مقاومة الجيوش العربية في عام 1967، وتكملة احتلال فلسطين. أنا من الجيل الذي شهد على موت الثورات وفقد الأمل بإمكانية حدوثها، خصوصاً بعد اجتياح بيروت في عام 1982، وتأكد الشعور بعد سقوط بغداد في عام 2003. لكن الربيع العربي في بداياته المشرقة أعاد لي ولأبناء وبنات جيلي الأمل بأنّ الثورات لم تمت وأنّ الأمل موجود بتحرير الشعب العربي من أنظمته الجائرة الظالمة، وبالتالي تحرير فلسطين بلدي.

مع بداية الثورة التونسية كنت في تونس وتحديداً في صفاقس، أعمل مع مجموعة أهالي لأطفال معوّقين من خلال ورشة «حكايتي حياكتي». في ذلك الوقت، كان هناك تعتيم إعلامي تام عمّا حصل مع البوعزيزي. تركت صفاقس في طريقي إلى تونس العاصمة، وتوقّفت في سوسة ونزلت في فندق. ولمّا أردت الاتصال بالإنترنت، أخبروني أنّه عليّ التواجد في اللوبي، حيث الإنترنت متاح. بالفعل هذا ما فعلته، وهناك رأيت مجموعة شباب يجلسون حول حاسوب متنقل ويشاهدون برنامجاً ما. ظننت في البداية أنّهم يشاهدون مباراة كرة قدم، لكن أخبرني أحدهم، لاحقاً، أنّ هناك مظاهرات في البلد، لم أعر الأمر أي اهتمام، إلاّ عندما عدت إلى فلسطين وفهمت ما حصل. كانت فرحتي عارمة لا توصف، خصوصاً أنّه مباشرة بعد الثورة التونسية بدأت الثورة المصرية. في تلك الفترة، كنت جد نشيطة على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، أتحاور من خلاله مع أصدقاء افتراضيين، كتاب وشعراء من أنحاء العالم العربي، وكانت فرحة الجميع لا توصف ببداية تحقيق حلمنا بالتحرر، وشعرنا أنّنا محظوظون، لأننا نعيش حدثاً تاريخياً سينقلنا إلى العالم الذي حلمنا به طويلاً. وزاد الأمل بعد أن بدأت ثورة مصر وأحداث الميدان. وكم فرحنا ورقصنا وزغردنا يوم تنازل الرئيس المصري السابق، محمد مبارك، عن الحكم، وتشاركنا كمّاً هائلاً من البوستات عن «الحب في زمن الثورة ونكهته الخاصة...».

انتظرت كما انتظر غيري، عدد كبير من الأصدقاء أن تبدأ الثورة في سورية، لأنّي كنت أعرف جيداً من خلال لقائي بعدة أصدقاء سوريين معارضين في أنحاء أوروبا، ومن خلال متابعتي لكتابات المعارضين السوريين في الخارج فظائع النظام البعثي السوري وجرائمه في حق الناس والبلد. ولمّا تأخرت الثورة السورية، حمّلت على صفحتي أغنية، «سورية يا حبيبتي أعيدي لي كرامتي» وتساءلت عن ماهية الكرامة السورية، وأين ثورة أهل سورية عقب الربيع العربي؟ وعندها بعثت لي صديقة سورية تعيش في الإمارات على صندوق الرسائل الخاص بي، قائلة: «أنا كثير زعلانة منك لأنّك تحرّضين ضد بلادي». اعتذرت منها ولم أكرر بعدها كتابة أي تعليق عن سورية. ما حيّرني فعلاً، أنّ لهذه الصديقة أختاً كانت مع المعارضة قبل الثورة، وتم اعتقال خطيبها الذي أصبح لاحقاً زوجها في بداية الثورة. ولم أفهم وقتها وحتى الآن كيف يمكن أن يكون في نفس البيت، عدّة آراء، البعض مع النظام بكل فظائعه وآخرون فعالون جداً ضد النظام.

عندما حلّ آذار وبدأت بوادر الثورة السورية، وعمّت المظاهرات أنحاء البلد، أصبح أمل التحرير من كل الأنظمة الظالمة حقيقة ملموسة، وآمنت بكل ما أملك من أمل بالثورة السورية وبالنهاية الوشيكة لأفظع أنظمة الحكم في العالم.

وفي آذار أيضاً، كانت أوّل عروضي المستقلة مع الفنّان الفلسطيني، كمال خليل، المقيم في عمان، وقرّرنا تسمية العرض «حكايات وأغان عن الحب والثورة بنكهة الميرمية». واخترت الميرمية لأنّنا في البلاد ممنوعون من قطف أوراق الميرمية من جبل الكرمل وجبال الجليل بحجة واهية من جمعية حماية الطبيعة الإسرائيلية التي تدّعي حماية أزهار فلسطين من الانقراض. وظننت أنّ مع نجاح ثورتيْ تونس ومصر وبداية الثورة السورية، ستصل الثورة إلى فلسطين وتتحرر من الاحتلال وقوانينه الجائرة التي تمنعنا من شرب شاي الميرمية الجبلية. فيما احتوى العرض على حكايات عن الحب، والحرية، والفرح بمرافقة أغان من السبعينات، غنّاها الفنان، كمال خليل، عن الثورة الفلسطينية، وكانت جد ملائمة للوضع في ذلك الوقت، عندما كان شعور الأغلبية أنّ الأسد سيحذو حذو من سبقوه من حكام تونس ومصر، وسيتنازل عن الحكم. لاقى العرض نجاحاً كبيراً، وتم دعوتنا إلى تونس للمشاركة في مهرجان الفداوي بهذا العرض الجميل. هناك، في تونس بدأت أسمع من أصدقاء فنانين عن إجهاض الثورة التونسية من السلفيين والمنتفعين الآخرين، وكان تسلم الرئيس المعزول، محمد مرسي، في مصر، الحكم، ضربة أخرى للحلم بالربيع العربي. لكن مات الحلم وفقدت الأمل بشكل نهائي عندما تحوّلت الثورة السورية من سلمية لأهل البلاد، خصوصاً الشباب ضد حكم الأسد وحاشيته إلى صراع على تدمير سورية تدميراً شاملاً بدعم غربي فاضح ومكشوف ومن دون أن يخسر الغرب أي جندي. إذ وفّر الغرب الجهد وخسارة الأرواح التي كانت من نصيبهم حين دمروا العراق سابقاً. في فلسطين، كان وما زال هناك معارضون للثورة منذ بدايتها وما زالوا يكرّرون مثل الببغاوات، إنّ نظام الأسد هو نظام الممانعة الوحيد في المنطقة، خصوصاً المنتمين لحزب الجبهة والذين قاموا بعدة مظاهرات داعمة للنظام السوري الى جانب الفريق، الذي كان مع الثورة في بداياتها، والآن يقف عاجزاً أمام ما يحصل من تدمير شامل لسورية العريقة، ولكنه لا يزال على موقفه ضد النظام.

اليوم، وبعد مرور أربع سنوات على الثورة السورية وكل ما حصل من إجهاض لثورتيْ مصر وتونس، توقفت نهائياً عن متابعة نشرات الأخبار على جميع القنوات، وكان الأثر الأكبر، انقطاعي عن فيسبوك كي لا أسمع ولا أرى ولا أتحدّث عن أي شيء له علاقة بالثورات المجهضة، لأنّي مقتنعة تماماً أننا نعيش أيام الكابوس العربي الأكبر، وفقدت الأمل بأن يكون لأولادي أو أحفادي عالم عربي أفضل، ينتمون إليه، يحبونه، ويحققون فيه أحلامهم بحرية وكرامة.

فقدت الأمل بأن يكون لأولادي أو أحفادي عالم عربي أفضل

المطالبة بتحرير كل الدول العربية (Getty)

مظاهرة أمام البيت الأبيض عام 2013 (Getty)

مقابلة

تيسير فهمي: معظم مرشحي الانتخابات راقصون

أثار غضب الفنانة تيسير فهمي، خبرٌ مفاضاتها بعض الشخصيات لاستعمال صورها في الدعاية الانتخابية، مشيرة إلى أنّه خبر كاذب

القاهرة ـ العربي الجديد

أعربت الفنانة المصرية المعتزلة، تيسير فهمي، عن اندهاشها من الأخبار التي نُشرت على لسانها، وتفيد بمفاضاتها بعض الشخصيات، لاستغلال صورها في الدعاية الانتخابية لمرشح تيار سياسي.

وقالت تيسير في حديثها إلى «العربي الجديد»: «تحدثت مع المرشح السياسي بكل ود عن ضرورة حذف صورتي من اليافطات المتواجدة في عدد من الميادين المصرية المنوطة بعمل الدعاية الانتخابية، وتمّت تلبية طلبي، ولم يكن هناك أي اعتراض».

وعن سبب تراجعها عن خوض الانتخابات البرلمانية لهذه الدورة، أوضحت أنّها كانت مرشحة على قائمة رئيس الوزراء الأسبق كمال الجنزوري، والقائمة كلها انسحبت من الانتخابات وليس هي بشخصها، مشيرة إلى أنّ ما يهمها الآن هو موعد الانتخابات وماهية القوانين الجديدة التي سيتم وضعها وغيرها من الأمور، «المهم حالياً، هو النظر إلى المستقبل والتفكير فيه».

وتحدثت تيسير عن رأيها في خوض بعض الفنانين، مثل سما المصري، والمطرب مصطفى كامل وغيرهما، الانتخابات، قائلة: «لا يجدي على الإطلاق وضع كل من سما ومصطفى تحت بند واحد. فالفن الذي يقدمه كل منهما مختلف عمّا يقدّمه الآخر». وأشارت إلى أنّه من حق أي شخص تتوافر فيه الشروط أن يترشح للانتخابات، «فما المشكلة في ذلك؟ فالناس التي تهاجم ترشح سما لأنّها راقصة أقول لهم: إن كثيرين من المرشحين راقصون، لكن كل يرقص بأسلوبه. هم راقصون في سلوكهم، وسما المصري راقصة واضحة وصريحة وترتدي بذلة رقص، ولا ترتدي بذلة وكرافتات وتطلق على نفسها ألقاباً أخرى غير حقيقية، وهؤلاء الراقصون هم من خربوا البلد وأحرقوها، منهم لله». وعادت ولفتت إلى أنّ هذا الكلام لا يعني تأييدها لسما، فهي لن تكون سعيدة في حال فوزها.

وعن إمكانية تراجعها عن قرار الاعتزال، المحت لأوّل مرة أنّها قد تعود بشرط أن يكون هناك عمل يخدم المجتمع تعود من خلاله، والهدف منه تثقيف وتنوير المجتمع. فهي منذ ثورة يناير قرّرت ألا تقدم أي عمل لمجرد أن تمثل، فهذا الشيء أصبح مرفوضاً تماماً لديها، خصوصاً أنّ سنها يحكم عليها بالتروي والتفكير قبل اتخاذ أي قرار.

وكشفت تيسير أنّ هناك فيلماً سينمائياً بعنوان «مشروع غير أخلاقي» من المزمع أن تطرحه قريباً، حيث انتهى تصويره ومونتاجه منذ حوالى ثلاث سنوات، وتجسد من خلاله شخصية امرأة يلجأ إليها شاب صغير ويتزوجها بسبب الظروف المعيشية التي تجبره على أن يبيع نفسه لامرأة كبيرة، وتكمن رسالة الفيلم في أنّ الفتيات لسن فقط من يبعن أنفسهن بل الشباب أيضاً.

فيلم «مشروع غير أخلاقي» إنتاج مشترك بين تيسير فهمي وصوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، وعن قصة للدكتور أحمد أبوبكر، ويشارك في بطولته كل من الفنانين طلعت زكريا ومروى وعزت أبوعوف، وإخراج محمد حمدي.

الجدير بالذكر، أنّ تيسير فهمي سبق وخاضت تجربة الترشح للانتخابات البرلمانية عام 2011 عن حزب المساواة والتنمية، إلا أنّها لم توفّق.

القائمة التي ترشّحت عليها تيسير انسحبت من الانتخابات

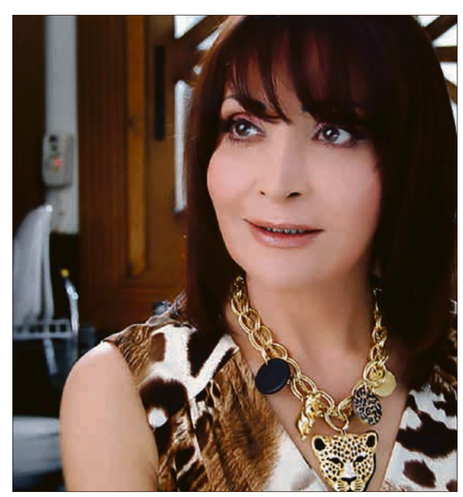

فرقة

لا يترك الفلسطينيون وسيلة إلا ويستخدمونها من أجل الحفاظ على تراثهم، مؤمنين أنّ للنضال أوجهاً عدة وكلٌّ يناضل بطريقته

تؤدي الدبكة بلباس تراثي (العربي الجديد)

متناسقون في أدائهم (العربي الجديد)

إحياء حفلة (العربي الجديد)

أصايل رام الله

خليل العلي

«أصايل» اسم لفرقة تضم 75 عضواً من شباب وبنات، يتقنون الرقص والغناء والموسيقى، وتم اختيار هذا الاسم للتعبير عن أصالة الشعب الفلسطيني في التمسك بأرضه ووطنه.

عندما قدّمت «أصايل» عروضها في خان الإفرنج بمدينة صيدا (جنوب لبنان) تهافت أبناء المخيمات الفلسطينية ليشمّوا رائحة وطنهم من خلال الفرقة القادمة من رام الله، رقصوا ودبكوا على أنغام الأغاني التراثية الفلسطينية التي لا زالت محفورة في الأذهان، والحال نفسه في الحفلات التي قدّمتها الفرقة في العاصمة اللبنانية بيروت وفي مدينة طرابلس (شمال لبنان).

مدير الفرقة ناجي أبو شخيدم في حديث لـ «العربي الجديد» قال: تأسست الفرقة سنة 1994، واعتمدنا على الغناء والرقص الفلكلوري وعلى الموسيقى الحية التي تعزفها فرقة «أصايل» الموسيقية حيث أننا نترجم الكلمة بالحركة والدبكة، لكي نجمع التراث من كل الجوانب ونجحنا بذلك واستمرت الفرقة باعتماد الأغنية والرقص الفلكلوري في عروضها، تحت إشراف لجنة مكونة من مدربين للدبكة ومدربين للرقص الشعبي ومدربي لياقة، ومشرف اللجنة فادي زلوم، التي تضم عصام مشرقي وريم زايد وثائر سبسوب وساندرا ربيع.

يضيف، تقدّم الفرقة العديد من الرقصات والأغاني الفلسطينية الشعبية والتراثية وكذلك الوطنية، نحن هدفنا أن نخدم الفن الفلسطيني ولنحافظ على الماضي والحاضر، لأن التراث يعني الهوية والعادات والتقاليد، ورسالتنا هي تعريف العالم على عاداتنا وتقاليدنا وهويتنا الفلسطينية وأنّ لنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وهذه الرسالة مهمة جداً بالنسبة لنا فنحن شعب موجود فوق الأرض وتحت الشمس ولكن وطننا مسلوب.

بلغت أبوشخيدم أن للفرقة مشاركات في كل أنحاء العالم، ويقول: كنا نلمس عند الفلسطينيين المغتربين والمنتشرين في بقاع الأرض أن نضال شعبنا الفلسطيني مستمر وما زال ينظر إلى الوطن بشوق وحنين، يحنّ إلى الأغنية الوطنية التي لها رونق خاص بالنسبه له، كما يحنّ إلى الدبكات مثل الدلعونة والكرادة والطيارة وغيرها من الفنون الشعبية والفلكلورية.

شاركت «أصايل» في 42 مهرجاناً دولياً، وحصلت على كأس الشباب العربي في الرقص والتراث في مصر، وعلى الجائزة الكبرى في مهرجان الرقص في مدينة سيدي بلعباس بالجزائر من بين 27 دولة عربية وأفريقية وأوروبية، وعلى كأس الرئيس ياسر عرفات في مهرجان أريحا للفرق الشعبية، وعلى وسام الرئيس محمود عباس تقديراً للجهود التي تقدمها الفرقة.

بالإضافة للغناء والرقص الفلكلوري التراثي الفلسطيني، تقدّم «أصايل» العديد من المساعدات للمجتمع الفلسطيني من خلال برامجها، مثل دعم صندوق الطالب المحتاج في الجامعات الفلسطينية، ودعم مراكز صحيّة مثل مستشفى المقاصد في القدس المحتلة، وذلك من خلال جولاتها في الولايات المتحدة الأميركية.

ويختم ناجي أبوشخيدم: تعاون «أصايل» مع العديد من المؤسسات العربية ينعكس بالفائدة على مجتمعنا الفلسطيني.

صباحة

قصص نحيلة

بلال فضل

علامات

وجدت الناس ملمومة بجوار فرع ماكدونالدز في أول صفية زغلول، من مكاني لم يكن مصدر اللمة واضحاً، وحين اقتربت من مكانها، وجدت عربية فخيمة، تستند إليها سيدة مستطيلة، صبغت شعرها بلون أصفر مريب، تضحك برقاعة مع ضابط مرور شاب، وهي تحاول إقناعه بأن يترك «ونش المرور» عربيتها التي كانت راكنة في الممنوع، من بين كلامها المختلط بضحكات متشنجة، سمعت عبارة «ده احنا معاكو كلنا والله ونزلنا في ثلاثين ستة». في الوقت الذي كان الضابط يعطيها فيه الرخص لأسباب لا أظنها تتعلق بالنزول في ثلاثين ستة، بقدر علاقتها بالتصاق السيدة به، بشكل لم عليه الواغش من أمثالنا، كان في المكان حالة من العهر المحسوس غير الملموس، كأنه مجاز في قصيدة شاعر شاطر، ولم يكن ينقص الأجواء أبداً أن يصرخ شاب في زميله مشيراً إلى لوحة العربية «الحق يا له بص على النمر بتاعة العربية»، وأنا وكل من حولي، نظرنا إلى اللوحة التي كان مكتوباً عليها «م ص ي»، فضحك الجميع، وأنا قلت بعدها «سبحان الله»، وطفقت لا ألوي على شيء، ثم «شربت شاياً في الطريق»، ولم أرتق نعلي مرتين لأنه كان جديداً.

مصائر

من فرط حبه لجابرييل جارسيا ماركيز، اشترى خلال سفرية للخارج، لوحة لغلاف الطبعة الإنجليزية الأولى من رواية (مائة عام من العزلة) وعلقها في غرفة نومه فوق سريره، برغم اعتراض زوجته التي قالت له إن اللوحة «تفصلها» خلال الجماع، قائلة له إن لوحة «الطفل الباكي» أو حتى لوحة لأي طبق فاكهة ستكون أفضل من تلك اللوحة الكئيبة، وهو اعتبر المسألة تلكيكة تداري بها مشاكلها النابعة عن موروثات لا علاقة لها بماركيز، بالأمس عندما التقيته بعد طول غياب، جاءت سيرة اللوحة «ضمن كلام كثير»، ففاجأني أن زوجته أصرت على أخذها مع باقي العفش بعد الطلاق، وبعد برهة صمت حاولت فيها كتم ضحكي، قال بلوعة «مع إنها ما كانتش مكتوبة في القايمة».

ضاع في الترجمة

كانت الفتاة اللطيفة قد أخرجت كتاب السودوكو من حقيبتها بعد لحظات من دخولها إلى عربة المترو، فتشت عن قلم فلم تجد، وحين ضبطتني أنظر إليها متابعاً، ابتسمت لي ونظرت إلى الحقيبة التي أحملها، ثم إلى الكتاب الذي أقرأه، فافترضت وجود قلم معي، وسألتني بابتسامة احتشدت لها «هل يمكن أن أستعير منك قلماً لأسلي وقتي فأنا لا أحب النوم في المترو». لم يكن معي سوى قلم أهدته زوجتي لي، أخرجته من الحقيبة، وقلت بإنجليزيتي المتعثرة «طبعاً يمكنك أخذ هذا القلم»، وهي فهمت كلامي بمعناه الحرفي، فقالت بسعادة بالغة «هذا لطف منك لم يعطني أحد هدية منذ زمن بعيد»، وقبلة المجاملة التي أرسلتها لي في الهواء، جعلتني أمتنع عن توضيح معنى العبارة كما قصدته، وهي فتحت الكتاب وغرقت في السودوكو، بينما كنت أفكر هل سيكون من الحكمة أن أعترف لزوجتي بأنني أهديت قلمها الذي أحبه، لامرأة لا أعرف عنها سوى أنها تأخذ الكلام بمعناه الحرفي.

زاوية رؤية

وقفت أطل عليهما من خلف فاترينة المكتبة، وقد تقارب رأساهما الأصلعان الأشيبان، وأخذا ينظران إلى شيء ما، كان يجلب لهما الهم العميق كما بدا لي، نظرت إلى المكتبة الخالية من الزبائن، فقلت: لعلهما ينظران إلى حسابات المكتبة المتعثرة، ويفكران في إيجاد حل يمنعها من الإغلاق، كما حدث لمكتبة جارة على بعد ناصيتين، لم تعد بضاعتها من الكتب القديمة تستهوي القراء الجدد، دخلت لأبدي تضامني بشراء كتاب، فوجدتهما منهمكين في حل الكلمات المتقاطعة، هزا رأسيهما بتحية فاترة لي حين دخلت، وعادوا النظر إلى الصحيفة التي استلبتهما تماماً، فقررت تطوير تضامني إلى إعجاب، واشتريت ثلاثة كتب.

belalfadl@hotmail.com

حكواتي

ابتسامة الصنوبر والبنّ

نظرات المجتمع الذكوري تفرض على النساء دائماً الاختباء وراء أصبعهن، وأحياناً تغيير وجوههن. فبالنسبة لها، لكل مكان وجه

ماجدولين الشمعوري

حان موعد العودة إلى بيروت. ألمّ ثيابي المنشورة في الخارج، وأشمّها بضع مرّات قبل وضعها في الحقيبة. رائحة الثياب في المنزل مختلفة. تعبق برائحة شجيرات الصنوبر القريبة ورائحة البنّ التي تنبعث من الشقق الست. أجهّز نفسي للمحطة الأولى، ساحة شتورة. سأقضي هناك بضع دقائق قبل أن يسير الفان باتجاه بيروت.

أبتسمُ كثيراً قبل المغادرة. أفرّغ فمي من كل الابتسامات. أبتسم الابتسامة الأخيرة لأمّي. أصل إلى ساحة شتورة. أخلع ابتسامتي، أطويها، وأخبئها بين الثياب. أحرص على أن لا تضيع، فأضعها في جيب سترة سوداء. لن تضيع الابتسامة في اللون الأسود، سأجدها أسرع.

ألبس وجهاً آخر بارداً، لا يبتسم، لا يعبس، لا ينفعل. لا يمكن الصمود في هذه الساحة بوجه غير هذا. أبتسم في سرّي لقدرتي على تبديل الوجوه. «يجب أن يتعلم الجميع هذا في المدارس أيضاً»، أقول، ثم أصحح لنفسي. «يجب أن تتعلم النساء تحديداً كيف يخلعن وجوههن، ويبدّلنها حسب الأمكنة». العيون تنظر إلينا، نحن النساء، تراقبنا، تعرّينا، تتهمنا، تستجوبنا، وتصدر الأحكام. أسأل نفسي «هل هذه ساحة لتعذيب النساء؟». تحاول إحداهن البحث عن رفيقة لها وسط جحيم العيون. لا تراني، وتلجأ إلى الوقوف جانب متسولة لا تغادر الساحة. العيون لا تلاحق المتسولة، تستثنيها. المتسولة نفسها تلاحقنا بعينيها. هي واحدة منهم إذن. هي أيضاً توجه التهم إلينا. تعتبر أنها تمارس عملها، التسول. أمّا نحن فلا مبرر لوجودنا. تنضم إلى مجموعة شباب يضايقون الفتاة. تبتسم، وتقول «خرجك، بتستاهلي». فعلاً، عدو المرأة الأول هو المرأة نفسها. أتأمل الفتاة. لا تنفعل، لا تعبس، ولا تصرخ في وجوههم. أخمن أنّها مثلي. خبأت ابتسامتها، وارتدت وجهاً آخر لتحمّل هذه الدقائق.

أصلُ إلى بيروت، وأنسى الساحة. الساحة محطة بين جنتين، بيروت والبيت. قبل أن أعلّق ثيابي المطوية، أفتش عن ابتسامتي، وأرتديها مجدداً. أنتبه أنّ هذه الابتسامة مختلفة، تشبه رائحة السترة السوداء التي اختبأتْ فيها. هذه ابتسامة بطعم الصنوبر والبنّ.

العيون تنظر إلينا (Getty)

إضاءة

وجوه المواطن المؤقت

جيلان من الروائيين الجزائريين باللغة الفرنسيّة

للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تقاليد في نقد خطاب السلطة وتناول موضوعات التطرف والهجرة. هنا وقفة عند أبرز ممارسيها من الجيل الجديد

حميد عبد القادر

في الجزائر، ثمة سمات مشتركة بين كتّاب الرواية باللغة الفرنسية الذين جاؤوا بعد الطاهر جاووت ورشيد بوجدرة ورشيد ميموني، منها أنهم قدّموا نصوصاً أدبية متمرّدة، نقدت خطاب السلطة وقاومت التطرّف الديني في آن.

للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تقاليد في نقد السلطة، فقد ظهرت أول رواية من هذا النوع سنة 1962، «من يتذكر البحر»، لمحمد ديب؛ على خلاف نظيرتها المكتوبة بالعربية التي تماهت، في كثير من نماذجها، مع السلطة وخياراتها منذ بواكير أعمال الطاهر وطّار.

وتشكّل رواية «أفعل كما يفعل في البحر العوام»، للراحل الصادق عبيسات، الاستثناء من حيث الفضاء الروائي لأعمال هؤلاء الكتّاب الذين قاوموا التطرف الأصولي في الجزائر، ولم يغادروها إلى فرنسا. تدور أحداث هذه الرواية في باريس بين أوساط المثقفين الذين هاجروا من البلاد في التسعينيات فراراً من الانفلات الأمني. وترصد الحالة النفسية للبطل، وهو يهيم في حانات أحياء المهاجرين في باريس. لكنّها تلتقي مع الروايات الأخرى من حيث تناول ظاهرة الإرهاب التي تجسّدت روائياً في أعمال ياسمينة خضرة، منذ روايته «بما تحلم الذئاب».

ثيمة الهجرة نعثر عليها أيضاً في أعمال الروائي حبيب أيوب، الذي لا يأخذ شخوصه إلى فرنسا للنجاة من الإرهاب كما فعل عبيسات، بل إلى الصحراء الجزائرية، مثلما هو الحال في روايته «الحارس» التي تتناول العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وظل أيوب وفيّاً لموضوع السلطة في روايته اللاحقة «الفلسطيني»، ليذهب في تناوله بعيداً مع رواية «حياة وموت مواطن مؤقت»، التي تزخر بنقد لاذع لرموز السلطة الحاكمة.

أما مايسة باي، فقد نسجت عالماً روائياً خاصاً بها، حيث انطلقت من موضوع حرب التحرير في رواية «أتسمعون صوت الأحرار»، لتناول مسألة التعذيب الذي تعرّض لها المجاهدون الجزائريون خلال هذه الحرب، مستندةً إلى قصة واقعية، هي قصة والدها الذي اختفى بعد أن اختطفه الجنود الفرنسيون سنة 1957، ولم يعد إلى أسرته. وعلى خطى مايسة باي، ألّف رشيد مختاري ثلاث روايات عاد من خلالها للحقبة الاستعمارية، بهدف فضح ممارسات الجيش الفرنسي خلال حرب التحرير، كما هو الحال خصوصاً في روايتَي «العاشقة» و«أمقار».

من جهته، دخل مصطفى بن فضيل عالم الأدب قادماً من الصحافة، بروايته «الهارب»، وهي عبارة عن عمل تجريبي يمزج بين الأسلوب الأدبي والكتابة الصحافية. وتصوّر الرواية مأساة شاب يعيش على وقع ظروف قاسية تميّزت بانتشار أخبار الاغتيالات الجماعية التي كانت ترتكبها الجماعات الإرهابية، فتتحول حياته، وهو في عز الشباب، إلى جحيم لا يحتمل. وفي روايته الثانية «ثرثرة الوحيد»، يصوّر لحظات التيه والعبث التي أصبحت تميّز حياة الإنسان الجزائري في السنوات الأخيرة جراء فقدان المعالم المؤسسة. أما روايته «أركيولوجيا خراب العشق»، التي تعدّ بمثابة نص تجريبي مفتوح على هموم الكتابة والحياة، فقد فرضته كروائي فريد على الساحة الأدبية العربية، علماً أنه انتقل إلى الكتابة المسرحية خلال السنوات الأخيرة.

ومن أدباء الجيل الجديد، نجد سليم باشي، صاحب رواية «كلب يوليسيس»، التي رصدت جوانب من أزمة التسعينيات. ففي يوم واحد، يتيه بطل الرواية في شوارع سيرتا، ولا يصادف سوى أخبار الموت، ومدينة تحتضر، ليلقى حتفه في الأخير على يد والده، الذي ظن أنه إرهابي يريد اقتحام بيته. وبعد أن رسم بورتريه أصولي متشدد يريد تفجير نفسه لإلحاق الأذى بالغرب، عقب تفجيرات 11 سبتمبر/ أيلول 2001، في رواية «اقتلوهم جميعاً»، نشر باشي رواية حول الأيام الأخيرة من حياة ألبير كامو، بمناسبة مئوية ميلاده، لكنّها لم تحظ بأي اهتمام مقارنة برواية كمال داود «ميرسو.. التحقيق المضاد»، التي ارتبطت بدورها بحياة صاحب رواية «الغريب»، وبفكرة إعطاء اسم للعربي الذي تجاهله كامو في روايته.

من جهته، اشتهر الكاتب الصحافي عدلان مدي، الذي يكتب الرواية البوليسية، برواية «صلاة الموريسكي» التي تصوّر حالة تيه عبر شوارع الجزائر العاصمة، راسمةً خراب مدينة ضيّعت معالمها بعد سنوات العشرية السوداء.

اللافت أن كثيراً من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون بالفرنسية، جاؤوا إلى الرواية من عالم الصحافة، على غرار نصيرة بلولة وشوقي عماري، الذي نشر حديثاً رواية «الحمار المليت»، التي استعاد من خلالها رواية «الحمار الذهبي» لأبوليوس. وتروي هذه الرواية مغامرات ثلاثي أربعيني يلجأ إلى جبال جرجرة بعد قتله غير المتعمّد حماراً مدللاً يملكه محافظ شرطة سابق تحوّل إلى رجل أعمال. ويقدّم العمل نظرة فلسفية عن الوضع الوجودي لشخصيات وجدت ضالتها في الهامش، فراحت تستعين بالكتب لتجاوز محنتها.

بالطبع ثمة أسئلة كثيرة يطرحها هذا الإنتاج، ولا سيما عند وضعه في مسار موازٍ لتطوّر الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، هناك تحدث التقاطعات والاختلافات، وكذلك تُرصد المفارقات.

مصطفى بن فضيل في تظاهرة لـ«حركة بركات» ضد تجديد عهدة رابعة لبوتفليقة

جاء كتّاب جزائريون كثر إلى الرواية من عالم الصحافة

قدّمت نقداً لخطاب السلطة وقاومت التطرّف الديني في آن

لم تنته العزلة

لا تختلف الرواية الجزائرية الجديدة المكتوبة بالفرنسية عن نظيرتها المكتوبة بالعربية، من حيث تناول مأساة التسعينيات وانعكاساتها، إلا في نقطة واحدة، وهي توغل الروائي الذي يكتب بالفرنسية في قضايا السياسة بجرأة أكبر. أسباب ذلك مختلفة، بعضها يتعلق بتقاليد الكتابة في اللغتين، إلى جانب أن الرواية المكتوبة بالعربية عانت أكثر من عزلة سنوات «العشرية السوداء» التي لم تتبدد تماماً حتى الآن.

تصويب

بلاطة من العالم

عمرو كيلاني

ليست فقط نافذة عريضة ذات زجاج مطلي بدهان بني وعليها شبك حديدي صلب، إنما حاجزاً زمنياً بين الزنزانة وغرفة المحقق، الذي يجلس وراء مكتب نظيف مرتب، يشرب الشاي ويدخّن ويسأل عن الشعر. حين فتح أبو غضب الباب، رأيت عيوناً، مئات العيون، تنظر، قبل أن أنتبه إلى كومة من ثلاثمئة جسد، في الزنزانة ذات الأمتار الاثني عشر طولاً، والستة عرضاً. كان صوتاً يقول لك الآن بلاطة من العالم، عليها يجب أن تشعر بالضآلة، وأنت تأكل وتنام وتتذكر وتتوجع وتتمنى، بين رجل من الزبداني، يئن محتضراً والدم يسيل من رأسه المفتوح، وفتى من إدلب يتساقط لحم رجله التي تعفنت وصارت جاهزة للبتر، والأعضاء التي تنزّ قيحاً، والولد المسلول، والهواء الثقيل، وياسين الذي جنّ بعد أربعة أيام، وكان يفتح يديه ويجري فوق الأجساد كأنه يطير، ويصرخ «عم يستنوني بدي اطلع».

المحيط ليس جغرافيا، بل حداً فاصلاً بين زمنين، كلما كنت أبتعد عن سورية، كانت تخفت أصوات القنابل والانفجارات، وأسمع نفسي أكثر. أمشي على أرصفة نيويورك ذات البلاطات العريضة، أتذكر البلاطة في فرع الخطيب، بين المباني العالية في الزحام البشري، حيث لا أرى عيوناً، ويفيض شعور بالضآلة.

لقاء

نبيل عُبادي ينشئ جائزة لاستمرار النشر من بعده

النشر في يمن غير سعيد

ثلاثة أجيال من عائلة عُبادي تتابعت على مهنة توزيع الكتب، ورغم قتامة مشهد النشر في اليمن، إلا أن وريثها الأخير يحاول اجتراح أفقه الخاص

صنعاء ـ محمد الشلفي

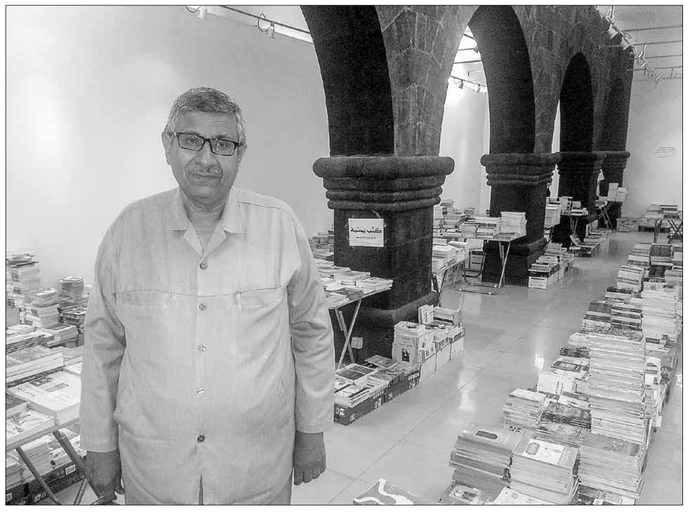

يقف الناشر اليمني نبيل عُبادي على بوابة «غاليري صنعاء» لاستقبال زوّار «معرض عبادي للكتاب» (12 ـ 30 آذار/ مارس) الذي يهدف تنظيمه هذه المرة إلى استثمار عائدات المبيعات من أجل تأسيس جائزة سنوية للكتاب، ما يجعله يبدو كمعرض أخير لأشهر ناشر يمني قبل اعتزاله.

ينفي عُبادي ذلك، في حديثه إلى «العربي الجديد»، ويسمّي ما يقوم به «إعادة ترتيب» لمكتبة افتتحها جده الأول عبادي حسن محمد علوي في مدينة عدن عام 1890، وكانت مركز توزيع للكتاب العربي في اليمن، توارثها بعده جيلان، إلى أن أسّس عبادي، بعد أن أنهى دراسته لعلوم البيئة في ألمانيا، «دار عبادي للدراسات والنشر»، عام 1990، كامتداد للمكتبة التي أصبح مقرّها صنعاء، عاصمة الوحدة اليمنية.

يضيف عبادي إلى دوافعه من تنظيم المعرض واستثمار عائداته، حرصه على استمرار نشاط الدار في خدمة الكتاب اليمني: «لم يرزقني الله أبناء، وبالتالي ربما أكون آخر جيل في عائلة عبادي، ولا أريد لرسالتنا أن تتوقف». وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المكتبة كانت جسراً بين ما تنتجه العواصم العربية من كُتب وبين اليمن. وفي سنوات تحوّلها داراً للنشر، عملت كحلقة وصل بين القارئ اليمني تحديداً وأجيال أدبية مُختلفة صدرت مؤلفاتهم عن الدار، نذكر منهم الروائيين وجدي الأهدل وسمير عبد الفتاح ومحمد مثنى، والشعراء محمد الشيباني ومحمد عبد الباري الفتيح وشوقي شفيق وطه الجند ومحمد حسين هيثم وأحمد العرامي، وغيرهم من الأدباء الذين صدرت أعمالهم، كما يشير عبادي بفخر، «ضمن سلسلة إبداعات يمنية التي استمرت أربعة عشر عاماً وتضمّنت 479 عنواناً».

ولعل أبرز تلك العناوين التي أثارت جدلاً ومشكلات رواية «قوارب جبلية» التي اتّهم مؤلفها، الكاتب وجدي الأهدل، بالإساءة للذات الإلهية، ما تسبّب في نفيه خارج وطنه، فيما أغلقت الدار فترة قصيرة ثم أعيد فتحها بموجب حكم قضائي. وكادت الحادثة أن تقضي على حُلم عبادي في الحفاظ على إرثه المرتبط بصناعة الكتاب، لكنه ما لبث أن تجاوز هذه الأزمة ومعها الصعوبات التي يواجهها في مجتمع تتدنى مستويات القراءة فيه، وتضعف حركة التوزيع والنشر وصناعة الكتاب بشكل عام.

وتنعكس معاناة النشر لدى عبادي ومخاوفه من توقف ارتباطه بالكتاب اليمني، في مشروع الجائزة نفسها والهدف منها، إذ ستُمنح سنوياً للكتاب المتميز الصادر في عام الجائزة، على أساس معايير التأثير في الحراك الثقافي في المجتمع، إضافة إلى طموح المشروع في تقديم جوائز فرعية تذهب لدور النشر وعناصر صناعة الكتاب في مراحل مختلفة حتى صدوره. وسيشرف على الجائزة مجلس أمناء يرأسه عُبادي حتى وفاته، ليختار هذا المجلس والورثة من بعده مَن يديرها بآلية يوصي بها المؤسس.

افتتح جده الأول المكتبة في عدن عام 1890 وتوارثها جيلان بعده

قراءة

سنان أنطون الروائي مترجماً عمله

غاسل الجثث بين لغتين

قارئ «وحدها شجرة الرمان»، بترجمة مؤلفها إلى الإنجليزية، ستغريه مراقبة كيف تجري الأمور عند اجتماع المؤلف والمترجم في شخص واحد

مازن معروف

سنان أنطون كشّاف الموت. هذا ما يمكن تبيانه من روايته «وحدها شجرة الرمان» التي حازت أخيراً ترجمته لها إلى الإنجليزية جائزة سيف غباش بانيبال (صدرت بعنوان «غاسل الجثث»). فإذا كان الموت قد بات لازمة اعتادها العراقيون في يومياتهم، فإن أنطون يسعى جاهداً إلى نفض هذا الموت أمام عيوننا، كمن ينفض شرشفاً ملتصقاً بجسمه.

هي حكاية جواد كاظم، الشاب العراقي، غاسل الموتى والفنان في آن معاً. شخصية عمل الكاتب على تركيبها بعناية، ومسرحتها بأكثر من صوت ووظيفة وظل، حد الإنهاك. فهي شخصية مهمتها لا تقتصر على إيصال القارئ إلى السوسيولوجيا العراقية وأطيافها وصراعاتها وتعقيداتها وقلة حيلة الفرد فيها وحسب؛ بل إلى وضعه أيضاً على تماس متواصل مع الموت، الذي يصبح حدثاً، كما لو أن الجثث سعاة بريد، كل واحد منهم يضع القطعة في مكانها المناسب في أحجية الوجود الهائلة.

عبر دكان الغسل الذي يديره جواد بعد موت أبيه ووفاة أخيه «أمّوري» في حرب صدام الطويلة مع إيران، لن نخلص إلى إجابة ولن نستدل من إخفاقات الحب ومن ثم الفشل في مغادرة العراق، سوى على هذا التجاور القدري بين أحياء عراق القرن الواحد والعشرين وأشلاء أمواته. جديلة من ثلاث قنوات تكوّن هيكل الرواية. فهناك السيرة الذاتية لـ«مغسلجي الحي»، وسير الموتى الذين يؤتى بهم إليه لغسلهم، ومن ثم الكوابيس الخاطفة والسريعة التي تحوّل موت هؤلاء «الغرباء» إلى شأن شخصي بجواد.

دكان المُغسلجي زاوية لمَاحة لقراءة المشهد العراقي. فالموتى، مكتملي الجثث أو أشلاء، انعكاس لعراق ناتج عن حروب زُجّ به إليها منذ ثمانينيات القرن الماضي. عراق يستحضر أنطون إلى صورته تاريخه الأكثر قرباً، إلى ذاكرتنا، وشخصياته النافذة التي تعاقبت على حكمه، وتفجيراته اليومية وقسوة أجهزته الأمنية الداخلية. ملامح هي أكثر صلة بأرشيف العراق ومواده الإخبارية. لذلك، فإن حضورها يجعل المخيلة الأدبية تُعفى من أي جهد، وتتنحى بعض الشيء، قبل أن ينتشلها الحدث الروائي المتخيّل مجدداً. فالأدب كينونة أكثر اتساعاً للسؤال.

هي آلية أنطون في البناء الدرامي وتكثيفه (كما في روايته «يا مريم» على الأقل). تثبيت المادة البحثية الفجة (التفاصيل التقنية والفقهية للغسل، والأدعية، والاختلافات لدى مذهبي السنة والشيعة، الفن التشكيلي والنحت والعمارة، سقوط بغداد وحروب صدّام السابقة...)، فوق نسيج المادة الحكائية. كولاج يجعل النص يتنفس هواءين في الوقت نفسه. هذا، ضمن مساحات ضئيلة مفرودة لكل شخصية. لبيقى الأفراد لصق عالمهم الحميم، والمُهدَّد.

فالتفاصيلُ تغدو كينونة العراقي، وملاذه الوجودي وسط ضجة الموت.

في النسخة الإنجليزية من الرواية، التي عمل أنطون كمترجم ومؤلف فيها، يبدو السرد أكثر تملصاً من سطوة المادة الأرشيفية. ذلك أن الإنجليزية، بما تمثله من ذهنية والية لتفسير العالم، وربط الأشياء ببعضها، من شأنها أن تمثل حاضناً أكثر حيادية للحدث السياسي المتعارف عليه. كما لو أننا نحن نقرأ حدثاً تواماً لحدث نعرفه، إنما بذهنية راوٍ آخر.

رغم ذلك، فإن سنان أنطون يبرز في العمل مترجماً أكثر منه كاتباً بالإنجليزية. هي ربما «أمانة» المترجم مقابل «إغراء» الكتابة المستبد. فقارئ العمل باللغة العربية أولاً ومن ثم الإنجليزية، سيدرك أن ما أنجزه الكاتب هو ترجمة منحته جائزة، لكنها أيضاً استبطان لمحاولته إعادة كتابة العمل بكل الآلام والالتباسات التي يحتويها، والأسئلة واستعارات الموت ومجازه. مع التزام خطوط سردية متوازية والنص الأصلي، أغلب الأحيان. ليفكر بلغة ويكتب مترجماً بلغة أخرى. إنها النوافذ التي تتحدث عبرها اللغات الأخرى عنا. وسنان أنطون يطل على نفسه وعلى عراقه عبر إحداها.

في النسخة الإنجليزية يتملّص السرد من سطوة المادة الأرشيفية

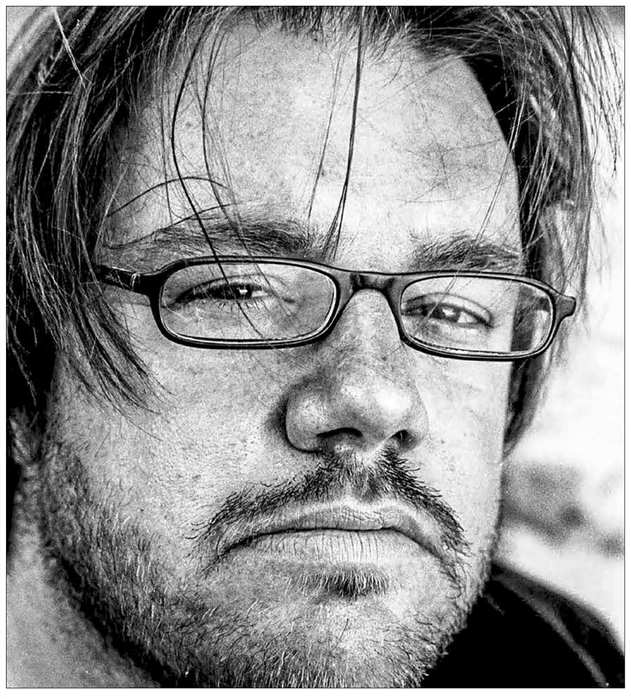

إصدارات

عن «دار سوي» الباريسية، صدرت رواية الكاتب السعودي، **محمد حسن علوان**، **القندس**، بترجمة **ستيفاني دوجول**. في هذا العمل، يروي علوان قصة الشاب غالب الذي يهاجر إلى أميركا، هرباً من عائلة لم يشعر يوماً أنه فردٌ منها، ويسعى إلى ابتكار حياة جديدة، قبل أن يستنتج أن الإنسان يبقى أسير محيطه الأول حتى في أقاصي الأرض.

مذكرات طفلة اسمها سعاد عنوان رواية للكاتبة والباحثة المصرية، **نوال السعداوي**، كتبتها عام 1944، وصدرت حديثاً عن «دار الساقي». تقول السعداوي إن العمل الذي تسرد فيه التفاصيل اليومية لحياة بطلتها، الطفلة سعاد، يتكوّن من «مواضيع إنشاء» كتبتها وهي في المرحلة الثانوية، وكانت قد نُشرت في بعض الصحف والمجلات في القاهرة، مطلع تسعينيات القرن الماضي.

صدر حديثاً عن «دار شرقيات» رواية جديدة للكاتب والمسرحي المصري، **محمود أبو دومة**، تحمل عنوان **عتب البيوت ـ احفاد سيدي سليمان الكبير**. تتناول الرواية أحداث زمان أندثر، وتستعيد لحظات وحكايات كثيرة مستقاة من الصعيد ومن مصر الجديدة، وأيضاً من عتبات بيوت هجرها أصحابها.

صدرت حديثاً عن «دار جداول» رواية **سراب بري** للكاتب السوري، **عبد الرحمن مطر**. العمل الذي كتبه مطر أثناء فترة اعتقاله داخل السجن، يتناول حياة المعتقل السياسي، ويوميات السجناء وما يعيشونه من انتهاكات. وهو عمله الروائي الأول الذي يُضاف إلى أدب السجون في المكتبة العربية.

القيادة الحزبية تمارس على المنتسبين ممارسات السلطة اللبنانية نفسها (حسين بيضون)

في الحلقة الرابعة من ملف حال اليسار العربي نتوقف في لبنان، هناك يعيش الشيوعيون أزمة وجودية منذ أكثر من عقدين، إذ تحوّلوا إلى نسخة غير منقّحة عن مجتمعهم الذي يناضلون من أجل تغييره

حال اليسار العربي [6/4]

أمراض الدولة تصيب «الشيوعي» اللبناني

بيروت ـ **نادر فوز**

منذ انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية (1990)، بقي الحزب الشيوعي اللبناني الملجأ التنظيمي الوحيد الصامد من بين كل التكتلات والأحزاب والتنظيمات اليسارية الأخرى التي نشطت وتأسست خلال الحرب أو قبلها. من ذلك الحين، وحتى قبله، ترك الحزب التقدمي الاشتراكي (بزعامة نجل المؤسس كمال جنبلاط النائب وليد جنبلاط) خطاب الجماهير والطبقة العاملة والإصلاح وانضمّ إلى الجمهورية اللبنانية بمؤسساتها الطائفية ومصالحها. وسبق أن انفرط عقد منظمة العمل الشيوعي، إحدى التنظيمات اليسارية ذات الطابع النخبوي.

باقي التجمعات اليسارية الأخرى انضوت تحت أجنحة سياسية أكبر، بخطابات قومية أو وطنية تعيش منها وعليها. وبذلك انحسر الوجود الشيوعي والنشاط اليساري على الحزب الشيوعي بقياداته المتنوعة وحركة مجموعة من الشخصيات المستقلة أبرزها فواز طرابلسي ونهلة الشهال وبول أشقر والنائب السابق حبيب صادق.

وتفكّكت منظمة عمل الشيوعيين بعد انتهاء الحرب، قسم كبير من القيادات الشيوعية تركت التنظيم وانضوت تحت جناح السلطة وتياراتها (مثلاً كالراحل نصير الأسعد)، أو استكملت العمل السياسي من مواقع أخرى، مثل النائب السابق، سمير فرنجية. قاد كل ذلك إلى تسليم أزمة اليسار ووجوده إلى يد الحزب الشيوعي الذي بقي محافظاً على الحد الأدنى من التماسك في تنظيمه، فتم تلزيم اليسار بشكل أو باخر للحزب.

مبادرة عند كل استحقاق

عند كل استحقاق أو على أبواب كل انكشاف سياسي وتنظيمي جديد، تطلق قيادة الحزب الشيوعي اللبناني مبادرة أو تجمعاً رافعة شعار «وحدة اليسار» و«الإنقاذ الوطني» أو غيرهما من العناوين الفضفاضة، تحرّك القيادة مسؤوليها للتشاور مع الشخصيات اليسارية والشيوعيين المعتكفين أو الذين ملّوا من تكرار الأحاديث والمشاريع نفسها، وبالتالي الفشل نفسه. يطرح اليوم الأمين العام في الحزب الشيوعي اللبناني، خالد حدادة، «مبادرة للخروج من أزمة الحزب الشيوعي». أطلق حدادة عليها اسم «مبادرة حسن إسماعيل» وهو من أبرز قياديي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، أقدم الأخير على الانتحار في 27 ديسمبر/كانون الأول 2014، ففهم حدادة ومن معه أنّ المطلوب ردّ الاعتبار لإسماعيل من خلال خطوة مماثلة. دعت مبادرة الأمين العام إلى وقف النقاش الحزبي العلني، وعودة الشيوعيين من خارج التنظيم إلى الحزب لنقاش الأزمة، وثالثاً تشكيل لجنة من أبرز القيادات التاريخية للشيوعي، تدير الحوار حول المخارج السياسية والتنظيمية لـ«توحيد اليسار والقوى الديمقراطية في هذه الحقبة».

باشر المعنيون بالمبادرة الاتصالات بعدد من القيادات السابقة، أبرزها السكرتير الثاني السابق في الحزب، كريم مروة، وعضو المكتب السياسي السابق، جورج بطل، وأعضاء «حركة الإنقاذ» بزعامة القيادي السابق، غسان الرفاعي، ومجموعة أخرى من القياديين المقرّبين من الأمين العام السابق، جورج حاوي، (الذي اغتيل في 21 يونيو/حزيران 2005 بتفجير سيارته في بيروت)، بالإضافة إلى مسؤولين في حركة اليسار الديموقراطي وأبرز وجوهها المسؤول العسكري السابق في الشيوعي، النائب السابق إلياس عطا الله.

تصرّ القيادة على هذا السبيل لانتشال الحزب والشيوعيين واليساريين من أزمتهم، في حين أن هناك داخل التنظيم الحزبي معارضين ينسفون هذا المشروع باعتباره غير جدي «من المعيب إطلاق عليها اسم الرفيق حسن إسماعيل لأنّ تكريمه لا يكون على هذا المستوى المتدني» كما يقول أحد الحزبيين. وفي هذا الإطار يقول قيادي شيوعي سابق لـ«العربي الجديد» إنّ «التواصل تم معه تحت عنوان المبادرة» إلا أنه لم يستجب ولن يفعل «باعتبار أنّ التجارب المماثلة السابقة أثبتت فشلها».

عند كل استحقاق تطلق قيادة الحزب الشيوعي مبادرة أو تجمعاً

شبان شيوعيون تدربوا على أيدي مجموعات من «سرايا المقاومة»

ثلاثي القيادة

تولّى قيادة الحزب الشيوعي منذ انكفاء الأمين العام الأسبق، الشهيد جورج حاوي، ثلاثة قياديين هم: حدادة والأمين العام السابق فاروق دحروج ونائب الأمين العام السابق سعد الله مزرعاني، الذي فصلته القيادة من التنظيم عام 2013. يريد حدادة الاستمرار في منصبه ولو كان ذلك على حساب القانون الحزبي الداخلي، يبحث دحروج عن العودة إلى الأمانة العامة، بينما مزرعاني يحاول إعادة الاعتبار لنفسه بعد المؤامرة التي أخرجته من اللعبة الحزبية. الحسابات الشخصية داخل الحزب الشيوعي ضيّقة لدرجة أنّ هذه الأقطاب لا يمكن أن تجتمع في التنظيم والرؤية ولا في أي شيء آخر. ولا يمكن جمعها إلا نقد مماثل أو توصيف هذا الواقع، من داخل الحزب ومن خارجه.

يشير عدد من القياديين السابقين في التنظيم الشيوعي إلى أن «المبادرة تبحث عن إعادة طرح النقد الذاتي، لا يريدون نقاشاً في السياسة ولا في التنظيم، فقط تكرار لحفلة نقد ذاتي، نجلد فيها أنفسنا منذ انتهاء الحرب الأهلية». ويشير القيادي إلى أنّ جملة من الأزمات لا يمكن أن تُحل وفق مشاريع مماثلة، «الشيوعيون عالقون في هاجس الدخول إلى البرلمان، ويرون أنّ مواجهة النظام الطائفي يكون من خلال التصويب عليه والتشهير به في حين يمكن للعمل على الملفات الاقتصادية أن تفي بالمواجهة».

فعلياً، لا مساحة داخل الحزب وفي مبادرته لنقاش الموقف المفترض من الثورات العربية، من الانقسام الإقليمي بقطبيه، من صيغة الصراع الثنائي الداخلي، من حزب الله وسلاحه، وغيرها من القضايا الأساسية المفترض في أي تنظيم شيوعي أن يصيغ كرّاسات حولها.

وإذا كان المطلوب من الشيوعيين اليوم إنقاذ وجودهم في ساحة لبنانية ينهشها الخطاب المذهبي من جهة ولغة العسكر والحرب من جهة أخرى، فلا بد من الإشارة إلى مجموعة من عوامل أزمة اليسار والشيوعيين بعيداً عن الأزمة العالمية التي أصابتهم منذ سقوط جدار برلين.

وفي قراءة عدد من المسؤولين الشيوعيين التاريخيين لما يحصل لليسار في لبنان، فإنّ النظام اللبناني حوّل الحزب الشيوعي إلى نسخة مصغّرة عنه.

لبنان مصغّر

يبحث الشيوعيون عن هوية جديدة لهم منذ الانكسار مطلع التسعينيات. يريدون عنوان «المقاومة» لكنهم أقصوا عنه بفعل تصفية مفكري الشيوعيين ومقاومين في بيروت وعلى جبهات الجنوب، ترجمة لقرار سوري ـ إيراني بتلزيم هذا الملف لحزب الله. لم يمنعهم ذلك من الاستمرار في تبني تقسيم الطوائف إلى "الطوائف الوطنية والطوائف غير الوطنية" وهو ما اعتمدوه خلال الحرب في مواجهة «اليمين المسيحي» بالتحالف مع القوى الإسلامية. فيكررون التجربة نفسها، اليوم، عند الانحياز لقوى «المقاومة»، وهم مقتنعون بأنه يمكن التباين مع حزب الله حول السياسات الداخلية والتعاون معه في مواجهة إسرائيل. لا تزال قيادة الحزب تحافظ على هذا الموقف على الرغم من الكثير من التجاوزات التي قام بها حزب الله داخلياً وخارجياً، في السياسية والعسكر والأمن والاقتصاد.

أما الشعارات التي يرفعها الحزب الشيوعي لتغيير المجتمع والنظام اللبناني يمكن للمعارضين فيه أن يرفعوها في وجه قيادتهم. إذ تمارس هذه القيادة على الحزبيين الممارسات نفسها التي تعتمدها السلطة اللبنانية في حق مواطنيها. رفض الشيوعيون التمديد للمجلس النيابي (عامي 2013 و2014)، بينما المكتب السياسي يمدّد لنفسه ولأمينه العام منذ 2013، في ظل عجز عن تنظيم المؤتمر التنظيمي الحادي عشر، تماماً كما تعجز السلطة عن إجراء الانتخابات النيابية.

يطالب الحزب بإقرار قانون للانتخابات النيابية على قاعدة النسبية، في حين دوائره التنظيمية لم تطرح وتقرّ النسبية في الانتخابات الحزبية. يعترض الشيوعيون على غياب الموازنة العامة في الدولة اللبنانية منذ 2005، في حين لا موازنة داخل الحزب منذ 2009. يكافح الحزب، أسوة بالأحزاب الشيوعية العالمية، للدفاع عن الحريات، في حين تقمع القيادة المحازبين فتمنعهم من التعبير تحت تهديد الفصل من التنظيم أو العقاب التنظيمي. وكذلك هي حال المحاصصة بين القيادات التي تقتسم ما تبقى من قطاعات ومؤسسات يملكها الحزب منذ ثمانينيات القرن الماضي، فيتم تدميرها منهجيّاً بفعل هذه السياسة والحروب الصغيرة الدائرة بين أعضاء المكتب السياسي وآخرين في اللجنة المركزية. أما الفساد فله الكثير من الروايات والفصول داخل الحزب، بحسب التجارب، منها بيع وتأجير ممتلكات حزبية وأخرى في سرقة بعض المخازن الخاصة بالحزب لا يزال التحقيق فيها مستمراً.

وفي خطوة إضافية للتماثل مع التجربة اللبنانية هناك من يسعى إلى إدخال الحزب في موجة العسكرة التي يعيشها المجتمع اللبناني منذ ما يقارب العقد، بعد الأزمة التي انطلقت باغتيال الرئيس، رفيق الحريري عام 2005. فبحسب مسؤولين في «الشيوعي»، خصصت قيادة الحزب عشرات الشبان الشيوعيين بتدريبات على أيدي مجموعات من «سرايا المقاومة» (التابعة لحزب الله)، في إطار مشروع الدفاع عن النفس والأرض بوجه العدوين الإسرائيلي والتكفيري. ليكون الحزب الشيوعي آخر المنضمّين حديثاً إلى هذه السرايا، التي كان لها دور «مميز» في المعارك العسكرية المتنقلة، أبرزها أحداث 7 مايو/أيار 2008، والتي كانت عبارة عن «ميني» حرب أهلية.

يقود كل ذلك إلى القول، إنّ الحزب الشيوعي بات نسخة عن المجتمع، الذي يناضل من أجل تغييره. ومن هذا الواقع يمكن إطلاق النقاش حول أزمة اليسار والشيوعيين وكيفية استنهاضهم.

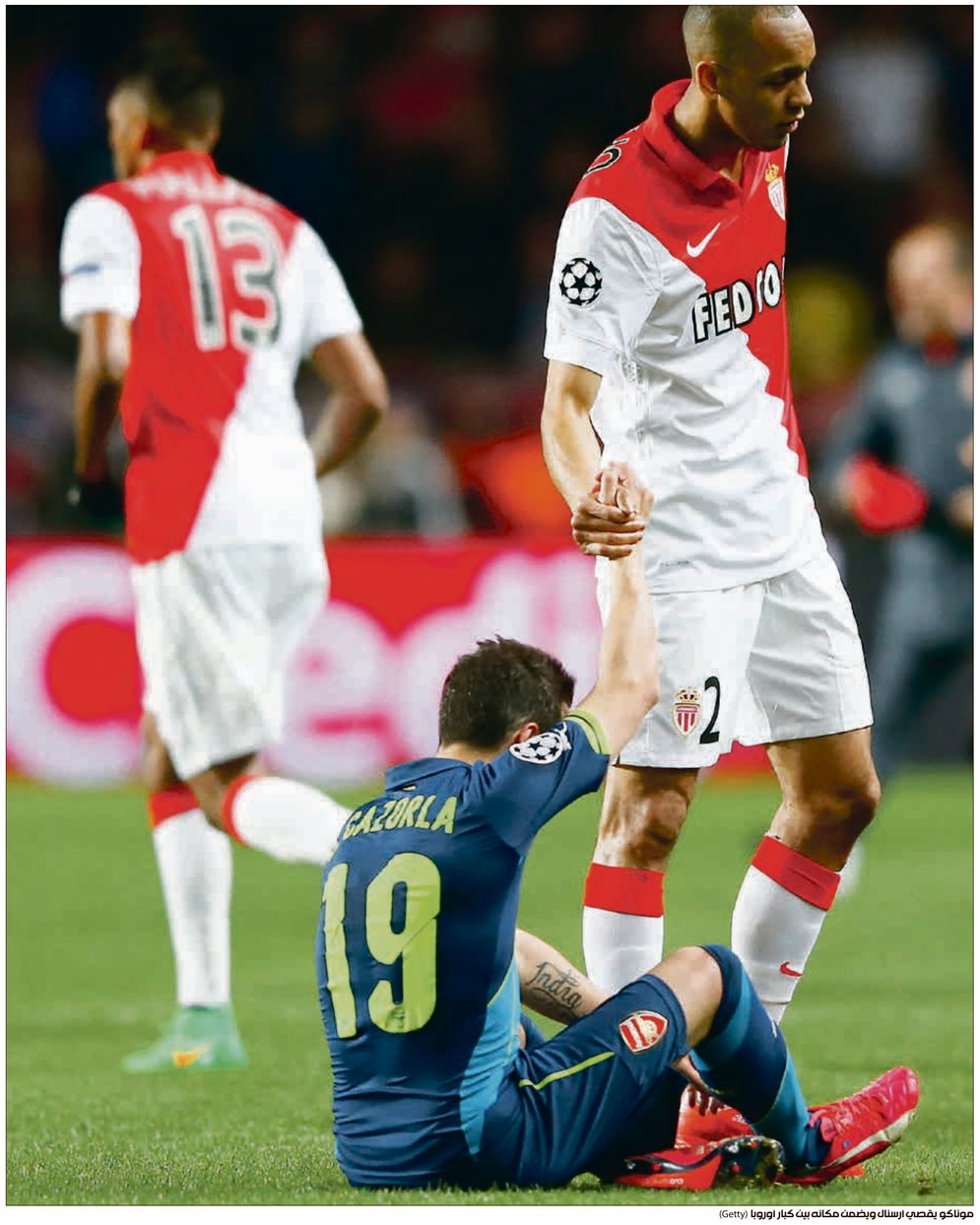

موناكو يقصي ارسنال ويضمن مكانه بين كبار اوروبا (Getty)

الكبار منتصرون وضحايا

بعد أسبوع واحد من الانتصار التاريخي لنادي باريس سان جيرمان على حساب تشيلسي، في ملعب ستامفورد بريج بالذات، وإقصائه من مسابقة دوري أبطال أوروبا، جاء الدور هذه المرة على نادي أرسنال الذي ودع المسابقة أمس في ملعب لويس الثاني أمام نادي موناكو، الذي ضمن مقعده بين كبار أوروبا، وكرس تفوق الأندية الفرنسية على الأندية الإنجليزية.

سرقة أجزاء من تمثال الأسطورة ماسوبوست

ظهر تمثال أسطورة كرة القدم التشيكوسلوفاكية جوزيف ماسوبوست، الذي كان وضع عام 2012 في مدينة براغ لإحياء الذكرى الـ50 للميدالية الفضية التي توج بها فريقه في مونديال تشيلي، بدون الكرة التي كانت بين قدميه بعد سرقتها. يشار إلى أن تمثال ماسوبوست، أفضل لاعب في العالم عام 1962، والذي تأهل للنهائي، مصنوع من البرونز ويوجد بجانب ملعب دوكلا براها، الذي لعب فيه طيلة عشر سنوات.

فيدرير يتأهل

حجز لاعب التنس السويسري روجيه فيدرير مقعده في ثمن نهائي بطولة إنديان ويلز، على حساب الإيطالي أندرياس سيبي، وتمكن فيدرير، المصنف الثاني عالمياً من الفوز على سيبي بمجموعتين دون رد بواقع 6-3 و6-4.

أولسن يستقيل بعد 16 عاماً

أعلن مدرب المنتخب الدنماركي، مورتن أولسن، أنه سيترك منصبه في 2016 على أقصى تقدير عقب بطولة أمم أوروبا بفرنسا إذا ما تأهلت إليها الدنمارك، وذلك بعد 16 عاماً على رأس الإدارة الفنية. وقال أولسن (65 عاماً) «اتخذت قراراً حول وضعي، ولا أرغب في أن تكون هناك عناصر تساهم في تغييره، وأن يناقش الناس استمراري من عدمه. الآن هناك وقت لإيجاد بديل لي». وأبرز مرشح لخلافة أولسن هو مايكل لاودروب.

نيم في الدرجة الثالثة بسبب التلاعب

سيهبط نادي نيم الذي يلعب حالياً بالدرجة الثانية بالدوري الفرنسي إلى القسم الثالث بنهاية الموسم الجاري لمحاولته التلاعب في نتائج مباريات، وفقاً لما أعلنته اللجنة التأديبية للرابطة الفرنسية لكرة القدم للمحترفين.
وتوصلت اللجنة إلى أن نيم حاول عن طريق اثنين من قياداته الموسم الماضي التلاعب في نتائج أربع من أصل سبع مباريات كان يتم التحقيق فيها، وفقاً للرابطة.

تحقيق

رغم مرور حوالي ربع قرن على حادثة ليفربول الدموية، كشف قائد الشرطة الذي كان مسؤولاً عن المحافظة على الامن، في مباراة ليفربول ونوتينجهام فوريست في العام 1989، عن مسؤوليته الكاملة وراء مقتل 96 مشجعاً

كارثة ليفربول

بعد 25 سنة قائد الشرطة يتحمل مسؤولية مقتل 96 مشجعاً

الزهور على ضريح أسماء ضحايا ليفربول الـ 96 (Getty)

رياض الترك

شهدت الكرة الإنجليزية في 15 أبريل/ نيسان من العام 1989، كارثة كروية دموية، تم تصنيفها من بين الأبشع في تاريخ كرة القدم، حيث ذهب ضحية هذه الكارثة حوالي 96 مشجعاً لفريق ليفربول، بسبب التدافع الحاد في المدرجات نظراً للازدحام الكبير الذي شهده لقاء نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، والذي جمع ليفربول ونوتينجهام فوريست على ملعب شيفيلد وينيزدي»، حتى سُميت الكارثة بمجزرة «هيلزبروه».

وبعد مرور حوالي 25 سنة على تلك الحادثة المأسوية، ظهر الكثير من التحاليل والتقارير الصحافية، التي تُحمل أطرافاً عديدة مسؤولية سقوط 96 مشجعاً من ليفربول قتلى خلال اللقاء، لكن صحيفة «ذا صن» البريطانية، مارست نوعا من التضليل الإعلامي بعد أن حملت جماهير «الريدز» مسؤولية وقوع الكارثة الدموية، حيث وصفت الجماهير بالمخمورين، الأمر الذي دفع بجماهير ليفربول لمقاطعة الصحيفة لمدة 26 سنة، لأنها نشرت أكاذيب كثيرة متعلقة بالحادثة، ورغم أن الصحيفة اعتذرت في العام 2004، فإن جماهير ليفربول لم تغفر لها.

اليوم، وبعد مرور 25 سنة، فجر قائد شرطة مباراة نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي بين ليفربول ونوتينجهام فوريست، في العام 1989، معلومات خطيرة جداً، بعد أن كشف عن سبب وقوع الحادثة الأبشع في تاريخ كرة القدم، عندما قتل 96 مشجعاً «للريدز» نتيجة التدافع في المدرجات.

وأشار قائد الشرطة ديفيد داكينفيلد إلى أنه المسؤول الأول عن الكارثة التي حلت بجماهير ليفربول في المدرجات، وذلك بعد أن فشل في غلق النفق الرئيسي المؤدي إلى المدرجات، مكان وقوع الحادثة البشعة، الأمر الذي أدى إلى سقوط 96 شهيداً من جماهير النادي الإنجليزي في مجزرة «هيلزبروه» الشهيرة، وأكد جريني أن حوالي 2000 مشجع دخلوا ملعب «هيلزبروه» من هذا النفق أي «الممر سي»، الأمر الذي أدى إلى اكتظاظ كبير وفوضى في صفوف الجماهير، ليحصل تدافع كبير بين الجماهير وتقع الكارثة المؤلمة.

وخلال تحقيق استجوابي مع قائد الشرطة داكينفيلد، اعترف الأخير أنه المسؤول الأول عن وقوع هذه الكارثة الرياضية، لكنه أشار أمام المحققة كريستيان لامبرت، إلى أن اتخاذ قرار سريع في لحظات كانت فيها الجماهير تحتشد بشكل كبير، يعتبر من أصعب الأمور، «جميع أفكاري كانت مشتتة ولم يكن هناك قرار عفوي»، وبعد أن وجهت كريستيان عدداً من الأسئلة لقائد الشرطة، لم ينفِ أن عدم إغلاق النفق كان السبب وراء الحادثة، في وقت أشار إلى أن إغلاق هذا النفق كان سيمنع وقوع كارثة «هيلزبروه» الدموية، والتي أودت بحياة 96 مشجعاً من ليفربول.

وخلال التحقيق الاستجوابي كشف داكينفيلد أن قرار إغلاق النفق المؤدي إلى المدرجات، لم يكن وارداً في اللحظات الصعبة التي كان يعيشها خلال اللقاء، خصوصاً بسبب الحشود الجماهيرية الكبيرة التي كانت تتوافد بأعداد ضخمة، من أجل متابعة المباراة، ليؤكد أن فشله في اتخاذ القرار المناسب وقتها، عبر إغلاق النفق كان السبب الرئيسي وراء وقوع الحادثة المأسوية، في وقت أشارت المحققة إلى أن هذه المباراة كانت الأولى لقائد الشرطة التي يتسلمها، ولم يكن على دراية كاملة بخريطة الملعب.

ويعترف داكينفيلد أنه في هذا اليوم كان تحت ضغط كبير، ولا يمكنه اتخاذ القرارات المناسبة أو حتى التفكير بشكل سليم، لكن المثير أن قائد الشرطة نفسه هو من صرح خلال التحقيق بحادثة «هيلزبروه» في العام 1989، أنه اتخذ القرار الصحيح قبل وقوع الحادثة الدموية، لكنه اليوم عاد واعترف بأنه ارتكب عدداً من الأخطاء، وذلك بعد أن أصبح عدد كبير من الشهداء تحت التراب، وبعد مرور حوالي ربع قرن على الحادثة.

ويؤكد داكينفيلد أن الأخطاء التي ارتكبها في هذا اليوم المشؤوم، كانت نتيجة عدم خبرته الكبيرة في التعامل مع هكذا مواقف صعبة، خصوصاً في ظل الضغط الكبير الذي كانت عناصر الشرطة تعيشه في هذا اليوم، وقلة الخبرة هذه لعبت دوراً كبيراً في وقوع الحادثة، في وقت لم يغالط داكينفيلد المحقق خلال الاستجواب، بخصوص عدم معرفته بخريطة الملعب وكل الطرق المؤدية إلى المدرجات.

إذ إن داكينفيلد لم ينفِ أنه من الواجب معرفة كل تفاصيل المهمة المنوطة إليه، خصوصاً لجهة معرفة خريطة الملعب بشكل كامل، ولولا عدم معرفته بكل هذه التفاصيل، لكان قائد الشرطة تمكن من اتخاذ القرار الصحيح وبطريقة سريعة من دون تفكير، خصوصاً أن النفق الذي دخل منه حوالي 2000 متفرج بشكل هستيري، يؤدي مباشرة نحو مكان وقوع حادثة التدافع، في حين دخل داكينفيلد في عاصفة من التشتت العقلي بعد الحادثة، ولم يتمكن في تحقيق العام 1989 من الإدلاء بتصريحات مقنعة نظراً للصدمة الكبيرة التي تعرض لها نتيجة الكارثة، وربما لأنه كان يعتبر نفسه مسؤولاً منذ حوالي 25 سنة.

في النهاية فإن اعترافات قائد الشرطة داكينفيلد، تؤكد أن الشرطة تعاطت بطريقة خاطئة مع هذه المباراة، في وقت توجد علامات استفهام كبيرة حول عملية التنظيم في المدرجات، فكيف يمنح جمهور بحجم ليفربول 14 ألفاً و600 مقعد مقابل 21 ألفاً لجماهير نوتينجهام فوريست، رغم شعبية «الريدز» الكبيرة، وهذه الأرقام لوحدها، تكشف مدى سوء التنظيم الذي كان يسود خلال المباراة النصف نهائية من كأس الاتحاد الإنجليزي في العام 1989، نظراً لشعبية الفريق الإنجليزي الكبيرة في إنجلترا.

جماهير ليفربول والعدالة

يبدو ان جماهير ليفربول ستكون سعيدة جدا بعد اعترافات قائد الشرطة، بانه المسؤول الاول عن وقوع الحادثة الدموية في «هيلزبروه» 1989، وهذا الامر يؤكد براءة هذه الجماهير من اتهامات الصحافة الرياضية آنذاك، خصوصا صحيفة «ذا صن» التي حملت جماهير «الريدز» مسؤولية الكارثة الكروية الدموية.

مجرّد رأي

الكلاسيكو اللبناني

قبل ساعات من انطلاق كلاسيكو كرة القدم بين برشلونة وريال مدريد، تتأهب الجماهير اللبنانية العاشقة لأقوى أندية أوروبا، لهذه المواجهة الكروية التي ينتظرها العالم بأسره، أما في لبنان فالحماس مختلف تماماً، إذ إن الجماهير تعيش اللقاء، وكأنها في قلب مدينة برشلونة، فهذا يضع علم برشلونة على سيارته والآخر يضع شعار ريال مدريد على دراجته النارية، وكل مشجع يحلم برؤية فريقه بطلاً في هذه الليلة الكروية المُميزة. في لبنان هناك شريحة جماهير «إسبانية» تتوزع على الأراضي اللبنانية، حيثُ جماهير «البرسا» و«الملكي» هي الكبرى والأكثر حماسة وتشجيعا، لأنها تلاحق فريقها من مباراة إلى أخرى طمعاً بتحقيق الانتصارات ورفع اسم الفريق عالياً في السماء، في يوم الكلاسيكو يعادي الشقيق شقيقه وينقلب الابن على والده و«تتقاتل» الزوجة مع زوجها، لأن بين التوجه المدريدي والعشق البرشلوني رسائل استفزازية كثيرة لا يمكن شرحها ببساطة، وباختصار من يريد اختبار هذا الشعور عليه زيارة العائلات اللبنانية في يوم «الكلاسيكو».

صباح الكلاسيكو يكون مشتعلاً منذ بزوغ الفجر، حيثُ تبدأ الأحاديث الجانبية بين الأصدقاء، وتنطلق الاستفزازت على مواقع التواصل الاجتماعي، وكل مشجع يرفع راية فريقه المفضل الذي يريده أن يفوز، ويريد أن ينتهي هذا النهار الكروي بطريقة مُميزة من دون التعرض لمشاكل صحية بسبب اللقاء المثير، إنه الكلاسيكو اللبناني، حيثُ يعيش الشعب اللبناني الذي يتابع ويعشق كرة القدم كل تفاصيل هذه المباراة التاريخية، من أصغرها إلى أكبرها، وحين يأتي موعد اللقاء، تمتلئ المقاهي بالجماهير المحتشدة التي تساند الفريقين، فعلاً الكلاسيكو اللبناني هو بمثابة عرس كروي.

رياض...

أخبار مختصرة

مدرب ليفركوزن يرشح اتلتيكو للنهائي

هنأ روجر شميدت المدير الفني لباير ليفركوزن الألماني، أتلتيكو مدريد على تأهله لربع نهائي دوري الأبطال الأوروبي بركلات الترجيح على حساب فريقه، مشيراً إلى أن (الروخيبلانكوس) «بمقدوره تحقيق أي شيء في هذه البطولة ويمكنه التأهل للنهائي».

وقال شميدت: «تأهل أتلتيكو الموسم الماضي لنهائي البطولة حيث أوشك على الفوز.. لا أحد يريد مواجهته، هو قادر على تحقيق أي شيء في البطولة وقد يتأهل للنهائي».

ناداك إلى ثمن نهائي بطولة إنديان ويلز

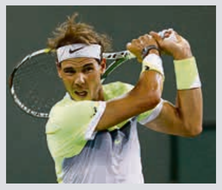

تأهل لاعب التنس الإسباني رافائيل نادال، إلى ثمن نهائي بطولة إنديان ويلز للأساتذة، على حساب الأميركي دونالد يانج.

ونجح الثور الإسباني، المصنف الثالث عالمياً بين لاعبي التنس المحترفين، في التغلب على يانج بمجموعتين دون رد، بواقع 4-6 و6-2 في ثالث أدوار البطولة خلال مباراة استغرقت ساعة و20 دقيقة.

وبذلك يضرب نادال موعدا في الدور المقبل مع الفرنسي جيل سيمون، الذي حط الرحال في ثمن نهائي إنديان ويلز بفوزه على الألماني مايكل بير بـ6-2 و7-5.

روماريو يرشح نيمار لبطولة هدافي «السيليساو»

أعرب اللاعب السابق النائب الحالي بمجلس الشيوخ البرازيلي روماريو دي سوزا فاريا، عن اعتقاده بأن مواطنه نيمار لاعب برشلونة الإسباني سيصبح الهداف التاريخي لـ«سيليساو».

ويعد الأسطورة بيليه هو الهداف التاريخي للمنتخب البرازيلي بـ77 هدفاً في 92 مباراة.

وقال روماريو: «أعتقد أن نيمار بسبب سنه الحالي (23 عاما) سيحطم عدداً كبيراً من الأرقام القياسية، سيكون أفضل هداف في تاريخ المنتخب البرازيلي».

الفيش يقتحم عالم الموضة

يعتزم البرازيلي داني الفيش، الظهير الأيسر لفريق برشلونة الإسباني، هذا الصيف، اقتحام عالم الموضة من خلال إطلاقه سلسلة نظارات «بام بام»، على أن يطلق في سبتمبر/أيلول المقبل خط ملابس للرجال.

جاء الكشف عن هذا في مقابلة أجراها الفيش، وأكد فيها «تحضيره لدخول عالم آخر (الموضة)» يروق له، بالرغم من أنه لا يزال أمامه «أعوام» بمشواره الرياضي.

خليلودجيتش يطمح لقيادة اليابان إلى مونديال 2018

أعرب المدرب البوسني الجديد لمنتخب اليابان الأول لكرة القدم، وحيد خليلودجيتش، عن طموحه لقيادة منتخب البلد الآسيوي للتأهل لمونديال روسيا 2018.

وفي تصريحات لصحيفة (افاز) البوسنية، كشف المدرب السابق لمنتخب الجزائر الذي تولى قيادة المنتخب الياباني الأسبوع الماضي خلفا للمكسيكي خابيير آجيري، عن «طموحاته الكبيرة» ورغبته في تحقيق النجاحات مع منتخب البلد الآسيوي.

إنزاجي يدافع عن فان جينكل

أكد الإيطالي فيليبو إنزاجي المدير الفني لفريق ميلان، على أنه سعيد بأداء ماركو فان جينكل المعار من تشيلسي، متصدر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم خلال الفترة الأخيرة.

فيليبو إنزاجي صرح لوسائل الإعلام قائلاً: «فان جينكل لاعب رائع، لقد كان غير محظوظ بسبب الإصابات التي لحقت به أخيراً».

القضاء السويسري يقر عقوبة سيمونيتش

أقر القضاء السويسري عقوبة إيقاف اللاعب الكرواتي جوسيب سيمونيتش، عن المشاركة مع منتخب بلاده عشر مباريات، على خلفية قيامه بأداء تحية فاشية، أثناء إحدى مباريات التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2014.

وكشفت المحكمة العليا في لوزان عن حكمها الذي وصلت إليه في 24 شباط/فبراير الماضي، والتي رفضت من خلاله الاستئناف الذي قدمه اللاعب الكرواتي ضد قرار المحكمة الرياضية الدولية «كاس»، التي صدقت بدورها على العقوبة التي فرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

سقوط للوحدات وفوز لزغرتا

العربي الجديد

تلقى الوحدات الأردني خسارته الأولى في كأس الاتحاد الآسيوي، أمام الوحدة السوري بهدف دون رد في المجموعة الأولى، بينما حقق السلام زغرتا اللبناني أول انتصار في تاريخه بدور المجموعات للبطولة، بالفوز على ضيفه النهضة العماني 2-1 في المجموعة ذاتها ليحيي آماله في التأهل للدور التالي.

وتعادل الكويت الكويتي مع ضيفه الجيش السوري بدون أهداف ضمن المجموعة الرابعة، ليتقاسم الفريقان الصدارة برصيد سبع نقاط لكل منهما. فعلى استاد الملك عبد الله الثاني بالقويسمة تعرض لاعب الوحدة محمد حمدكو، لعرقلة داخل المنطقة ليحتسب الحكم ركلة جزاء بعد خمس دقائق، انبرى لها بنجاح أسامة أومري ليسجل هدف المباراة الوحيد، بينما غاب الوحدات عن مستواه المعهود.

وتجمد رصيد الوحدات عند ست نقاط في صدارة المجموعة الأولى بفارق الأهداف عن الوحدة. وقال عبد الله أبو زمع مدرب الوحدات للصحفيين عقب المباراة: «عجزنا عن تحقيق الفوز رغم أن اللقاء بقام على أرضنا وبين جماهيرنا.. كنا نأمل في مواصلة التألق لكن فريق الوحدة لعب بأسلوب قتالي ومعنويات مرتفعة، والآن اشتدت المنافسة على صدارة المجموعة والتأهل». من جانبه قال رافت محمد مدرب الوحدة: «قدمنا مباراة جيدة واستحققنا الفوز .. نأمل مواصلة مشوارنا بالبطولة الآسيوية». وأنعش السلام زغرتا أمله في المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل للدور الثاني، في كأس الاتحاد الآسيوي، بفوزه على ضيفه النهضة العماني 2-1. وبهذا الفوز حقق السلام أول فوز في تاريخه بدور المجموعات، وعوض بالتالي خسارتين مني بهما أمام الوحدات الأردني 5-1 والوحدة السوري 2-صفر في الجولتين الماضيتين.

جماهير الوحدات (أحمد الأمين/العربي الجديد)

سداسية للسد وانتصاران للنصر ولخويا

دوري أبطال آسيا

العربي الجديد

سجل عبدالكريم حسن هدفا مذهلا، وتألق القائد خلفان إبراهيم، ليفوز السد القطري 2-6 على ضيفه لوكوموتيف طشقند الأوزبكي، في الجولة الثالثة لدوري أبطال آسيا لكرة القدم. وتمكن خلفان، أفضل لاعب آسيوي سابقا، من التقدم بالهدف الأول للسد من ركلة جزاء في الدقيقة 27، ثم أضاف حسن الهيدوس الهدف الثاني، بعد انفراد بالمرمى، بعد سبع دقائق.

واستغل الجزائري، نذير بلحاج، تمريرة داخل منطقة لوكوموتيف، ومهد الكرة لنفسه، ثم سدد الكرة بقدمه اليمنى في المرمى بالدقيقة 40، لينتهي الشوط الأول بتقدم مريح لبطل آسيا 2011. وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الأول، توغل البرازيلي موريكي من ناحية اليسار بمهارة عالية، وأرسل كرة عرضية، انقض عليها القصير خلفان برأسه، ووضعها بقوة في المرمى.

وقلص دامير كوياسيفيتش الفارق بتسجيل الهدف الأول للوكوموتيف من ركلة حرة متقنة من حافة المنطقة في الدقيقة 57. وبعد نحو ست دقائق، سجل عبدالكريم حسن أجمل أهداف المباراة. واجتاز حسن خط المنتصف من ناحية اليسار، ثم لاحظ تقدم الحارس مامور إيكراموف، ليطلق تسديدة هائلة تسفر عن الهدف الخامس. ثم سجل زميله البرازيلي جرافيتي الهدف السادس، بعد متابعة كرة سددها علي أسد، وارتدت من القائم في الدقيقة 66.

وسجل جاسور حسنوف الهدف الثاني للوكوموتيف في الدقيقة 77 من ركلة جزاء، احتسبت بعد لمس الكرة يد عبدالكريم حسن.

وارتفع رصيد السد إلى سبع نقاط من ثلاث مباريات في صدارة المجموعة الثالثة، ومتقدما بثلاث نقاط على الهلال السعودي صاحب المركز الثاني الذي فرض التعادل السلبي على مضيفه فولاذ الإيراني.

وفي مباريات أخرى، فاز لخويا على مضيفه بونيودكور الأوزبكي بهدف نظيف، أحرزه اللاعب نام تا هي من ركلة جزاء، بينما فاز النصر السعودي على بيروزي الإيراني بثلاثية نظيفة، أحرزها البولندي ادريان ميرزيفسكي والأوروجوائي فابيان أيستونوف والمخضرم حسن الراهب.

مغربي يرافع ضد الكرة المغربية!

الدار البيضاء ـ حسن البصري

فوجئ ممثل اتحاد الكرة المغربي في محكمة التحكيم الرياضي بسويسرا، بوجود المغربي هشام العمراني، السكرتير العام للكونفدرالية الأفريقية لكرة القدم، في خط المواجهة ضد الملف المغربي، إذ دافع ببسالة عن أطروحة عيسى حياتو التي تبرر أسباب إصدار عقوبات في حق الكرة المغربية. وقال نور الدين بوشحاتي، نائب رئيس اتحاد الكرة، إن البعثة المغربية إلى لوزان فوجئت بمداخلة هشام، خاصة حين قدم مبررات إنزال عقوبات مالية على بلده وهو متابط ملفاً متكاملاً يبين بالملموس الخسارة المادية والمعنوية الكبيرة التي تلقاها جراء نقل الدورة إلى بلد آخ.

واستغرب الحاضرون من إصرار حياتو على انتداب مغربي للوقوف في وجه المغاربة، وقبول العمراني هذه المهمة التي ستؤثر كثيراً على علاقاته ببلده الأصلي. وقال بوشحاتي: «كان بإمكان هشام العمراني أن يلتمس من عيسى حياتو إعفاءه من الوقوف في وجه المغاربة، كما يفعل كثير من المحامين، لكنه استغل الفرصة ليعلن ولاءه التام وبيعته لولي نعمته، وقدم الوثائق والأدلة التي تدين المغرب وتظهر براءة إيبولا من دم كأس أمم أفريقيا، وحين انتهى من مرافعته، ربت ماري كوسطو، رئيس الاتحاد الكونغولي لكرة القدم، كتفه في مشهد مستفز».

عيسى حياتو يعاقب الكرة المغربية بمساعدة المغاربة (Getty)

تقرير

تأهل كل من موناكو وأتلتيكو مدريد إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد استفادة الأول من الفوز خارج الديار على أرسنال وابتسام الحظ للثاني في ركلات الترجيح

دوري الأبطال

موناكو يمنع أرسنال من تحقيق معجزة وأتلتيكو يتأهل بصعوبة

العربي الجديد

كان أرسنال الإنجليزي قاب قوسين أو أدنى من تحقيق إنجاز تاريخي، لكن الجهود التي بذلها والفوز على مضيفه موناكو الفرنسي 2- صفر في إياب الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا لم يكونا كافيين لحرمان الأخير من بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2003-2004.

وعلى صعيد آخر، تأهل أتلتيكو مدريد بصعوبة إلى الدور نفسه بعد الفوز على بايرليفركوزن بركلات الترجيح، بعدما انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالفوز بهدف وحيد وكانت نتيجة الذهاب نفسها. واستفاد فريق الإمارة من الفوز «الصاعق» الذي حققه ذهاباً في معقل أرسنال 3-1 لكي يحجز بطاقته رغم خسارته على أرضه بهدفين من مواطنه أولفييه جيرو (36) والويلزي آرون رامسي (79).

وقد حقق المدرب الفرنسي لأرسنال أرسين فينجر عودة جيدة من ناحية الأداء ومخيبة من ناحية النتيجة النهائية إلى معقل الفريق الذي أشرف عليه لسبعة أعوام بين 1987 و1994 وأحرز معه لقب الدوري الفرنسي عام 1988 والكأس عام 1991، إذ فشل النادي اللندني في فك عقدته مع الدور ثمن النهائي حيث أنتهى مشواره للموسم الخامس على التوالي.

وسبق لأرسنال أن ودع المسابقة عند هذا الدور خلال مواسم 2010-2011 على يد برشلونة الإسباني بعد أن فاز ذهاباً 2-1 وخسر إياباً 1-3، و2011-2012 على يد ميلان الإيطالي بعدما خسر ذهاباً صفر-4 وفاز إياباً على ملعبه 3-صفر، و2012-2013 على يد بايرن ميونخ بعدما خسر ذهاباً على أرضه 1-3 وفاز إياباً 2-صفر، و2013-2014 على يد بايرن ميونخ أيضاً بعدما خسر ذهاباً على أرضه صفر-2 وتعادلا إياباً 1-1.

وفشل أرسنال في أن يصبح أول فريق في تاريخ مسابقة دوري أبطال أوروبا يعوض خسارته ذهاباً بفارق هدفين أو أكثر ويتأهل إلى الدور التالي.

وهناك فريقان فقط في تاريخ دوري الأبطال تمكنا من تعويض خسارتهما ذهاباً، لكن النتيجة كانت صفر-1 وهما أياكس أمستردام الهولندي وإنتر ميلان الإيطالي، الأول ضد باناثينايكوس اليوناني في نصف نهائي موسم 1995-1996 (فاز أياباً 3-صفر) والثاني ضد بايرن ميونخ الألماني في ثمن نهائي موسم 2010-2011 (3-2 إياباً).

وفي المقابل، تمكن موناكو الذي عاد هذا الموسم إلى دور المجموعات للمرة الأولى منذ موسم 2004-2005، من بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2003-2004 حين تخطى ريال مدريد وتشيلسي الإنجليزي قبل أن يحرمه بورتو من اللقب بالفوز عليه 3- صفر في النهائي.

وعلى ملعب «فيسنتي كالديرون»، ابتسمت ركلات الترجيح لأتلتيكو مدري الإسباني وصيف البطولة الموسم الماضي بفوزه على باير ليفركوزن 3-2.

وأنهى الفريق الإسباني الوقت الأصلي متقدماً 1-صفر سجله لويس سواريز في الدقيقة 26، وهي النتيجة ذاتها التي آلت إليها مباراة الذهاب، لكن لمصلحة ليفركوزن، فخاض الفريقان وقتاً إضافياً لم تتغير فيه النتيجة ليخوضا ركلات الترجيح، فأهدر ثلاثة لاعبين من الفريق الألماني محاولاتهم مقابل اثنين من أتلتيكو مدريد.

خاض أتلتيكو المباراة في غياب تياغو ميندیش والأوروجوياني دييغو جودين الموقوفين، أما ليفركوزن فخاض اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد أن خرج فائزاً في مبارياته الخمس الأخيرة في جميع المسابقات دون أن تتلقى شباكه أي هدف، علماً بأنه مدعو لمواجهة بايرن ميونخ في ربع نهائي مسابقة الكأس المحلية. جاءت المباراة مملة منذ انطلاقها وحتى نهايتها حيث غلب الحذر على معظم مجرياتها.

نجح أتلتيكو مدريد في افتتاح التسجيل بواسطة ماريو سواريز بتسديدة قوية اصطدمت بأحد مدافعي الفريق الألماني حارس مرماه (26).

ولم يتمكن أتلتيكو مدريد من حل شيفرة دفاع ليفركوزن الصلب حيث استمر التعادل سيد الموقف حتى نهاية الوقت الأصلي، ليخوض الفريقان وقتاً إضافياً ثم حسم أتلتيكو ركلات الترجيح.

أهدر راؤول جارسيا ركلته الأولى فيما تصدى أويلاك لركلة التركي هاكان كالهانوغلو، وأهدر طبرق للضيوف وكوكي لأصحاب الأرض، وسجل جريزمان وسواريز وتوريس لأتلتيكو بينما سجل لليفركوزن روفلس وجوزنزالو كاستورو.

وفي الركلة الخامسة للضيوف، أهدرها كليسينج بتسديدها قوية عالية ليمنح أتلتيكو بطاقة التأهل لربع نهائي دوري الأبطال.

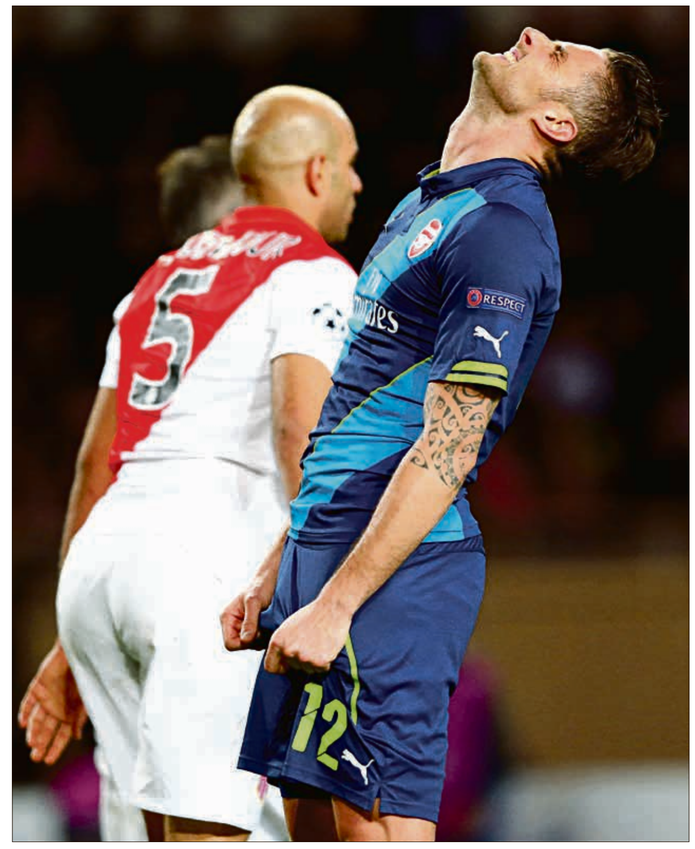
فريقان فقط في تاريخ دوري الأبطال تمكنا من تعويض خسارتهما ذهاباً (Getty)

منتخب الجزائر (Getty)

المغضوب عليهم

10 لاعبين محرومون من الانضمام لمنتخب الجزائر

الجزائر ـ يونس رزيق

بدأ فاصل جديد من الجدل بين الاتحاد الجزائري لكرة القدم والمدرب الفرنسي كريستيان جوركوف، حول قائمة اللاعبين المغضوب عليهم، والتي ضمت 10 أسماء، من بينهم حارس مرمى اتحاد العاصمة محمد الأمين زماموش، إذ يبقى إبعاده عن التجمع المقبل في الدوحة، يثير العديد من علامات الاستفهام، ولاسيما في ظل غياب الحارس الأول رايس مبولحي.

ولم يكن زماموش متحمسا مسبقا للمشاركة مع «الخضر» في دورة قطر لعدة أسباب، من أبرزها إدراكه أن منصب الحراسة مفصول فيه مسبقا لصالح مبولحي ولن يتم تغييره، حيث سبق لابن ميلة أن اشتكى لمقربيه من تصريحات التقني الفرنسي قبيل موعد كأس إفريقيا 2015، بعد أن قال في إحدى ندواته الصحفية، أن «مبولحي سيكون الرقم واحد في «الكان»،أمر لا نقاش فيه».

وتوسعت قائمة اللاعبين المغضوب عليهم في المنتخب الوطني إلى أسماء جديدة، بسبب بعض التصريحات التي أدلى بها بعض اللاعبين على صفحات الجرائد، والتي نجد فيها اللاعب حسان يبدة متوسط ميدان نادي الفجيرة الإماراتي، الذي دفعه جوركوف مبكرا إلى الاعتزال دوليا رغما عنه، في سيناريو شبيه بما حدث لزياني وعنتر يحيى ومطمور ونذير بلحاج مع المدرب السابق، وحيد خاليلوزيتش. حال يبدة لا يختلف تماما عن حال الثنائي متوسط ميدان واتفورد الانجليزي عدلان قديورة، والمدافع الأيمن لنادي لوريون الفرنسي مهدي مصطفى، الأخير وبعد أن نفذ صبره وتيقن أنه غير مرغوب فيه لدى غوركوف، لم يتوان عن فتح النار على مدرب «الخضر»، مشيرا إلى أن المدرب لم يستدعه بسبب مشاكله مع إدارة ناديه السابق لوريون.

بالإضافة إلى الثلاثي المذكور، فإن غوركوف وبسبب التصريحات النارية وسوء السلوك، فقد فضل إقصاء 4 لاعبين من القائمة التي أعدها تحسبا لدورة قطر، ويتعلق الأمر بكل من مهاجم نادي قرطبة الإسباني نبيل غيلاس، الذي أكد التقني الفرنسي بشأنه أنه تشاجر معه ولا ينوي الاعتماد عليه مستقبلا، ومهاجم النجم الساحلي التونسي بغداد بونجاح المعاقب بـ5 لقاءات كاملة مع فريقه في البطولة التونسية، بسبب تصرف طائش بدر منه في مواجهة قوافل ڤفصة، مفضلا عليهما الوجهين الجديدين رشيد غزال ويانيس طاڤر، دون نسيان وليد مسلوب المحترف بنادي لوريون الفرنسي، وعبد المؤمن جابو مهاجم النادي الإفريقي التونسي، اللذين ذهبا ضحية لجنة شطب اللاعبين الذين يرفضون دعوة «الخضر» واللاعبين أصحاب التصريحات التي تضر بمصلحة المنتخب، بعد تصريحاتهما النارية في حق غوركوف.

> لم يكن زماموش متحمسا للمشاركة مع «الخضر» في دورة قطر

على صعيد آخر، ورغم أن غوركوف وضع كل هؤلاء اللاعبين في القائمة السوداء له، فإنه عفا بالمقابل عن عديد اللاعبين الذين كانوا من المغضوب عليه في عهد المدرب السابق وحيد خاليلوزيتش، على شاكلة حارس مولودية الجزائر فوزي شاوشي الذي استدعاه في أولى مبارياته مع المنتخب الوطني، مطلع سبتمبر/أيلول الماضي أمام اثيوبيا ومالي، شأنه شأن مدافع شبيبة القبائل جمال بلعمري الذي توجد أمامه فرصة لا تعوض في دورة قطر لكسب ثقة غوركوف، إلى جانب يوسف بلايلي ورياض بودبوز.

قالوا

الآن تأهلت أفضل الفرق، لا ينبغي اختيار منافس، ولكنني متأكد من أن لا أحد يرغب في مواجهتنا.
ماريو سواريز (لاعب وسط أتلتيكو مدريد الإسباني)

■ ■ ■

لم يتوقع الجميع فوزنا بهذه المواجهة، كنا نعلم أننا لسنا المرشحين الأكبر لقنص بطاقة العبور منذ البداية أمام أرسنال، ولكننا آمنا بحظوظنا.
جيوفري كوندوجبيا (لاعب وسط موناكو الفرنسي)

■ ■ ■

كنا نعلم أنه سيكون من الصعب تسجيل ثلاثة أهداف، لكننا لم نستغل الفرص، الأمر لا يتعلق بالجدارة والأفضلية لكنه يتعلق بالفاعلية. ارتكبنا أيضا بعض الأخطاء، في مباراة الذهاب. موناكو كان محظوظا ويجب أن نوجه له التهنئة.
أرسين فينجر (المدير الفني لأرسنال الإنجليزي)

■ ■ ■

أنا واثق أن كل الفرق سترغب في مواجهة موناكو بدور الثمانية. نستحق التأهل بشكل كامل. استغل أرسنال اثنين من الأخطاء التي ارتكبناها.
ليوناردو جارديم (المدير الفني لموناكو الفرنسي)

■ ■ ■

لست البطل، كلنا أبطال. لعبنا بصورة جيدة، واستحققنا التأهل إلى ربع النهائي. إنها كرة القدم، كل الأمور تتغير في دقيقة، ولهذا أنا سعيد الآن.
يان أوبلاك (حارس مرمى أتلتيكو مدريد الإسباني)

■ ■ ■

إنها مباراة نهائية لأن ريال مدريد وبرشلونة دائما ما يلعبون بهذه الطريقة.. يلعبون بحماس كبير وبقوة هائلة.. إن مثل هذه المباريات تتميز بالتوتر ولكننا ندرك أن أي شيء يمكن أن يحدث في مشوار الليجا بين يوم وآخر.
لويس سواريز (مهاجم برشلونة الإسباني)

■ ■ ■

لقد سجلنا ثلاثة أهداف من اول أربع فرص، وهذا يعود لحالة التركيز الكبيرة من جانب لاعبي السد، ولقد سجلنا أهدافا رائعة وتعاملنا مع الكرات المرتدة بصورة جيدة، وأشكر اللاعبين على الأداء الجيد والفوز الذي حافظ للزعيم على صدارة المجموعة.
حسين عموته (المدير الفني للسد القطري)

■ ■ ■

تأهل أتلتيكو الموسم الماضي لنهائي البطولة حيث أوشك على الفوز، لا أحد يريد مواجهته، هو قادر على تحقيق أي شيء في البطولة وقد يتأهل للنهائي
روجر شميدت (مدرب باير ليفركوزن)

أخبار مختصرة

نيفيل يشيد بأداء فيلايني

عبر فيليب نيفيل لاعب مانشستر يونايتد الأسبق، عن سعادته بنجاح مروان فيلايني داخل قلعة الأولد ترافورد، خاصة بعد المستوى اللافت الذي قدمه خلال مباراة الفريق الأخيرة أمام توتنهام.

وكتب نيفيل قائلاً: «فيلايني كسب قلوب الجماهير بعد المستوى الرائع الذي يقدمه مع الفريق مؤخراً، لقد أظهر شجاعته خلال المباريات، حتى وإن كان في غير يومه».

الونسو يستأنف التدريبات لأول مرة بعد الحادث

عاد أمس الأربعاء الإسباني فيرناندو الونسو سائق فريق ماكلارين للسيارات للتدريبات مرة أخرى، بعد 23 يوما من تعرضه لحادث في السباقات التجريبية التي تسبق انطلاق الموسم الجديد لفورمولا-1، والتي جرت على مضمار مونتميلو بمدينة برشلونة الإسبانية. وذكر فريق ماكلارين البريطاني عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن السائق الإسباني وصل إلى مقر مصنع ماكلارين في بريطانيا لاستئناف تدريباته».

فيدرر يتأهل إلى ثمن النهائي

حجز لاعب التنس السويسري روجيه فيدرر مقعده في ثمن نهائي بطولة إنديان ويلز للأساتذة، على حساب الإيطالي أندرياس سيبي. وتمكن فيدرر، المصنف الثاني عالميا بين لاعبي التنس المحترفين، من الفوز على سيبي بمجموعتين دون رد بواقع 6-3 و6-4 في ثالث أدوار البطولة.

مدرب موناكو يحذر منافسيه

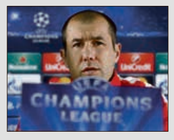

قال مدرب نادي موناكو الفرنسي، البرتغالي ليوناردو جارديم، أن الجميع يريدون الآن مواجهة فريقه عند سحب القرعة الجمعة، وقال جارديم: «الفرق المتبقية في البطولة لم تتعلم درس عدم الاستهانة بموناكو.. أنا واثق أن كل الفرق سترغب في مواجهة موناكو بدور الثمانية. نستحق التأهل بشكل كامل، استغل أرسنال اثنين من الأخطاء التي ارتكبناها ليسجل هدفين».

بلاكهوكس يقسو على أيلاندرز برباعية

سجل جوناثان توز هدفين، وأضاف ماريان هوسا مثلهما ليفوز شيكاغو بلاكهوكس 4-1 على نيويورك ايلاندرز المتراجع في دوري هوكي الجليد لأميركا الشمالية.

وساهم توز في هدفي هوسا ليحقق بلاكهوكس انتصاره الثالث على التوالي والخامس في آخر 6 مباريات.

توريس كان يحلم بليلة مماثلة

أقر الإسباني فرناندو توريس مهاجم أتلتيكو مدريد بأنه خاض تجربة خاصة على ملعب (فيسنتي كالديرون) معقل الروخي بلانكوس، بعد الفوز على باير ليفركوزن الألماني.

وأبدى توريس، في تصريحات صحافية عقب المباراة، سعادته بالأداء الذي قدمه الفريق والدعم الجماهيري، مشيراً: «كنت أرغب في أن أمر بليلة كهذه في كالديرون».

إكسبرسو صباحي

أضعف منتخب في العالم يتقدم نحو المونديال

العربي الجديد

حققت المملكة الصغيرة الواقعة في منطقة جبال الهيمالايا، فوزاً آخر غير متوقع ليبلغ منتخبها بوتان وهو أضعف فريق في كرة القدم العالمية، الدور الثاني في التصفيات المؤهلة لكأس العالم. وأكدت بوتان - التي تحتل المركز 209 والأخير في تصنيف الاتحاد الدولي (الفيفا) - أن فوزها 1-صفر، الأسبوع الماضي، على سريلانكا في كولومبو لم يكن ضربة حظ وانتصرت 2-1 في لقاء الإياب بالعاصمة ثيمفو.

وسمح البلد الصغير للعمال بالانصراف مبكرا من أجل اللحاق بالمباراة، وامتلأت مدرجات استاد تشانجليميثانج عن آخرها. ووضع تشينتشو جيلتشين أصحاب الأرض على طريق الانتصار غير المتوقع، في الدقيقة الخامس؛ة وأضاف الهدف الثاني في الوقت القاتل، ليضمن الانتصار الخامس فقط عبر التاريخ لبوتان، التي خسرت يوما 20-صفر أمام الكويت في مباراة بتصفيات كأس آسيا عام 2000.

وكانت بوتان تشارك لأول مرة في تصفيات كأس العالم منذ انضمامها للفيفا عام 2000. وانضمت الهند إلى بوتان في الدور التالي للتصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا بالتعادل السلبي في كاتمندو، لتنتصر 2-صفر في النتيجة الإجمالية على نيبال. وأتبعت تيمور الشرقية الانتصار 4-1 على منغوليا الأسبوع الماضي، بفوز آخر 1-صفر في أولان باتور بفضل هدف وحيد سجله باتريك فابيانو في الدقيقة التاسعة.

وكان لانتصار كمبوديا الأسبوع الماضي 3-صفر بملعبها على مكاو جدوى، وتأهلت بعد التعادل 1-1 في مباراة الإياب خارج أرضها. وسمحت بروناي - التي تحتل المركز 198 في تصنيف الفيفا، للجماهير بحضور مباراتها على أرضها ضد تايوان مجانا عقب فوزها في الذهاب 1-صفر خارج ملعبها.

لاعبو منتخب بوتان يحتفلون بالفوز (فرانس برس)

مدافع لاتسيو الإيطالي، عبدالله كونكو (Getty)

كونكو يرفض تمثيل منتخبين

العربي الجديد

رفض مدافع لاتسيو الإيطالي، عبدالله كونكو، الذي يحمل ثلاثة جوازات سفر، الاستجابة لدعوة منتخبي المغرب والسنغال الوطنيين لتمثيلهما، وذلك لعدم مضايقة أي من والديه، المنتميين لهذين البلدين. وولد كونكو (31 عاماً) في فرنسا لأب سنغالي وأم مغربية، وقد صرح في مقابلة مع شبكة «بي بي سي» بأنه يتحمل مسؤولية قراره، رغم أنه قد يمثل له عائقاً مهنياً، مكذباً في الوقت ذاته كونه يفعل ذلك لتفضيله المنتخب الفرنسي، البلد الذي ولد فيه، حيث أكد أنه لم يتلقَّ أي عرض لتمثيل «الديوك»وأشار اللاعب في تصريحات كان لها صدى كبير، سواء في المغرب أو السنغال، إلى أنه «قرار صعب لأن أي شخص لا يرغب في خلق توتر داخل أسرته، لهذا قررت أن أكون محايداً، لم أرغب في جرح أي من والدي باختيار بلد على حساب آخر»، وأضاف «قد يبدو سبب قراري بالنسبة للبعض عذراً تافهاً، لكني أعشق والدي وأفضل أيضاً تجنب رد فعل الجماهير المحبطة، فإذا كنت اخترت السنغال فمن المؤكد أن جماهير المغرب كانت ستنتقد قراري، وكذلك كان سيفعل السنغاليون.

ثلاثة أندية لحسم تأهلها في السلة الأوروبية

العربي الجديد

بعد أن تأهل فريقان إلى التصفيات النهائية (أفضل 16 فريقاً أوروبياً)، لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة السلة، وهما ريال مدريد الإسباني من المجموعة الأولى بتسعة انتصارات مقابل خسارة (9 - 1)، وسيسكا موسكو الروسي من المجموعة الثانية (8 - 2)، ستضمن ثلاثة أندية جديدة التأهل إلى الدور الـ 16، وذلك خلال الجولة الـ 11 وهي المرحلة المشتعلة من حيث المنافسة على البطاقات المؤهلة.

ويخوض برشلونة الإسباني (7 - 3) مباراة خارج أرضه مع كريفنا زفيدا البلغراد (3 - 7)، وهذه المباراة الأولى التي تجمع الفريقين منذ 15 سنة في ملعب الفريق البلغراد، ويسير «البرسا» بخطى ثابتة من أجل بلوغ الدور الـ 16، خصوصاً أنه حقق أربعة انتصارات متتالية رفعت من حظوظه في التأهل بشكل كبير، حتى أنه أصبح ثانياً في ترتيب المجموعة خلف ريال مدريد المتصدر الذي سبق أن ضمن بطاقة التأهل، ويحتاج برشلونة إلى تحقيق فوز مقابل خسارة زالجيريس جوناس من أجل ضمان بطاقة العبور إلى الدور المقبل.

في المقابل يخوض صاحب المركز الثالث مكابي تل أبيب (6 - 4) مباراة صعبة أيضاً من أجل محاولة بلوغ الدور الـ 16، وذلك عندما يستضيف فريق زالجريس (4 - 6)، في وقت فاز فيه مكابي في ثماني مباريات متتالية على أرض زالجريس، فيما خسر مكابي مباراتين على أرضه، الأمر الذي سمح لبرشلونة بخطف المركز الثاني منه.

أما المجموعة الثانية فتشهد مباريات قوية بين الأندية المتنافسة على خطف بطاقات التأهل، خصوصاً مباراة أناضول إسطنبول (6 - 4)، ضد صاحب المركز السادس نيزهي نوفجورد (3 - 7) في مباراة الأسبوع، ويريد الفريقان تحقيق الفوز في هذا اللقاء، خصوصاً أن الفريق التركي خسر في آخر أربع مباريات، لكنه ما زال منافساً على إحدى البطاقات المؤهلة، والمصير بيده، إذ لا يمكن لأي فريق آخر في المجموعة أن يقرر مصيره. في المقابل، فإن سيسكا موسكو الذي تأهل مسبقاً، يلعب مع أونساجا مالاجا (2 - 8)، في مباراة سهلة جداً للفريق الروسي، أما أولمبياكوس اليوناني فيخوض لقاء صعباً مع كوتكسا فيتوريا (4 - 8)، في وقت سيلعب فيه فنربخشة التركي (8 - 2) مباراة العمر أمام ميلان الإيطالي (3 - 7)، حيث إن الفوز سيمنح الفريق التركي بطاقة التأهل إلى الدور الـ 16 من منافسات أبطال أوروبا للسلة.

برشلونة يسعى إلى فوزه التاسع وتحفيف الأهلي (Getty)

> فوز برشلونة الإسباني يمنحه بطاقة العبور مباشرة

التلفزيون
العربي
من الألف .. إلى الياء
على مدار النايل سات
تردد ١١٥١٢
رأسي
على مدار سهيل سات
تردد ١١١٤٢
رأسي
www.alaraby.tv
AlarabyTVNetwork
AlarabyTV